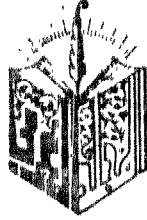
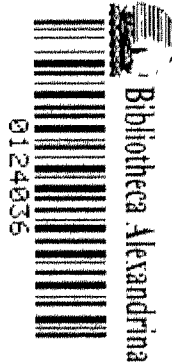


أنفس التراث  
من الكتاب والسنة  
في الرد على من يرمون المسلمين بالكفر

جمع وتبويب  
حامد شاكر نور الدين



مكتبة  
المجلد العربي  
الفاخر الأزهرى، ت ٩١٢٥٩٦



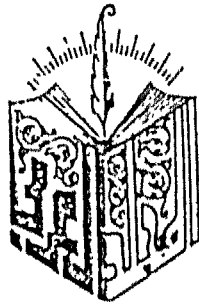


# أنفس التراث

من الكتاب والسنة  
في الرد على من يرمون المسلمين بالكفر

جمع وتبويب

حامد شاكر نور الدين



مكتبة

المجلة العربية

القاهرة الأزهرية ٩١٢٥٢٤



## المقدمة :

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين حمدا دائما مع دوامه الأبدي ،  
داصلى وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد خلق الله  
اجميين الذي لولاه لم تخرج الدنيا من العدم وبعد لما كثر اللفظ  
من الاحداث الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم  
يخرجون آخر الزمان عمدت لجمع ما تفرق في كتب أهل السنة  
والجماعة حول الشبهات التي اذوا المسلمين باللت والعجن فيها  
واتهامهم أمة سيدنا محمد في جميع أصتاع الأرض بما ليس فيهم منذ  
ثلاثة قرون ، وبالرغم من هذا الزمان الطويل فإن أهل السنة  
والجماعة لم يقصروا في بيان ما هم عليه من شذوذ وانحراف حتى  
تقاصر شرمهم وعرفهم الكثيرون على حقيقتهم فلم يستطيعوا أن  
يلبسوا على الناس دينهم ولم يقع في شراكمهم الا بعضا من النفعيين .

سميت هذه المجموعة ( انفس التراث ) لتكون قذى في أعين  
الأخبثات ردا على تطرفهم ورميهم المسلمين بالكفر واستحلال دمائهم  
وأموالهم ، وبقدر المستطاع أتيت بالنصوص التي لا يمكن الطمس  
فيها والتي قد يكون انكارها كفرا صريحا ، فالشئ الجديد الذي  
عملته هو جمع تلك النصوص ووضعها بين يدي القارئ ليسهل له  
الالمام بها واثبات ما انكروه على المسلمين من حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعمل أصحابه رضوان الله عليهم . ومع  
اعتقادي بأن البدعي لا يترك بدعته مختارا فسيكون ما قمت به من  
باب - اذكروا الفاسق بفسقه يحذره الناس - أسأل الله أن  
يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يكشف النعمة عن أمة  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصلح أمرها كما صلح أوله .



## خصائص الشهادتين :

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة يتقرر بها الاعتراف بوحدانية الوهية ذي الجلال وانه بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لعباده ليرشدهم الى مافيه خيرهم نزل عليه الكتاب وامره بتبليغ مافيه فهو وسيط بشر ممن خلق وسيط بينه وبين خلقه منحه من الفضل مالم يمنحه لأحد قبله ، ومن فضائله انه لن يأتي للتبليغ أحد بعده . فالقاعدة الأساسية للايمان هو الاعتقاد بلا اله الا الله محمد رسول الله كمهد أخذه من استحق أن يعبد ، وهذا العهد من يؤديه كما طلب منه يصبح في ذمة الله حرام دمه وماله حرام التعرض له بأي سوء وهذا بالنسبة لما بينه وبين المخلوقات أما بالنظر لمن اخذ العهد منه فانه تعهد له بالكثير من فيض الهي لا يفيض مثل ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن سهيل بن البيضاء قال ( لما خلق الله جنة عدن ، وهي اول ما خلق الله تعالى قال لها تكلمي قالت لا اله الا الله محمد رسول الله قد أفلح المؤمنون قد أفلح من دخل في وشقي من دخل النار .

ابو طاهر بن محمد بن عبد الواحد الطبري المفسر في كتابه فضائل التوحيد والرافعي عن انس رضي الله عنه ( ليس على أهل لا اله الا الله - وحشة في قبورهم كاني أنظر اليهم انفلقت الأرض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس بهم تمام .

الخطيب وأبن عساكر عن ابن عباس ( ليس أحد يشهد أن لا اله الا الله فتطممه النار )

ابو نعيم في الحلية عن عثمان ابن مالك ( مامن عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرنع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل قوله - أو زاد عليه ) .

الضياء المقدسي في المختار عن حذيفة ( من شهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله أن ينفّر له أن هاجر أو قعد حيث ولدته أمه قيل - يارسول الله الا اخرج فاوذن الناس قال لا ذروا الناس يميلون فإن الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثلما بين السماء والارض وأعلى درجة منها الفردوس وعليها يكون العرش وهي أوسط شيء في الجنة ومنها تفجر أنهار الجنة وإذا سألت الله فاسأله الفردوس )

الطبراني في الكبير عن معاذ ( من قال لا اله الا الله وهدمها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر )

أبن النجار عن نعيم أبن أنس رضي الله عنه ( من قال لا اله الا الله لم تضره معها خطيئة كما لو اشرك بالله لم تنفعه معها حسنة ) .

الطبراني في الكبير عن أبن عمر ( دعوا المذنبين العارفين لا تنزلوهم جنة ولا ناراً - ليكون الله الحكم فيهم ) .

الديلمي عن عائشة ( لا تنزلوا عبادي العارفين الموحدين المذنبين الجنة ولا النار حتى أكون أنا الذي انزلهم بعلم فيهم ولا تكلفوا من ذلك ما لم تكلفوا ولا تهاسبوا المباد دون ربهم ) .

الطبراني في الكبير عن زيد بن أرقم ( لاتقطعوا الشهادة على أمي فمن قطع عليهم الشهادة فأنا منه بريء أن الله تعالى كتمنا بما يريد بأهل قبلتنا ) .

ابن عساكر عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية أن رجلاً من خولان - هو عبد الله أبن ثوب أبو مسلم الخولاني - أسلم فأراده قومه على الكفر فآلقوه في النار فلم يحترق الا أمكنة لم يكن فيها مضي - يصيبها الضوء فقدم على أبي بكر فقال له استغفر



لى قال له أنت احق قال أبو بكر أنك ألتيت فى النار فلم تحتسرق فاستغفر له ثم خرج الى الشام فكانوا يشبهونه بأبراهيم عليه السلام .

ابن عسافر فى تاريخه ( اذا ادخل الله الموحدين النار أماتهم فيها فاذا أراد أن يخرجهم منها امسهم ألم العذاب تلك الساعة ) .

ابن حيان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى ( أن الله لا يظلم المؤمن من حسنة يعطى عليها فى الدنيا ويثاب عليها فى الآخرة ، وأما الكافر فيطمم بحسناته فى الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا ) .

حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى قال حدثنا عبد الله بن عطاء عن زياد الجصاص عن على بن أبى زيد عن مجاهد عن ابن عمر قال سمعت أبا بكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوء يجز به فى الدنيا ) .

قال سيدنا عثمان ابن عفان لسيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنهما توفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم قبل أن نسأله عن نجاه هذا الامر قال أبو بكر قد سألته عن ذلك قلت يارسول الله ما نجاه هذا الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قيل منى ( الكلمة ) التى عرضتها على عمى فردها على فهى له نجاه ) .

حدثنا عبد الله حدثنى أبى سألته أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا عبد العزيز بن محمد وسعيد ابن سألته ابن أبى الحسام عن عمرو ابن أبى عمر وعن أبى الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أن عثمان رضى الله عنه قال تمنيت أن أكون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ينجينا مما يلقي الشيطان فى أنفسنا فقال أبو بكر رضى الله عنه قد سألته فقال ينجيكم من ذلك أن تقولوا ما أمرت به عمى أن يقول فلم يفعله ) .

## محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر ابن النضر بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان \*

### وأمة أمنة بنت وهب

الله سبحانه وتعالى قدم نبيه صلى الله عليه وسلم الى أمته بوصف جميل وثناء لا يماثله ثناء فقال عز وجل ( لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ) وقال تعالى يستدح أصوله ( وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ) \*

عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ( وتقلبك في الساجدين ) من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا \*

أى من نبي الى نبي ومن طاهر الى طاهر ومن اسماعيل عليه السلام الى الموحدين من جدوده الابرار لان النور والهداية لاتغشاهما ظلمة الجهل بالخالق والضلالة باية حال فأجداده وأبواه موحدون تاجون بالمعقول والمنقول ، ورضى الله عنه عن الامام السيوطي وأمثاله الذين أثبتوا نجات الأبهوين الكريمين \*

وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه \*

وفي جامع ابو عيسى الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أن الله اصطفى من ولد ابراهيم

اسماعيل (١) واصطفي من ولد اسماعيل كنانة واصطفي من بني كنانة قريشا واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ) .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ( ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم فاختار منهم العرب ثم اختار منهم قريشا فاختار منهم بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم رواه الطبراني .

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ، ولم أرى بيتا أفضل من بيتي هاشم .

---

(١) هذا دليل صريح في ان العرب من اولاد اسماعيل عليه السلام ، واسماعيل هو الذي بني مع ابيه البيت الحرام وهو الذبيح ، بالنص ( واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل الخ ) .

## شبهة الحمد

هو عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير بيوت قريش بنصر الحديث الشريف ، كان زعيم قريش ، لقب بشيبة الحمد لأنه لما ولد وجدت في رأسه شعرة بيضاء - فأطلقوا عليها شيبة الحمد ، عاش مائة وأربعين سنة ، وكان يحكم تنقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الساجدين موحدًا على ملة إبراهيم عليه السلام وكان على مستوى رفيع من الخلق الحسن وعلو الهمة سمعًا جوادًا يسقي الحاج ويقري الضيف ومن مناقبه أنه لم يعبد صنما وكان كثير الفكر في بداعة صنع هذا الكون ، وكان يتعنت في غار حرام في كثير من أيام السنة وبالأخص في رمضان وكان يرفع للطير من مائدته وللوحوش في رؤوس الجبال وكان يقال له مطعم الطير ويلقب بالفياض رأى في المنام أنه يحقر بئر زمزم وأعطى العلامة بمكانها وكانت قد درست يفعل السنين فحفرها ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنا النبي لا كذب « أنا ابن عبد المطلب » ومن أدلة كونه مرحدًا قوله عليه الصلاة والسلام ( يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في زبي الملوك وأبهة الاشراف ) .

جاء أبرهة : لا شرم لهدم الكعبة وعندما وصل الى المحصب وجد ذودا من الابل لمبد المطلب فاستاقها ولما علم عبد المطلب بذلك ذهب فورا الى الكعبة وهز الباب بشدة وقال :

لاهم أن المرء يمنع رحله فأمنع رحالك  
وأنصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقال :

يارب لا أرجو سواك      يارب فأمنع عنهما حماكا  
أن عدو البيت من عاداك      فأمنعهما أن يخرىوا قراكا

ثم انه ركب الى ابرهة فاستقبله استقبالا حافلا ظنا منه أنه جاء ليتوسل اليه في عدم هدم الكعبة . ولكنه سأله اعادة ابله فتمجب

أبرهه وقال له أكبرتك بأمل أن تسألني أن لا أهدم كعبتكم وإذا أنت تسألني إعادة ابلك وهي غير ذات شأن بالنسبة لقريش فقال له عبد المطلب أنا رب أبلي وللبيت رب يحميه فكانت أجابته لأبرهه ودعواته عند البيت دليلا على إيمانه بوجود الله تعالى وقدرته .

ومن كلام عبد المطلب :

يارب أنت الملك المحمود وأنت ربي الملك المعبود  
من عندك الطارف والتليد

ذكر المؤرخون أن عبد المطلب سافر مرة إلى اليمن والتقى بسيف بن ذي يزن فبشره بأنجاب سعيد له حظ عظيم .

ومن صفاته أنه كان من علماء قريش وحكائها ، وكان مجاب الدعوة حرم الخمر على نفسه وهو أول من تحدث بفنار حرام ، ونقل عن عبد المطلب أنه قال لقريش أن أبرهه لا يصل إلى هدم الكعبة لأن للبيت ربا يحميه ، وعبد المطلب كزيد بن عمرو بن نفيل وكورقة بن نوفل يبعث أمة وحده ويعطي نور الأنبياء .

## أبو طالب بن عبد المطلب

هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان محبا له لأنه ابن أخيه ولأن أباه عبد المطلب عهد إليه برعايته ، ولأنه سافر به الى الشام مرة ، ولقيه في الطريق بحيرى الراهب ونصح له باعادته الى مكة خوفا عليه من اليهود وربما سمع من والده شيئا مما قاله سيف ابن ذى يزن ، وفوق كل ذلك ارادة الله سبحانه وتعالى وقدرته التي تحوط نبيه وترعاه في كل حركة وسكون ، وكان أبو طالب يرى من يمنه وبركته ما يجذب اليه القلوب ، وبناء على ما ذكرناه قال أبو طالب في خطبته يوم عقد القرآن على السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين الأولى ( ان أبني هذا محمد بن عبد الله لا يوازيه رجل الا رجح به شرفا وثبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا له نجا عظيم - وخطر جسيم . ثم بعد ذلك ذاع خبر ورقة بن نوفل وأخبار ميسرة خادم السيدة خديجة رضوان الله عليها ، وشاهد منه الكثير من خوارق العادات ، واستسقى به فسقيت قريش فأنشد

وابيض يستقي الغمام بوجه شمال اليتامى عصمة للارامل

قال أبو طالب انه كان مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذي المجاز فعطش عطشا شديدا - فشكى ذلك الى ابن أخيه فنزل عن راحلته وضرب الأرض بكمب رجله فنبع الماء فأرتوى منه .

فائدة - قال بعض العلماء ان ذلك الماء أفضل من ماء الكوثر وماء زمزم .

ومن أخلاق العرب وقريش خاصة أنها كانت تصل الرحم ، روى الخطيب البغدادي - بأسناده الى جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال سمعت أبا طالب يقول (حدثني محمد ابن أخي وكان والله صدوقا قلت بم يمث قال بصلة الارحام وأقام الصلاة وإيتام

الزكاة ، واخرج الخطيب ايضا بسنده الى ابي رافع مولى أم هانئ بنت ابي طالب أنه سمع ابا طالب يقول حدثني محمد بن أخي ان الله تعالى أمره بصلة الارحام وأن يعبد الله لا يعبد احدا غيره ومحمد عندي الصدوق الأمين ) . وقال ابو طالب سمعت ابن أخي يقول ( اشكر ترزق ولا تكفر تعذب ) .

اخرج ابن عدي عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال مرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي ادع الله أن يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كأنما تشط من عقاب ومن مجموع ما سبق نجد أن ابا طالب موحد .

أبو طالب يوصي .

اخرج ابن سعيد عن عبد الله بن ثعلب بن صغير العذري أن ابا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب وقال لهم - لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فأتبعوه وأعينوه - ترشدوا ، اذن هو اعتقد صحة الرسالة .

روى الحافظ بن حجر في الاصابة عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه أنه قال لما أسلم جعفر قال له ابو طالب الزم ابن عمك .

واخرج الحافظ ايضا عن عمران بن حصين . رضى الله عنهما ان ابا طالب قال لابنه جعفر - صل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صلى علي رضى الله عنه وبناء على كل ما تقدم فإن ابا طالب لا تنطبق عليه الآية الكريمة في سورة المدثر والتي في اخرها ولا تنفعهم شفاعة الشافعين لأن ابا طالب أقر بالوحدانية وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من الرسول الكريم أن يدعو الله ثم واوصى بني عبدالمطلب باتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . يؤيد هذا مارواه البخاري ومسلم عن العباس رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك ويفضلك لك

فهو ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرة من النار أي مشرفا عليها فأخرجته الى ضحضاح ولولا أنا لكان في الدرك الاسفل من النار .  
وفي رواية البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه .

وروى مسلم وغيره أن أبا طالب أهون أهل النار عذابا ، والجحيم هي الطبقة الاولى التي يعذب فيها عصاة المؤمنين فيكون أهون عذابا من عصاة المؤمنين أكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا كان أبو جهل يخفف عنه كل يوم اثنين يوم ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه فرح بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتق ثريبية التي بشرته بالولادة فما بالنا بالذي كرس حياته للدفاع عنه صلى الله عليه وسلم .

قال العلامة السيد احمد دحلان في رسالته أسنى المطالب في نجاته أبو طالب أن العلامة محمد رسول البرزنجي حقق نجاته أبي طالب وأنه غير مخلد في النار وأقام الأدلة على ذلك واعتذر عن عدم نطقه بالشهادتين عند ما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك لأنه كان يعتقد أنه لو علمت قريش بذلك لجرأت عليه ولما تمكن من حماية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيد هذا الاعتقاد بعد وفاته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعناه ( لم تنل مني قريش ما نالت الا بعد وفاة أبي طالب ، وقول أبو طالب أنه على ملة عبد المطلب كلمة تعطي معنى الاقرار بالوحدانية لأن عبد المطلب موحد ناجي بدليل قوله عليه الصلاة والسلام ( يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في زى الملوك وابهة الاشراف ) .

الايمان والاسلام اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل (الاسلام علانية والايمان في القلب وقد يجتمعان) فالتصديق بالقلب ايمان ، والانقياد الظاهري اسلام كالنطق بالشهادتين - واتيسان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من لم يصدق بقلبه ولم



ينقد ظاهرا كافر ، من انتقاد ظاهرا ولم يصدق بقلبه منافق ، من صدق بقلبه ولم ينقد ظاهرا كافر لأن لنا ما ظهر الا اذا كانت مبررات لعدم الانقياد فيسرى عليه حكم الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان كما هو الحال في أبي طالب أما من صدق بقلبه وأنكر عنادا أو لغاية دنيوية ككلماء السوء فهو كافر - والتصديق بقلبه لا ينفعه .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماترجو لأبي طالب قال كل خير أرجو من ربي .

اخرج تمام الرازي في فوائده بسند يعتمد به في المناقب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي أبي طالب وأخ لي في الجاهلية أورده المحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، وأخرجه أبو نعيم وصرح بأن الأخ كان من الرضاع .

اخرج ابن سعد وابن عساکر عن علي رضي الله عنه قال اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بوفاة أبي طالب فقال اذهب ففسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه .

قول الله تبارك وتعالى ( أنا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ) وقوله تعالى ( أنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لم يصح نزولهما في أبي طالب ولا في والدي النبي صلى الله عليه وسلم كما قرره السلف الصالح .

اخرج مسلم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى أن تعذبهم فانهم عبادك وأن تنفق لهم فانك أنت العزيز الحكيم ورفع يديه وقال أمتي أمتي ثم بكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل له

أنا سنرضيك في أمتك ولانسومك - هذا وعد من الله وهو لا يرضى  
لمن هو من نسبه وأقاربه ومن نصره أن يكونوا في النار .

روى البزار والطبراني عن علي كرم الله وجهه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ( أشفع لأمتي حتى ينادي ربي ارضيت  
يا محمد فأقول أي ربي رضيت ) .

ذكر الأمام احمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بأبن وحشي  
في كتابه المسمى بشهاب الاحبار للعلامة محمد بن سلامة القضاعي  
المتوفي سنة ٤٥٤هـ أن بنض أبي طالب كفر .

ونص على ذلك من أئمة المالكية العلامة على الأجهوري في فتاويه  
والتلمساني في حاشيته الشفا فقال لا ينبغي أن يذكر أبو طالب الا  
بحمايته للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفي ذكره بمكره أذى لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومؤذي النبي صلى الله عليه وسلم كافر  
والكافر يقتل - وقال أبو الطاهر من أبنض أبا طالب فهو كافر .

روى الطبراني والبيهقي أن ابنة أبي لهب وأسما سبعة  
وقيل درة قدمت المدينة مسلمة مهاجرة فقيل لها لا تنفي عنك  
هجرتك وأنت بنت حطب النار فتأذت من ذلك فذكرته للنبي صلى  
الله عليه وسلم فأشتد غضبه ثم قام على المنبر فقال ما بال أقوام  
يؤذونني في نسبي وذوي رحمي فمن أذى نسبي وذوي رحمي فقد  
أذاني ومن أذاني فقد أذى الله تعالى .

اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ( من أذى شعرة مني فقد أذاني ومن أذاني فقد  
أذى الله تعالى ) .

اخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أشتد غضب الله على من أذاني في قرابتي .

## من نفحات الله تعالى في كتابه العزيز

قال الله تبارك وتعالى :

أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه  
وسراجا منيرا ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا .

والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير  
لك من الأولى .

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان  
هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى .

ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وان لك  
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم .

واصبر لحكم ربك فانك يا عيننا .

واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم  
رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم  
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين

يا ايها النبي بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته  
والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدى القوم الكافرين .

أنا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأنك هو الابر .

الا تنصروه فقد نصره الله .

أنا كفيناك المستهزئين .

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص  
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . ولولا فضل الله عليك ورحمته لهتمت  
طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم - وما يضرونك من  
شيء ، وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم  
وكان فضل الله عليك عظيما .

فائدة :

ومن ابرز النفحات الالهية ( أن علماء التوحيد من اهل السنة والجماعة قسموا أسماء الله الى أسماء ذات وأسماء صفات فأسماء الذات مثلا كالحق والنور ، وأسماء الصفات كالحلم والعلم وقالوا أن أسماء الله تعالى قديمة وابدية لا تنفك ابدا ، وان ما يطلق على أنبيائه - وعلى اشخاص آخرين صفات حادثة حدثت بوجودهم وتفتي بفنائهم .

وقال بعض السلف أن أسماء الذات تجلى بها ربنا على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو دون غيره من مخلوقات الله ذاتي نسبة الى ما تجلى بها ربنا عليه من صفات الذات وهي للخالق كما سبق بيانه قديمة أزلية ، ولسيدنا محمد حادثة وأنها ميسزة لم يشاركه فيها أحد اكراما من الله تعالى له ، وتجلي ربنا جلت قدرته على أنبيائه بأسماء الصفات .

## نفحات الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

روى أبو نعيم في الحلية والبهيتي في شعب الايمان عن علي ابن الحسين عن رتل من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تمد الارض يوم القيامة لعظمة الرحمن ولا يكون لاحد - الا موضع قدمه فاكون اول من يدعى فأجد جبريل قائما عن يمين الرحمن لا والذي نفسي بيده ما رآه قبلها ، فأقول يا ربي أن هذا جاءني فزعم أنك أرسلته الى وجبريل ساكت - فيقول عز وجل صدق أنا أرسلته اليك حاجتك فأقول يا ربي أني تركت عبادا من عبادك قد عبدوك في أطراف البلاد وذكروك في شعب الاكام ينتظرون جواب ما أجيء به من عندك فيقول أني لا اخزيك فيهم فهذا المقام المحمود الذي قال الله - عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ٨٦٢٠ - جامع الاحاديث روى ابن سعدون عن الضحاک قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنا دعوة ابراهيم وهو يرفع القواعد من البيت ) ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الخ ) ( ٨٦٢١ - روى سعدون عن خالد بن معدان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا - دعوة ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم ، ورات أمي حين وضعتني نورا اضاعت له قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع اخي خلف بيوتنا ترعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فأخذاني فشقا بطني فاستخرجا قلبي فشقا واستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلوا بطني وقلبي بذلك الثلج ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فوزنتهم ثم قال دعه فلو وزنته بامته لوزنها روى البهيتي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خيلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لأؤثرن - حبيبي علي خليلي ونجيبني -

روى الإمام احمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - آتي باب الجنة فاستفتح فيقول

الخازن من أنت فأقول محمد قال بك أمرت أن لا افتتح لاحد قلبك .

روى هناد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سألت ربي الشفاعة لامتي فقال لك سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقلت ربي زدني فحشا لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله ) .

روى أبو القسم بن بشر في امالية عن انس رضي الله عنه ( سألت ربي أن لا يدخل احدا من أهل بيتي النار فأعطانيها ) .

روى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن أبي اوفى ( سألت ربي أن لا اتزوج الى أحد من أمتي ولا يتزوج الي أحد من أمتي الا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك ) .

لتعلم مكانة أمة سيدنا محمد عند الله من أجل سيدنا محمد اقرأ بقلبك الحديث الآتي :

روى الديلمي في مستند المردوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سألت ربي أن يجعل حساب أمتي الي لثلا تفتضح عند الأمم فأوحى عز وجل الي يامحمد بل أنا احاسبهم فأن كانت منهم زلة سترتها عنك لثلا تفتضح عندك )

روى أبو الشيخ عن السيدة عائشة رضي الله عنها ( سألت الله في ابناء الأربعين من أمتي فقال يامحمد قد غفرت لهم قلت فأبناء الخمسين قال قد غفرت لهم قلت فأبناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فأبناء السبعين قال يامحمد اني لاستحيى من عبيدي أن أعمره سبعين سنة يعبدني لايشرك بي شيئا أن اعذبه بالنار فأما ابناء الاحقاب الثمانين والتسعين فأنا واقف لهم يوم القيامة فقاتل لهم ادخلوا من احببتم الجنة ) .

روى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ابناء العشرين من أمتي فوهبهم لي ) .

روى ابن أبي شيبة والدارقطني ( سألت ربي أن لا يعذب  
اللايين من ذرية البشر فأعطانيهم ) .

الجامع الصغير - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كل دعاء  
محبوب حتى تصلى على محمد وعلى اله محمد ) .

من حديث فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قاعد يصلى المسجد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم أغفر لي  
وارحمني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها  
الرجل ( اذا صليت فقمعت فأحمد الله بما هو أهله وصل على ثم  
ادع ) ثم قال صلى رجل آخر فبعد أن حمد الله وصل على النبي صلى  
الله عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع تجب .

كج ٢ ص ٣٤٢ - روى البزار وأبن قانع في معجمه عن  
عبد الله بن اسعد بن زرارة ، وأخرجه - أبو القاسم البغوي وأبن  
عساكر بنحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ليلة أسرى  
بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلاءم نوره ،  
وأعطيت ثلاثا أنك سيد المرسلين وأمام المتقين ، وقائد الغر  
المجاهدين ) .

كج ٢ ص ٢٥ - ومن النفحات الألهية أن الصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا ترد كما أخرجه الذميري من كلام أبي سلمان  
الدراني ، ولفظة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة  
وفي لفظ له أن الله يقبل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال في المقاصد وفي الأحياء مرفوعا مما لم أقف عليه وإنما  
هو عن أبي الدرداء من قوله ( اذا سألتم الله حاجة فأبدوها بالصلاة  
علي فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى احدهما ويبرد  
الآخرى انتهى ، ورواه عنه ابن الجوزي في حصنه بلفظ ( اذا  
سألت الله حاجة فأبداها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
ادع ما شئت ثم أختم بالصلاة عليه فإن الله بكرمه يقبل الصلاتين  
وهو أكرم من أن يدع ما بينهما : كج ٢ ص ٢٥ ) صلاتك علي  
تبلغني أينما كنتم ) رواه أبو داود والنسائي وغيرهما وصححه

ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأخرون من حديث أوس ابن أوس مرفوعا بلفظ ( أن صلواتكم علي معروضة ورواه ابن أبي عامس عن الحسن بن علي مرفوعا بلفظ ( أن صلواتكم وتسليمكم يبلغني حيثما كنتم ) وفي لفظ لأبي يعلى ( صلوا علي وسلموا فإن صلواتكم وسلامكم يبلغني أينما كنتم ) قال وهو حديث حسن .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد .

في حديث أنس رضي الله عنه ( أنا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ) .

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ( أنا اكرم الأولين والآخرين ولا فخر ) .

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة الاسراء به فاستصحب عليه قال جبريل ابمحمد تفعل هذا ؟ ( فما ركبك اخذ اكرم على الله منه فارفض عرقا ) وسيأتي في بحث الشفاعة أن البراق قال أعلم هذا ولكني ارجب منه الشفاعة فوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بها .

قال أبو ذر ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت ستا وفي بعض الروايات خمسا أم يعطون نبي قبلي ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا فأما رجل أدركته الصلاة فليصل ، واحلت لي الفنائم ولم تحل لنبي قبلي ، وبعثت الى كافة الناس وكان النبي يبعث الى قومه واعطيت الشفاعة ، وفي رواية واعطيت جوامع الكلم ، وفي رواية وختم بي النبيون وفي رواية وأنا أول من تنشق عنه الأرض .

عن العرياض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنتي عبد الله وخاتم النبيين وادم لجندل في طينته ، ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليه الصلاة والسلام .



عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الله تعالى نظر إلى قلوب العباد فأختار منهم قلب محمد صلى الله عليه وسلم فأصطفاه لنفسه مر في الصحيفة ( ) من هذا الحديث القدسي نصه ( خلقت كل شيء من أجلك وخلقتك من أجلي ) .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا يسوا ، لوام الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أقوم عن يمين الرحمن ليس أحد من الخلائق يقوم هذا المقام غيري .

في حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أناسيد ولد آدم - يوم القيامة ولا فخر وبيدي لوام الحمد ولا فخر مامن نبي يومئذ من آدم فمن سواه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ) .

عن ابن العباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق آدم اهبطني في صلبه إلى الأرض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة إلى الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط .

روى الإمام احمد في مسنده عن أبي طلحة أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسارير وجهه تبرق فقلت مارأيتك أطيب ولا اظهر بشراً من يومك فقال مالي لا تطيب نفسي ويظهر بشري وقد أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها ورواه أبي شيبه عن طلحة .

روى أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى موسى نبي بني اسرائيل أن من

لقتني وهو جاحد بأحمد أدخلته النار قال ربي ومن أحمد قال  
ما خلقت خلقا أكرم على منه فكتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن  
أخلق السموات والأرض أن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى  
يدخلها هو وأمه قال ومن أمته قال الحمادون يعمدون صعدوا  
وهبوطا وعلى كل حال يشدون أو ساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون  
بالتهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير ، وادخلهم الجنة بشهادة أن  
لا اله الا الله قال اجملني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجملني  
من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه  
في دار الجلال ) .

عن جابر بن عبد الله رضي عنهما قال : قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( أتيت بمقاليد الدنيا على قرس أبلق جاءني به  
جبريل وعليه قطيفة من سندس - رواه الأمام أحمد وابن حبان -  
والضياء المقدسي برجال الصحيح ) .

روى البغوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ( أن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكما  
محاسن الأفعال ) .

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( أدبني ربي فأحسن تأديبي روى الحاكم عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنما  
أنا رحمة مهداة ) .

روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( أن لي أسمين أنسا  
محمد وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو به الله به الكفر ، أنسا  
الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس  
بمعدى نبي ) .

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ( والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه

الامة يهودي او نصراني ثم يموت ولا يؤمن بي الا كان من اصحاب النار - روى الخطيب البغدادي عن جابر رضي الله عنه ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني ) .

روى ابن سعد عن عبد الرحمن الكلبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انا النبي الامي الصادق الذكي الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني ، والخير لمن أوآني وآمن بي وصدق قولي وجاهد معي ) .

روى الامام احمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمراة النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض أهمل الكتاب فقراء عليه فنضب وقال ( لقد جئتكم بها بيضاء نقية وتسألوهم فيخبرونكم بحق فتكذبوا او بباطل فتصدقوا والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا أن يتبعني ) .

عن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( انا اول من تنشق عنه الأرض فأكتسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس من الخلائق من يقوم ذلك المقام غيري ) ، رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ) .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اني فرط لكم واني شهيد عليكم والله اني لأنظر الى حوضي الآن ، واني قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ) رواه البخاري ومسلم .

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزاته كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظلم أبدا ) .

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر - الذي أعطاك ربك فاذا طينته مسك اذفر )

روى أبو داود عن ابن عباس رضي عنهما قال إذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد أين محمد فأقوم وتتبمني أمتي غمرا محجلين من أثر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنحن الأولون الآخرون وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول - الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها ) .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يضرب الصراط بين ظهرا نبي جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل - اللهم سلم سلم ) .

روى الإمام احمد وغيره عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أني لأرجو أن أشفع يوم القيامة الى عدد ما على وجه الارض من شجر ومدر .

روى أبو داود عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي ) .

روى البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو ابن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل أنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي أنا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين ، أنت عبدي ورسولي - سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صغاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر ولن

يقبضه الله حتى يقيم الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيننا عميا وأذانا صما وقلوبا غلفاء ذكر مثله عبدالله بن سلام، وكمب الاحبار - وزاد اسحق ولاصخب في الاسواق ولامتزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم ، واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد النكرة واكثر به بعد القلة وأغني به بعد العينة وأرفع به بعد الخمالة وأجمع به بعد الفرقة واؤلف به قلوبا مختلفة وأهواء متشعبة وأما متفرقة واجمل أمته خير أمة اخرجت للناس .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله وسلم ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول المؤذن ثم صلوا علي فان من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسألوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباده وأرجو أن اكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي ) .

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( نحن الآخرون - السابقون يوم القيامة ، أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم يعني يوم الجمعة اختلفوا فيه فهدانا الله اليه والناس لنا فيه تبع اليهود - غدا والنصارى بعد غد ) .

وعن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تعالى وعزتي وجلالي لأنزلن على جبال العرب نورا يملأ المشرق والمغرب ولأخرجن من ولد اسماعيل نبيا أميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الأرض كلهم يؤمن بي ربا وبه رسولا ويكفرون بعمل آبائهم ويقولون منها قال موسى سبحانك وتقدس اسمائك لقد كرمت هذا النبي الكريم وشرفته قال الله يا موسى ( اني انتقم من عدوه في الدنيا والآخرة ، وأظهر دعوته على كل دعوة واذل من خالف شريعته بالعدل دينته وبالقسط أخرجته وعزتي لاستنقذن به أميا من النار

فتعت الدنيا بأبراهيم وأختها بمحمد صلى الله عليه وسلم فمن أدركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله برئ وذكره ابن ظفر وغيره .

روى ابن جرير قال ابن العباس رضي الله عنهما - ما خلق الله وما ذراء نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال الله تعالى ( لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ) يقول وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا انهم لفي سكرتهم يعمهون - وروى البغوي ذلك بلفظ آخر .

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم - بأبي أنت وأمي - يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك أن أقسم الله بتراب قدميك فقال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد .

٢٩ - قال القسطلبي ، وإذا أقسم الله بحياة نبيه فإنه أراد التصريح لنا أنه يجوز الحلف به صلى الله عليه وسلم ، وقال الإمام احمد فمن أقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم ينمقده يمينه وتجب الكفارة بالحنث واحتج بكونه صلى الله عليه وسلم أحد ركن الشهادة قال ابن حويز مندار واستدل من جوز الحلف به صلى الله عليه وسلم بأن ايمان المسلمين جرت من عهده صلى الله عليه وسلم أن يحلفوا به صلى الله عليه وسلم حتى أن أهل المدينة الى يومنا هذا اذا خاصم صاحبه قال له أحلف بحق ما حواه صاحب هذا القيسر أو بحق ساكن هذا القبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

١/١ روى الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا افتح لاحد قبلك )

١/٢ - روى ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( آتي يوم القيامة باب الجنة فيفتح لي فأرى ربي على كرسيه فيتجلى فأخر ساجدا ) .

## رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (المفسرون قالوا في كلمة والنجم انه الثريا ومنهم من قال مطلق النجم ومنهم من قال انها الشهب المحرقة للشياطين ، ومنهم من قال انه القران بنزوله اقساما ( نجوما ) حسب حاجة البشر ، او النجم من المزروعات وكل ذلك مما لاغناء فيه . لقد امتدح ربنا جلّت قدرته نبيه في مطلع هذه السورة بأنه لم يضل منذ نشأ ولم يفو لأنه حفظه وعصمه وأكد الثناء عليه بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من كل ما يقوله لكم عني ، وما يشرعه لكم من طرق الهداية ولقد كان هذا العطاء من عظيم النفحات الالهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

تفسير الفخر الرازي ج ٦ قال الامام احمد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن الاخنس اخبرنا الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه فنهتني قريش فقالت انك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ماخرج مني الا الحق، ورواه ابو داود عن مسدد .ابي بكر ابن ابي شيبة كلاهما عن يحيى بن سعيد بن القطان .

وقال الامام احمد حدثنا يونس حدثنا ليث عن محمد سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ولا أقول الا حقا قال بعض اصحابه فانك تداعينا يا رسول الله فقال اني لا أقول الا حقا .

قال الحافظ ابو بكر البزار حدثنا احمد بن منصور حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن ابن عجلان عن ابي صالح عن ابي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ما اخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لاشك فيه .

من كل ماتقدم نتحقق أن الذي فيه تشريع بأمر أو نهي أو ما يتبع فضيلة من الفضائل فهو ما تفيده الآية الكريمة ، وأن الحاجات المادية التي تتعلق بتعامله مع الآخرين مما لاصلة له بالتشريع فلا ، ومع ذلك فهو لا يقول الا حقا ، أى شيئا لا يحتمل الصدق والكذب كما هو في أحاديثنا . كما قال السلف يمزح ولا يقول الا حقا ، وأما ما يعرض من رأى فقد يكون هو الصواب وقد يكون هناك رأى أحسن فائدة ذلك لأنه بشر يسرى عليه ما يسرى على الآخرين يجتهدون فيصيبون ويجتهدون فيكون الأولى خلافه .



## اول خلق الله نوراً من الله

روى الشيخ الحراني المغربي في كتابه الذي صنّفه في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وتفسيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم نسب نفسه فقال أنا احمد وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم رفع نسبه الى آدم ثم قال وآدم من تراب والتراب من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء والماء من الذرة والذرة من الضباية والضباية أنشئت من نور محمد .

يؤيد هذا الحديث ما أخرجه عبد الرازق بسند مستقيم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما . قال قلت يا رسول الله أخبرني بأول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر أن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنّة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جنّ ولا أنسي فلما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الخلق - قسم ذلك النور أربعة أقسام فخلق من الجزء الأول السموات ومن الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الرابع أربعة أقسام فخلق من الجزء الأول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن الثالث نور السننهم وهو التوحيد - لا اله الا الله محمد رسول الله

ويؤيده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سألت رسول صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال ( نور نبيك يا جابر خلقه الله تعالى ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة انسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام الرابع من مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنّة من قسم وأقام الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء وأقام الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله

أربعة اجزاء خلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والمعصية والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه عز وجل فترشح عرقا فسقطت منه مائة الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من ارواحهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطهين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكوسى من توري والكروبيون والروحانيون من توري وملائكة السموات السبع من توري والجنة وما فيها من نعيم من توري والشمس والقمر والكواكب من توري والعلم والعقل والتوفيق من توري وأرواح الأنبياء والمرسلين من توري والشهداء والصالحون من نتائج توري ثم خلق اثني عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقام المبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرافة والرحمة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين - فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج من العجب ركبته الله تعالى فكان يضيئ<sup>في الأرض</sup> عما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الأرض وركب ذلك النور في جبينه ثم انتقل منه الى حيث كان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله ابن عبدالمطلب ومنه الى رحم أمي أمية ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين هكذا بدأ الله خلق نبيك يا جابر ؎

ويؤيده - قال سيدنا علي رضي الله عنه ( أن الله تعالى حين خلق المخلوقات وذراء البرية وابداع المبتدعات نصب الخلق في صورة كالهباء قبل وجود الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فأشاح نورا من نوره فلمع قيس من ضيائه فسلمع ثم اجتمع ذلك النور وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل أنت المختار المنتخب (١) وعندك مستودع توري وكنوز هدايتي (٢) من اجلك

( ١ ) يقول القطب البكري ، الا رحمه المطلق نبيه غتاره الرسل ،  
( ٢ ) يقسمها بين عباده قال عليه الصلاة والسلام ( الله المطي والنا القاسم )

أسطح البطحاء وأمرج الماء وأرفع السماء وأجعل الثواب والمعقاب والجنة والنار ثم أخفى الله الخليقة وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم ويسط الزمن ومرج الماء وأثار الزيد وأهاج الرياح فطفى العرش على الماء فسطح الأرض على وجه الماء ثم امتجابت للطاعة واذعنت بالاستجابة ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فنشرت في السماء قبل مبعثه في الأرض (١). فلما خلق الله آدم أبان فضله للملائكة وآراه ماخصه به من سابق علمه من حيث عرفه عند استنبائه آياه أسماء الأشياء فجعل آدم محررا وكعبة وقبلة أسجد لها الملائكة الأبرار والروحانية من الأنوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف خطر ما ائتمنه عليه بعد أن سماه إماما عند الملائكة فكان حفظ آدم من الخير نبيا ومستودعا نوارنيا ، ولم يزل يخبىء النور تحت الميزان الى أن فصل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر العنوان قدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا وعلنا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على المهدي الذي قدمه الى الذرة قبل النسل فمن وافق قيسا من مشاح النور المتقدم - اهتدى الى سره واستبان أمره ، ومن أبلسه الغفلة استحق السخط .

في الحديث الأول الذي رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ذكر فيه خلق النار وفي الحديث الثاني لم يذكر فيه خلق النار ، ولكن جاء في كتاب الانسان الكامل للعلامة عبدالكريم الجيلي في الباب الثاني والخمسين أن الله تعالى خلق الصورة المحمدية من نور اسمه البديع القادر ونظر اليه بأسمه المنان القاهر ثم تجلى بأسمه اللطيف القاهر فعند ذلك تصدعت لهذا التجلي فمارت كأنها قسمين فخلق الجنة من قسمها المقابل لليمين وجعلها دار السعادة للمتعمين ثم خلق النار من نصفها المقابل للشمال وجعلها للاشقياء أهل الضلال .

---

(١) كتبت كلمة التوحيد مقرونة برسالة محمد في السماء على كل شيء فهي اعلنت

جامع في السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٦ ( رأيت في التشریحات  
والخطب والوعظ والمعجزات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله وسلم قال سيدنا جبريل عليه السلام — يا جبريل  
كم تكلمت من النبي فقال يا رسول الله لست أعلم غير أن في  
الحجرات الأربع نجم يطلع كل سبعين ألف سنة رأته اثنين وسبعين  
الفاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي  
جل وعلا أنا ذلك الكوكب — رواه البخاري .

علاء عتيق بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال: (أتدري من أنا يا عمر أنا الذي خلقني الله من نوره)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا عمر أتدري من  
أنا ؟ أنا الذي خلق الله قبل كل الأشياء نوري فسجد لله وبقي في  
سجوده سبعمئة عام فأول كل شيء سجد نوري ولا فخر يا عمر  
أتدري من أنا ؟ أنا الذي خلق الله العرش والكرسي من نوري  
واللوح والقلم من نوري — والشمس والقمر من نوري ونور  
المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنا من الله والمؤمنين  
من فيض نوري )

## من أجل سيدنا محمد جاء هذا الوجود

٣٦٩ ج١ - روى الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وأخرجه مروان الطنبي عن ابن عباس وابن عمر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أتاني جبريل فقال ان الله تبارك وتعالى يقول ( لولاك ماخلقت الجنة ولولاك ماخلقت النار ) .

في الحديث القدسي حديث سلمان عن ابن عساكر بهبطجبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أن ربك يقول ( أن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا أكرم علي منك ، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا ) .

يروى من طرق متعددة أن الله تعالى لما خلق آدم الهمة أن قال ياربي لم كنيتهني أبا محمد قال يا آدم أرفع رأسك فرأى نور محمد في سرداق العرش قال ياربي ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذريتك في السماء اسمه احمد وفي الأرض اسمه محمد ولولاه ماخلقتك ولا خلقت أرضا ولا سماء .

حك ج ١ ص ١٧ أخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لما اقترف آدم الخطيئة قال يا ربي بحق محمد الا ما غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا ؟ قال لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ماخلقتك )

وهذا الحديث أيضا أخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة جملة وكيف عرفت محمدا - ولم اخلقه -

وبزيادة جملة قال يا آدم صدقت - أنه لاحسب الخلق الي ، واذ  
سألني بحقه فقد غفرت لك - ولولاه ماخلفتك ) .

وعن ابن عمر مثله في الاتحافات السننية والاحاديث القدسية .

الدكتور خليل الهراس .علق على الحديث في كتاب الخصائص  
الكبرى للعلامة جلال الدين السيوطى بقسوله هذا باطل والله لم  
يخلق آدم ولا غيره من أجل أحد ، وانما خلق الكل لعبادته كما قال  
وما خلقت الجن والانس الا ليمبدون كما لايجوز أن يسأل الله  
بحق أحد من خلقه فلا حق لأحد على الله .

كلمة بحق من الكلمات ذات المعاني المشتركة . تكون كلمة  
توسل بالمكانة العالية والمقام الرفيع فنحن عندما نقول لآخر بحقني  
أو بحق فلان عليك الا ما فعلت كذا انما نرجوه أن يفعل لمنزلة  
المتوسل به اليه عنده لا لأن ذلك واجب عليه تلزمه به ، وكذلك  
عندما نلجأ الى الله ونقول اللهم بحق محمد الا مابلغتنا ما نرجوه من  
رحمتك وهذا لايعنى أنا نلزم الله بشيء لأجلنا أو أن لمحمد صلى  
الله عليه وسلم حق على الله تعالى ، ومن الملاحظ أنه جاء في دعاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم - اللهم بحق السائلين عليك -  
فكلمة حق من الكلمات المشتركة فيها المعاني ، والصيورة الى  
المعنى المراد يقرره المقام والسياق .

الدكتور خليل الهراس يشتم من تعليقاته أنه منحرف العقيدة  
ويعتقد أنه أحسن فهما ممن رروا الحديث ، ومن الاسام .جلال  
الدين الدين السيوطي ولهذا دخله الفرور وقال أن هذا الحديث  
باطل ولتأكد من انحراف عقده ارجع الى تعليقاته في الصحيفة  
(١٧٥) ج ٣ من الخصائص الكبرى عند طلب الاعمى من رسول الله  
الدعاء لاعادة بصره مع أن الامام الكبير ابن تيمية قال أن التوسل  
برسول الله صلى الله عليه وسلم من أعمال السلف الصالحين .

ذو النون المصري يقول التوحيد أن تعلم أن قدرة الله تعالى  
في الاشياء بلا علاج انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

وصنعته بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لمنعه لايسأل  
عما يفعل وهم يسألون .

وفي الحديث الشريف أراد ربكم أن يعرف فخلق الخلق هذه  
ايضا علة ظاهرة ، أما العلة الخفية فلا ندرها ، وعلينا التسليم  
والسؤال منعنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انما  
اهلك من كان قبلكم كثرة السؤال أو كما قال .

ولسيدنا عمر بن الخطاب مواقف معلومة حول الأسئلة لبعض  
كلمات جاءت في القرآن يسأل عنها بعض المنحرفين كالذين سبقوا  
في الأسم السابقة يسألون الناس عن المتشابه لتضليل الناس .

حك ١ ص ١٩ أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي  
الله عنهم قال أوحى الله الى عيسى أن آمن بمحمد ومر من أدركه من  
أمتك أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار

ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه ( لا اله  
الا الله محمد رسول الله فسكن ) يقول الدكتور الهراس . قال  
الذهبي في سنده عمر بن أوس لا يدري من هو ، وعدم درايتيه  
هو لاتعنى عدم دراية غيره به والدكتور الهراس أو كل العلماء  
وطلبة العلم يعلمون أن كثيرا من الاحاديث يختلف فيها العلماء  
وقد يجيء باحث نشيط فيرد على من أنكر أو طعن في أحد من  
الرواة فيزيكه واحاطة الشخص بكل شيء غير ممكنة البتة . ومثل  
ذلك الانتكار أو عدم العلم لا يعني عدم صحة الحديث لا سيما اذا  
ورد ما يماثلها في المتن برواية ثانية ، وللتأكد ارجع الى الصحيفة  
(١٧٥) من الخصائص الكبرى باب المعجزة في بول وغائط رسول  
الله صلى الله عليه وسلم .

في حديث سلمان عن ابن عساكر قيل لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم كلم الله موسى تكليما وخلق عيسى من الروح القدس  
واتخذ ابراهيم خليلا واصطفى آدم فماذا أعطيت من الفضل فهبط  
جبريل فقال أن ربك يقول ( أن كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد

اتخذتك حبيباً وأن كنت كلمت موسى في الأرض فقد كلمتك في  
السماء وأن كنت خلقت عيسى من الروح القدس فقد خلقت اسمك  
قبل أن اخلق الخلق بألفي سنة ولقد وطئت موطناً لم يطأه أحد  
قبلك ولا يطؤه أحد بعدك وأن كنت اصطفيت آدم فقد رختمت بك  
الأنبياء وما خلقت خلقاً أكرم على منك (١) ولقد أعطيتك الحوض  
والشفاعة والثناقة والقضيب والتاج والهراوة والحج والممسة  
وشهر رمضان والشفاعة كلها لك وحتى ظل عرشي يوم القيامة  
مدود عليك وتاج الحمد في رأسك مقود - وقرنت أسمى مع  
اسمك فلا أذكر إلا وتذكر معي ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم  
كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا ، وفي رواية لولا  
محمد ما خلقت السماء ولا الأرض - ولا الطول ولا العرض  
ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت الجنة ولا ناراً ولا شمساً  
ولا قمراً ) وفي رواية من أجلك أسطح البطحاء وأمزج الماء وأرفع  
السناء وأجعل لثواب والعقاب والجنة والنار .

---

(١) الميزة والخصومية إنما تعني تعظيم من ميزته صفات الكمال ، والذي حصل على  
فضيلة يرغب الكثير الحصول عليها ، ولكنها ليست في متناول يد كل احد .

وعدم قبول بعض النفوس لتلك التزايا لا يخرج المرء من الدين الاسلامي ، ولكن  
كمؤثر يدل على الحب وخصمه ، والقلوب كما قيل في الحديث الشريف ( ما تعارف منها  
اتلف وما تناكر منها تكون ) في خطوط متوازية ؛ والفضل لا يعرفه الا ذوره .

سيدنا آدم عليه السلام عرفنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانة سامية عند  
رب العزة فتوسل به ليحصل علي المقرب عن الخطيئة اذن يكون التوسل برسول الله صلى الله  
عليه وسلم « سنة ايضاً آدم لنا » .



## سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سيد المرسلين ، سيد العالمين ، سيد الاولين والآخرين .

في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويبيدي لواء الحمد ولا فخر ما من نبي يومئذ من آدم فمن سواه الا تحت لوائي ، وأنا أول من تنشق عنه الارض ) .

كج ٢ ص ٣٤٢ - روى ابن البزار وابن قانع في معجمه عن عبد الله بن أسعد بن زرارة وأخرجه أبو القاسم البغوي ، وأبن عساكر بنحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ليلة أسرى بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلاءم نوره واعطيت ثلاثا ( أنك سيد المرسلين ، وأمام المتقين ، وقائد الفر المحجلين ) .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال ( نور نبينا يا جابر خلقه الله تعالى ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام الرابع في الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم وأقام الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء وأقام الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله أربعة أجزاء خلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه عز وجل فترشح عرقا فقطرت منه مائة الف قطرة وأربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الأنبياء فخلق الله من ارواحهم ارواح الأولياء والسعداء والشهداء - والمطيعين من المؤمنين الى يوم

القيامة فالعرش والكرسى من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري والجنة وما فيها من تعيم من نوري - والشمس والقمر والكواكب من نوري والعلم والمقل والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والمرسلين من نوري والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق اثني عشر حجابا - فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقام العبودية وهي حجاب الكرامة والهيبة والرافة والرحمة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فمبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج من الحجب ركبته الله تعالى في الأرض فكان يضيء ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الأرض وركب النور في جبينه ثم أنتقل منه الى شيث فكان ينتقل من طاهر الى طاهر الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم أمي ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الفر المحجلين هكذا بدأ الله خلق نبيك يا جابر ) .

عند البخاري في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا سيد الناس يوم القيامة .  
روى البيهقي في فضائل الصحابة - أنه ظهر علي بن أبي طالب من البعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هذا سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال (أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

٢٣٥٣ م - روى الديلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا صليتم فأحسنوا الصلاة علي قولوا ( اللهم أحمل صدواتك وبركاتك على سبيد المرسلين وأمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك أمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم أبعثه المقام المحمود الذي ينبطه الأولون والآخرين ) .

يقول العلامة أحد علماء مكة المكرمة عبد الحميد قدس

أنت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء  
كل فضل في العالمين فمن فضل النبي امتاراه الفضلاء

## محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحبة قوت القلوب ، وغذاء الارواح ، وقرّة العيون ، وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والسعادة التي من حرمها فهو من حلت عليه جميع الاسقام ، واللذة التي من لم يظفر بها فميشه كله هموم وآلام .

قال صاحب مدارج السالكين المحبة لاتحد بحد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الاخفاء وجفام فحدها وجودها ، ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة ، واما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدا وثمراتها وأحكامها .

المحبة نور يشع في النفس فيضيء كل أفاقها يتهدى به النور على صورة المحبوب فلا يرى المحب غيرها أهلا للتقديس والتفاني في ذات تلك الصورة فكل التضحيات يبررها ذلك الاعتقاد .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تابعا لما جئت به ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده ونفسه التي بين جنبيه .

روى البيهقي في الدلائل وذكره صاحب اللباب بلفظ ( لما قيل يوم أحد قتل محمد صلى الله عليه وسلم وكثرت الصواريخ بالمدينة خرجت امرأة من الانصار فأقبلت بأخيها وأبنتها وزوجها وأبيها قتلى لاتدرى بأيهم استقبلت فكلما مرت بواحد منهم صريعا قالت من هذا قالوا أخوك وأبوك وزوجك وأبنتك قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون أمامك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول

بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي إذا سلمت من عطب .

الا وأن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنشا في القلب بما يوقر فيه وعلى قدر استمداد ذلك القلب وما فيه من صفاء لقبول المنح الالهية وعلى نحو ما جاء في الحديث الشريف - الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ) والحب يرتبه العالية يستلزم الايثار والسرور بما يمنح للمسبوب والاستحسان لكل ما يصدر عنه ويعمل من أجله .

عروة بن مسعود مندوب قريش في الحديبية :

بينما كان عروة يتحدث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرمق بدقة معاملة المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفهم مكانته في نفوسهم فعندما رجع الى قريش قال يا قوم لقد وفدت على الملوك وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي ، والله ما رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم محمدا أصحاب محمد ، والله أن تنخم نخامة وقعت في كف واحد منهم فذلك بها وجهه وحلده ، وأن أمرهم بأمر ابتدروا أمره ، وإذا توضعوا اقتتلوا على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم وما يحدون النظر تعظيما له .

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله القائل ( لى يؤمن احدكم حتى يحب اليه من نفسه وماله وولده ) والمنزلة الرفيعة التي منحها الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تهيئنا للحب الكبير للسيد العظيم ، وبحبنا له ، قد تخلقنا بأخلاق الله تعالى في حبه لرسوله صلى الله عليه وسلم ولقد تما ذلك الحب في قلوبنا حتى اختلط بجوهر النفس فأضات أفاقها ووضحت لها مسالك الخير فكان صلى الله عليه وسلم واسطة لخبرنا وصلتنا بربنا فالعطاء مادية ومعنوية عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول عليه الصلاة والسلام ( الله اعطى وأنا

القائم ) ويقول القطب البكري رحمه الله :

ما أنزل الرحمن أو ينزل      من رحمة تصعد أو تنزل  
في ملكوت الله أو ملكه      من كلما يختص أو يشمل  
إلا وطه المصطفى عبده      نبينه مختاره المرسل  
واسطة فيها وأصل لها      يعلم هذا كل من يعقل

القطب البكري رحمه الله تعالى من أهل السنة والجماعة عالم فاضل محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، في اعتقادي أنه أخرج ذلك من الأحاديث التي جاءت في خصوصيات الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا حديث فضالة بن عبيد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي دعا بعد الصلاة إذا تعدت فأحمد الله بما هو أهله وصلي علي ثم ادع ) وقال للأخر بعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ( ادع تجب ) ، ومن حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا دعا الداعي فإن الدعاء موقوف بين السماء والأرض فإذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم رفع ) .

وهذه ميزة العلماء وأهل السنة والجماعة يستنبطون ويستنبطون ويقيسون ويستخرجون من قول وفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينير بصائر المهتدين .

رسول الله صلى الله عليه وسلم له مقامه الرفيع قبل انتقاله من هذه الحياة وبعد انتقاله على السواء يستغفر لأمته وهو الصادق المصدوق يقول ( حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كان مماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فإن رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت الله لكم ) .

فهو حي في قبره يسمع ويرد السلام ويكتب في صحيفة بيبضاء - كما أخبر هو - ويستغفر ، وأن وساطته صلى الله عليه وسلم لا تفهم منها العبادة كما يقولوا سيئوا الفهم ، ونحن كثيرا مانوسط الاعيان وذوي الجاه عند من بيده السلطة كما فعل أحد المسلمين يوسط عثمان ابن حنيف لسيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه .

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال يارسول الله ما بي من وجع غير أنني اذا لم أراك اشتقت واستوحشت وحشة عظيمة حتى ألقاك فذكرت الآخرة بحيث لا أراك هناك (١) لأنني اذا دخلت الجنة فانك تكون في درجات النبيين ، وان لم أدخل الجنة فحينئذ لا أراك أبدا فانزل الله (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآية : ذكر أبو حاتم عن أبي الضحى عن مسروق قال أصحاب محمد يارسول الله ما ينبغي لنا أن نفارقك فانك لو مت لرفعت فوقنا ولم نترك فانزل الله الآية -

ذكر عن عكرمة مرسلا قال أتى فتى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أن لنا منك نظرة في الدنيا ، ويوم القيامة لانراك فانك في الجنة في الدرجات العلى فانزل الله الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنت معي في الجنة ) -

١٠٢ موج ٢ - كان أبو أيوب الجستاني اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ترحمه وكان جعفر بن محمد كثير

---

(١) حب ثوبان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انصاهم ان في الجنة ما تشبه الا نفس وثلك الاعين ، ولا أشهى والذ من رؤية المبوب فالحشية جاءت عن عميق الحب .

الدعاية والتبسم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أصفر لونه  
- وكان عبد الرحمن ابن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه  
وسلم ينظر الى لونه كأنه نرف من الدم - وقد جف لسانه في فمه  
هية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبد الله بن الزبير  
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا تبقى في عينه دموع  
وكان الزهري من انها الناس وأقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى  
الله عليه وسلم فكانك ما عرفته ولا عرفك ، وكان صفوان بن سليم  
من المتعبدين المتجهدين فاذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بكى ولا يزال حتى يقوم الناس عنه ويتركوه ، وكان قتاده  
اذا سمع الحديث أخذه البكاء والعيول والزويل أشار الى ذلك القاضي  
هياض .

قال ابراهيم النجمي - واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر  
هنده أن يخضع ويخشع ويوقره ويسكن من حركته ، ويأخذ في هيئته  
واجلاله ما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب - بما أدبنا  
الله به .

وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو على المنبر بكى كثيرا .

أن ما رواه عروة بن مسعود قليل من كثير مما يعاملون به  
المصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو هدى الله تعالى  
أن الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن  
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ) .

أما وانهم لا يحدون النظر فيه فلي حد قول الشاعر .

أهايك اجلالا ومايك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها

قل للمنكرين هلينا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل

ما عمله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم مغالاة في الدين هل أنكر عليهم صاحب الرسالة ما فعلوه أنها لاتعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور

كلامنا ناظر قمرًا ولكن راوه بمقلة رمدت فأعشت

لا يمكن استقرار ما فعله الصحابة ولكننا نأتي منه بقدر ما نستطيع وبقدر ما يبهج النفوس المطمئنة .

١٤ م - روى ابن خسروا عن أنس رضي الله عنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبح أبو بكر يرى الناس يتراصون فأمر غلامه يستمع ثم يخبره قال سمعتهم يقول مات محمد فأشتم أبو بكر وهو يقول - وا انقطاع ظهري - فما بلغ المسجد حتى ظنوا أنه لم يبلغه .

وكل من سيدنا عمر وعثمان وعلى أصابته حالة غير عادية حطمت من نفسياتهم لأنها فاجعة - لا فاجعة اكبر منها .

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي يعقوب عن أبي صالح قال قال ابن شهاب أخبرني رجل من الانصار غير متهم أنه سمع عثمان ابن عفان يحدث أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي حزنوا عليه حتى كاد بعضهم أن يوسوس قال عثمان فكبت منهم .

١٣ م عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان ابا بكر أقبل على فرس من السنح فنزل حتى دخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجي ببرد حبرة فكشف عن وجهه وأكب عليه فقبله وبكى ثم قال يا بني انت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين ابدا أما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها رواء البخاري وابن سعد والبيهقي في السنن .

٢٨ م - روى ابن سعد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاستتر بربع وقال مات رسول الله



صلى الله عليه وسلم ثم تحول قبل رأسه فقال ( وانبياه ) ثم حدد  
- نبتين جبهته ثم رأسه فقال ( وانشقياها ) ثم حدر فمه فقبل جبهته  
ثم سباه بالشوب ثم خرج .

أخرج كفار قريش زيد بن الدثنة لقتله فقال له أبو سفيان  
أنا أناشدك الله يا زيد هل تحب أن يكون محمد مكانك وأنت جالس  
في أهلِكَ قال لا والله لا أحب أن تصيب محمداً شوكة وهو جالس في  
مكانه وأنا جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت أحدا يحب أحدا  
ما يحب أصحاب محمد محمداً المبغضون له يقولون أن الناس منازلون  
في محبة محمد وهو ينههم عن المغالات في قوله ( لا تطروني كما  
أطرت النصارى عيسى ابن مريم ) وهذا أن لم يكن منهم سوء فهم  
مخالطة ذلك لأن النص صريح ومآلاته النصارى كلمة محدودة  
الفهم واضحة لا تحتاج إلى تعمق أو تأويل ، النصارى قالوا أن  
عيسى ابن الله ، فهل قال أحد من المسلمين أن بين الله تعالى وبين  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نسب أو أى كلمة تقتضى التبعية  
طلبها لا ، وحقيقة مقالوه

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

وأنسب إليه ما شئت مدحافيه واحتكم

فمنتهى القول فيه أنه بشر

وأنه خير خلق الله كلهم

فالأمر جاء بالشيء الذي قالوه بالفعل فنهى عنه ثم وسها  
مدحته وأكبرته لا يمكن أن تبلغ بمدحك والثناء عليه عشر معشار  
ما أثنى الله عليه .

سيدنا جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما معناه - قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجدا أفضل من قريش  
ولا أفضل من بني هاشم ، ولا أفضل من محمد فهو فاضل من أفاضل ،  
ولما قال هو ( خير من خيار )

## سيد الكونين يملأ الثقلين

هذا من كلام السادة الصوفية ، والذين يستفريون هذا يقولون ذات واحدة ترى في مشارق الارض ومغاربها لعدة افراد في لحظة واحدة شيء يحثار فيه المقل ولكن الاجابة عليه ان قدرة الله تعالى التي مكنت عزرائيل ومنكرا ونكيرا من أداء مهماتهم هي نفس الحالة فينا يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عجب فيمن تسائده - القدرة الربانية .

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل من رأني في المنام فسيرانى في اليقظة والقائل ( لو وقف عيسى بن مريم على قبري وقال السلام عليك يا محمد لأجيبته ) .

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد القائل ( من صلى على عند قبري سمعته الخ ) .

كثير اولئك الذين يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة والذين يرونه مناما فالذين يرونه يقظة منتشرون في ارض الله بعضهم ممن تنزوى له الأرض وبعضهم ممن لا تنزوى له الأرض فالذين لا تنزوي لهم الأرض حتما لا يد وأن يراه كل واحد منهم في اليقظة التي هو فيها شرقا أو غربا أو شمالا أو جنوبا ، وحيث ان السيد الأعظم حصل على ميزة ملاء الوجود يكون الفهم صحيحا لرؤيته صلى الله عليه وسلم للأثقلين كالميزة التي أودعها الله في عزرائيل ومنكر ونكير فقدره الله تعالى صالحة لأمثال هذا .

سئل العلامة نور الدين علي بن الجزلي عن جملة ( خير البرية يملأ العوالم العلوية والسفلية على ماذا يستند في افتتاحه بذلك فقال انه الهام الهى .

ارجع الى كلام العلماء في مطلب رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جواز الحلف برسول الله صلى الله عليه وسلم :

روى ابن جرير قال ابن عباس رضي الله عنهما ، ما خلق الله  
وما ذرأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم ،  
وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال الله تعالى ( لعمرك انهم  
لفي سكرتهم يعمهون ) يقول وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا  
انهم لفي سكرتهم يعمهون وروى البغوي ذلك بلفظ آخر .

قال القرطبي واذا أقسم الله بحياة نبيه فإنه أراد التصریح  
لنا بأنه يجوز الحلف به صلى الله عليه وسلم .

قال الامام أحمد فمن أقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم ينعقد  
يمينه وتجب الكفارة بالحنث واحتج بأنه أحد ركني الشهادة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما حلف الله بحياة أحد  
الا بحياة محمد قال لعمرك .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ من قدرك أن أقسم الله  
بتراب قدميك فقال لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد .

قال ابن حوز مندار واستدل من جوز الحلف به صلى الله عليه  
وسلم بأن أيمان المسلمين جرت من عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى ان أهل المدينة الى يومنا هذا اذا خاصم أحدهما صاحبه  
قال له احلف بحق ما حواه صاحب هذا القبر و بحق ساكن هذا القبر  
يعنى النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٢٠ مج ١ - عن ابن غسان التهدي قال - مر أبو بكر  
الصديق في خلافته بطريق من طرق المدينة فاذا بجارية تطحن  
وهي تقول :

وهويته من قبل قطع تمنمي متمايما مثل القضيب الناعم  
وكان نور البلاد سنة وجهه يوسى ويمعد في ذؤابة هاشم

فدق عليها الباب فخرجت اليه وقال ويلك أحررة أو مملوكة  
قالت مملوكة يا خليفة رسول الله قال فمن تهوين فبكت وقال  
يا خليفة رسول الله الا انصرفت عني بحق القبر فقال لا وحقه  
والله لا أريم أو تعلميني قالت :

وأنا التي لعب الغرام بقلبها      فبكت لحب محمد بن القاسم

فبعث الى مولاهما فاشتراها منه فبعث بها الى ابن القاسم ابن  
أبي طالب .

## جواز التوسل بالاحياء والأموات :

التوسل ، الاستغاثة ، والاستشفاع ، الطلب ، الرجاء كلها الفاظ مترادفة تؤدي معنى واحداً وقد أجمع أهل السنة والجماعة على أن التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم والاستغاثة والاستشفاع به جائز .

في منسك المروزي روى عن الامام أحمد رحمه الله تعالى جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم .

في الصحيفة (٩١) من كتاب قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة قال الامام ابن تيمية قال روى ابن أبي الدنيا في كتاب مجاببي الدعوة قال حدثنا أبو هاشم قال سمعت كثير بن محمد بن كثير ابن رفاعة يقول جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن ابجر فجس بطنه فقال بك داء لا يبرأ قال ما هو قال ( الدبيلة ) قال فتحول الرجل « اي الى القبلة » فقال الله الله الله ربى لا أشرك به شيئاً اللهم اني أتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليماً يا محمد اني أتوجه بك الى ربك وربى يرحمنى مما بى قال فجس بطنه فقال برئت ما بك من غلة قال الامام ابن تيمية فهذا الدعاء ونحوه ، قد ورد انه دعاء السلف .

فى هذه القصة شيثان مما ينكره الاخباث - التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم - دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث جاء في دعاء المريض « يا محمد اني أتوجه بك الى ربى » .

وفي الصحيفة (٩٢) يقول ابن تيمية وفي الجملة فقد روى عن بعض السلف، والسؤال به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف دعاء الموتى والغائبين من الأنبياء والملائكة والصالحين الى آخر ما قال . ونحن نرد على ابن تيمية بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الطبراني في الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححه عن أنس رضى الله عنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وكانت ربة النبي صلى الله عليه وسلم وهى

أم سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بحفر قبرها فلما بلغوا اللحد حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج جرابه بيده فلما فرغ دخل واضطجع فيه ثم قال ( الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين ) فهذا هو المشرع صلى الله عليه وسلم توسل بنفسه وبالأنبياء الأموات قبله .

وقد سبقه سيدنا آدم عليه السلام بالتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه باسناد صحيح ذكره في دلائل النبوة .

وفي الصحيفة (٩٢) أيضا جاء حديث الأعمى - اللهم انى أسالك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله انى أتوجه بك الى ربي فى حاجتى هذه ليقتضيهها اللهم فشفعه فى قال العلماء انه صحيح الاسناد .

وفي الصحيفة (٩٣) قال الامام ابن تيمية ( روى أحمد فى مسنده وتمامه عند الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى - فأبصر لساعته .

وفي رواية ابن حنيفة والله ما تفرقتنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضرر قط .

قال أحمد حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة عن أبي جعفر المدينى سمعت عمار بن خزيمة ابن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ادع الله أن يعافيني قال ان شئت انتظرت أو تركت فهو خير لأخرتك وان شئت دعوت لك قال لا ادعو الله لى فامره أن يتوضأ ويصلي ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء ( اللهم انى أسالك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد انى أتوجه بك الى ربي فى حاجتى هذه ) وفي

حديث عثمان ابن حنيف أيضا توسل ودعا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي الصحيح (٩٤) قال الامام ابن تيمية ورواه البيهقي عن هذا الطريق ، وفيه قصة قد يحنق بها من توسل به أى برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ، وعلق عليها هروبا - من الواقع بقوله - ان كانت صحيحة ثم ذكر القصة قصة عثمان بن حنيف على عهد عثمان ابن عفان رضى الله عنه تلك القصة هي ان رجلا كانت له حاجة الى سيدنا عثمان بن عفان أيام خلافته وكان ذلك الرجل يعرف ان لعثمان بن حنيف وجاهة عند سيدنا عثمان بن عفان فطلب منه أن يتوسط لدى سيدنا عثمان ليقتضى له حاجته فنصحه عثمان بن حنيف وعلمه الدعاء الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعمى فصلى ودعا وقضى سيدنا عثمان بن عفان حاجة الرجل - ذكرنا القصة باختصار .

وبهذا يجب أن يعتبر الاخبات الذين في قلوبهم مرض ان الكريم على الله في الدنيا كريم على الله أيضا بعد انتقاله .

روى أحمد وابن خزيمة في صحيحه وأبو نعيم في عمل اليوم والليلة والبيهقي في كتاب الدعوات والطبراني في كتاب الدعاء وابن السني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أصحابه اذا هم خرجوا للمساجد أن يقولوا - بسم الله أمنت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك بحق السائلين وأسألك بحق معشأى هذا اليك فاني لم أخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء لشخصك وابتغاء لمرضاتك فأسألك أن تميزني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت - رواه بلال رضى الله عنه .

في هذا علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتوسلوا بحق السائلين أحياء وأمواتا حاضرين أو غائبين فمن شرح الله صدره يكفيه دليل واحد أما من كانت على قلبه غشاوة فتسع آيات مثل التي جاءت لفرعون لا تنفعه يقول الله تعالى ( واذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ) .

روى البيهقي وابن أبي شيبة بأسناد صحيح ان الناس أصابهم قحط في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجام بلال رضي الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال يا رسول الله استسق لأمتك فانهم هلكوا فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأخبره بأنهم يستون بلال بن الحارث رضي الله عنه عندما جاء الى القبر كان واثقا من انه لم يرتكب شيئا مكروها وان السقيا حاصلة بفضل الله ، ثم وان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لم ينكروا علي بلال ما فعل بما فيهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

روى البيهقي بأسناد صحيح في كتابه دلائل النبوة قال الحافظ الذهبي في هذا الكتاب عليك به أنه هدى ونور . عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لما اقترب آدم الخطيئة قال يا ربي اسألك بحق محمد الا ما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقك قال يا ربي انك لما خلقتني رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا - لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لن تضيف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي واذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك ) .

هذا الحديث رواه الحاكم وصححه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك ، والى هذا التوسل قال الامام مالك للمنبجور « لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلة أبيك آدم الى الله تعالى فاستقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك » . ولا عبرة لكلام ابن تيمية بأن هذا الحديث غير صحيح لأنه لا دليل له على ذلك .

قال العلامة السعدي في خلاصة الوفاء ، ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسيرة السلف الصالح ، وذكر كثير من علماء المذاهب الأربعة في كتب المناسك عند ذكرهم زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل الى الله في غفران ذنوبه وقضاء حاجته ويستشفع به صلى الله عليه وسلم .



ذكر العلامة السمهودي في كتابه خلاصة الوفاء قال روى الدارمي في صحيحه عن أبي الجوزام قال قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا ذلك الى السيدة عائشة رضی الله عنها فقالت أنظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وأسمنت الابلى حتى تفتق الشحم فسمى عام الفتق . قال العلامة المراغي فتح الكوة عند الجذب سنة عند أهل المدينة يفتحون كوة في أسفل الحجره وان كان حائلا بين القبر الشريف والسماء وقال العلامة السمهودي وسنتها اليوم فتح الباب المواجه للمواجهة الشريفة والاجتماع هناك .

قال العلامة ابن حجر في الجواهر المنظم روى بعض الحفاظ عن أبي سعيد السمعان انه روى عن علي بن أبي طالب رضی الله عنه انه بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام جاء اعرابي فرمى بنفسه على القبر الشريف على ساكنه أفضل الصلاة وأتم التسليم وحشى من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ما وعينا عنك وكان فيما أنزل الله عليك قوله تعالى ( ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما ) قاله في شواهد الحق ص ١٢٩ .

حشى الاعرابي التراب على رأسه من تراب القبر تبركا وتمينا ، وحشت التراب السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت :

ما على من شم تربة أحمد أن لا يمسه مدى الزمان غواليا

روى البيهقي عن أنس رضی الله عنه ( شواهد الحق ١٣١ ) ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى وأنشد آياتا في آخرها :

وليس لنا الا اليك فرارنا وأين فرار الخلق الا الى الرسل  
فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال أنس  
لما أنشد الاعرابي الأبيات قام يجر رداءه حتى رقى المنبر فخطب ودعا

لهم وما زال يدعو حتى أسطرت السماء وهو على المنبر وفي صحيح البخاري لما جاء الأعرابي وشكا للنبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب حيناً لقرت عينه من ينشدنا قوله فقال علي يا رسول الله كأنك أردت قوله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للارامل

وكان سبب انشاد أبي طالب ان قریشا أصابها قحط فاستسقى بهم أبو طالب وتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الامام السبكي أن المبالغة في تعظيمه واجبة ، والامام السبكي لم ينفرد بهذا الاعتقاد بل هو اعتقاد أهل السنة والجماعة .

ابن عبد الهادي لم يستطع فهم هذا بالرغم من انه كلام واضح وجميل بل انما في نفسه ظلمة فليس بهزم وقال ( أيزيد بها المبالغة بخسب ما يراه كل أحد تعظيماً حتى يحج الى قبره والسجود له والطواف به واعتقاد انه يعلم الغيب وانه يعطي ويمنع ويملك لمن استغاث به من دون الله ويتقضى حوائج السائلين ويفرج كربات المكروبين وانه يشفع لمن يشاء ويدخل الجنة من يشاء ) .

كراهية ابن عبد الهادي لرسول الله جعلته أعمى لا يسمع ولا يبصر ما جاء عن الصحابة في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية وغيرها ، واما جاء في القرآن الكريم ( يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول ، وسودت قلبه فلا يعلم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة قبره وأعماه الحق فلم يفهم حديث سعيد ابن منصور الذي رواه الامام أحمد وابن حميد والترمذي عن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اتاني ربي الليلة في أحسن صورة فقال يا محمد أتدري فيم يختصم الملاء الأعمى - قلت لا - فوضع يديه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعملت ما في السماوات وما في الأرض ) تمام الحديث يأتي في مطلب

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ابن عبد الهادي وسوء  
حظه دفعه ليهرف بما لا يعرف وفي غير أدب . جهل ابن عبد الهادي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا وحث وبشر من زار قبره ،  
ويأتي الايضاح عن ذلك في مطلب زيارة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، يقول ابن عبد الهادي والسجود له شيء لم يقله غيره ولم  
يفعله أحد من أهل السنة والجماعة ، واعتقاد انه يعلم الغيب وقد  
مر حديث بن منصور كما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خطب الناس يوما من أول النهار الى آخره ما عدى وقت الفريضة  
فاعلم الناس بما كان وما يكون من أول الدنيا الى يوم القيامة ،  
وهذا يثبت علم رسول الله وجهل ابن عبد الهادي كما أخبر بأشياء  
تقع في المستقبل كخوفه من المنافسة على المادة وأخباره بما يقع من  
الفرق الضالة ، يقول ابن عبد الهادي وانه يعطي ويمنع كذب  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( الله المعطي وأنا القاسم )  
وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة كل الخلق التابعون للأنبياء  
يستغيثون بالرسول في الدنيا وفي يوم القيامة . أما إن الصلاة على  
رسول الله تفرج الكرب وتقضى الحوائج وتشفع للمستشفعين فكلام  
صحيح سوء حفظ ابن عبد الهادي سود قلبه فلم يسمع بأحاديث  
رسول الله في هذه المواضع وهي أكثر من أن تحصى .

بعد أن سجد أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
وفاته قال - طبت حيا وميتا اذكرنا - يا محمد عند ربك ولنسكن  
على بالك .

سيدنا آدم عليه السلام يتوسل برسوله الله وبأشخاص أحبهم الله

فتاوي السيوطي ج ٢ ص ٩٣ قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( أخبرني جبريل ان الله تعالى لما خلق آدم وأدخل الروح في  
جسده أمرني ان أخذ تفاحة من الجنة فأعصرها في حلقه فعصرتها  
فخلقك الله يا محمد من القطرة الأولى ومن الثانية أبا بكر ومن  
الثالثة عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة علي بن أبي طالب  
فقال آدم يا ربي من هؤلاء الذين أكرمتهم فقال تعالى خمس

أشياخ من ذريتك ومؤلاء أكرم عسدي من جميع خلقي فلما همى  
آدم قال يا ربي بجرمة أولئك الخمسة الذين فضلتهم الا تبت على  
فتاب عليه •

الامام الترمذي أبو عيسى صاحب سنن الترمذي التي هي  
من الستة الصحاح رأى رب العزة في المنام فسأله عما يحفظ عليه  
الايان ويتوفاه عليه فقال له قل بعد ركعتي سنة الفجر قبل فرض  
الصيح ( الهى بجرمة الحسن وأخيه وجده وبنيه وأمه وأبيه نجني  
من النم الذي أنا فيه يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام أساءلك  
أن تحيي قلبي بتور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين  
شواهد الحق ) ( ١٣٣ ) •

روى الامام أحمد ان سيدنا أبو بكر الصديق قبل جبهة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم وقاته ثم قال وا نبياه ثم قبله ثلاثا  
وقال وا صغياه ثم قبله ثلاثا وقال وا خليلاه ) •

ذكر الامام بن حجر في كتابه الصواعق المعرقة لأهل الضلال  
والزندقة ان الامام الشافعي رحمه الله توسل بأهل البيت النبوي  
في قوله :

آل النبي ذريمتي وهم اليه وسيلتي أرجو بهم أعطي غدا  
بيد اليمين صحيقتي

كان شعار المسلمين يوم اليمامة وا محمداه وا محمداه •

ذبح بلال بن الحارث عام الرمادة شاة هزيلة فقال وا محمداه

روء الطبراتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اذا  
اضل أحدكم شيئا أو أراد عونا وهو بأرض فلاة ليس فيها أنيس فليقل  
يا عباد الله أعيثوني وفي رواية أغيثوني فان لله عبادا لا تروثهم •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان على المسافر اذا  
انفلتت دابته بأرض ليس فيها أنيس أن يقول يا عباد الله أحبسوا  
فان لله عبادا يجبسونه •

في شرح الاقناع قال الامام الجليل ابراهيم الحريبي وهو من اصحاب مالك ( الدعاء عند نجر معروف الكرخي الولي المشهور - الترياق المجرب .

١١١٨ - روى الطبراني في الكبير وابن السني عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اذا انفلتت دابة احدكم بأرض فلاة فلينادي يا عباد الله احبسوا علي دابتي فان لله في الأرض حاضرا سيحبسه عليكم ) .

### للتأمل :

فيما مر أدلة كثيرة على صحة التوسل والاستغاثة ، والاستشفاع ، والدعاء والنداء وما الى ذلك ، والذين على قلوبهم اكنة لا يفقهون محرومون من الاستمتاع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدلالات أئمة الهدى يكفرون المسلمين كما هو من دينهم تبعا لما كان عليه الخوارج من معتقدات ، وكما وصفهم رسول الله يقتلون أهل الاسلام ويتركون أهل الأوثان .

نحن بحمد الله في امان بحسن العقيدة وصدق الاتباع وفوق ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمنا بعدم اغضاب الله تعالى باشتراك أحد معه فيما يتصف به وانه المستحق لذلك .

من روايات التوسل بالصالحين :

كان الامام الشافعي أيام هو في بغداد يتوسل بالامام أبي حنيفة .

توسل الامام أحمد بن حنبل بالشافعي وقال الامام أحمد ان الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن .

لم ينكر الامام الشافعي على اهل المغرب توسلهم بالامام مالك  
رحمه الله .

قال الامام أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه - من كانت له  
حاجة الى الله واراد قضاءها فليتوسل الى الله بالامام الغزالي .

لما قضى موسى الأجل وأراد السفر بأهله دعا شعيب وأمن  
موسى عليهما السلام فقال يا رب ابراهيم الخليل واسماعيل الصفي  
واسحق الذبيح ويمقوب اللطيم ويوسف الصديق رد على قوتي  
وبصري فردهما الله عليه فشمعيب عليه السلام توجه الى الله برسله  
قبله ودعا بهم .

علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ( وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك  
مظليما ) .

الأحاديث في هذا المطلب قليل من كثير من علم سيد الكائنات  
بالمغيبات ، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتسب بتعليم  
الله له كما هو جزء من علوم شتى علمها الله تعالى لغیره ، الله  
سبحانه وتعالى يقول ( ولا يطلع على غيبه أحداً الا من ارتضى من  
رسول ) ، وما أكثر عباد الله الذين ارتضى والله سبحانه وتعالى  
عليم بكل شيء وكل شيء عنده بمقدار ، وما في اللوح المحفوظ غيب  
علينا أما الملائم الأعلو ومن لهم مهام أناطها الله بهم فأولئك على علم  
بما في اللوح المحفوظ ، وليس هو الغيب الذي استأثر الله به  
لنفسه بل علم علمه المدد الوافر من مخلوقاته .

علم الله آدم الأسماء كلها ، وعلم أنبياءه ورسله ما شاء ، وعلم  
الغضر وذا القرنين ما اختصهما به ، وعلم أوليائه وكل ذلك مما في  
اللوحة المحفوظة فالبوصيري رحمه الله تعالى عندما قال ( ومن  
علمك علم اللوح والقلم ) لم يفتر ولم يبالغ ، واللغة العربية فيها  
من البدائع والمحسنات مالا ينحصر ، والمرء عدو ما جهل .

الفرق بين علم الله عز وجل بالمغيبات كبير جدا وبين علم  
الأخرين ، علم الله تعالى ذاتي وبكل شيء وعلم المخلوقات مكتسب  
ومحدود في حيز ما منحه الله لهم وبالطريقة التي شاءها وحي أو  
الهام - القائم في الروع - وباعتبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا ينطق عن الهوى فكل ما قاله يجب الايمان والا - فيا خسارة  
نفس في تجارتها - .

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ( يخرج ناس من قبل المشرق يقرؤون القرآن لا يتجاوز

حناجرهم ( تراقبيهم ) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قيل ما سيماهم قال التحليق يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان ) .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( يخرج في آخر الزمان قوم احداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم وفي رواية لا يتجاوز تراقبيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فان قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم ) .

عن نافع عن أبي عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ينشأ نساء من أمتي يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقبيهم كلما خرج قرن قطع ) قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال قال في الزوائد قال في الحاشية اسناده صحيح .

٨١٣٢ - جامع الأحاديث للإمام السيوطي روى أبو حامد البزارى في سننه وحسنه أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والضياء المقدسى في المختار عن جندب ابن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا روى عليه بهجته ، وكان ردءاً للاسلام اعتزل ماشاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بالسيف ورماه بالشرك ) .

٨٢٣٤ - روى الطبراني عن أبي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انه سيكون في أمتي اناس يقرءون القرآن لا يتجاوز تراقبيهم ينشرون كما ينشر الدقل يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فواقه شر قتلى تحت السماء طوبى لمن قتلهم أو قتلوه ) .



روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال  
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه  
ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال  
ويلك فمن يعدل ان لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل  
فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر  
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم يقرؤون القرآن  
لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية  
ينظر الى نصله الى رصافة الى نضيه وهو قدحه الى قدقه فلا يوجد  
فيه شيء قد سبق الفرث والدم ، آيتهم رجل اسود احدى عضديه  
مثل ندي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون غلى خير فرقة من  
الناس ) قال أبو سعيد أشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا  
معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فاتى به حتى نظرت اليه على نعمت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعمته ، وفي رواية اقبل رجل  
غائر العينين ناتئ الجبهة كث اللحية مشرف الوجنتين معلوق الرأس  
فقال يا محمد اتق الله فقال من يطع الله اذا عصيته فيا منني الله  
على اهل الأرض ولا تأمنوني فسأل رجل قتله فمنعه حتى ولى قال  
ان من ضئضىء هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم  
يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية فيقتلون اهل الاسلام  
ويدعون اهل الأوثان لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عاد ) .

٩١٢٢ - روى الخطيب عن البراء قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( الا ان الايمان يمانى والحكمة يمانية والقسوة  
وغلظ القلوب في الغدولين في ربيعة ومضر عند اصول أذنان  
الابل حيث يطلع قرن الشيطان ) .

٣٢١٣ - عن بشر بن حرب قال سمعت ان عمر رضى الله عنه  
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم عند حجرة عائشة يقول  
( اللهم بارك لنا في مدينتنا وصاعنا ومدنا وشامنا ويمنا ثم  
!ستقبل مطلع الشمس فقال من ها هنا يطلع قرن الشيطان من  
هنا الزلازل والفتن والغدادون ) .

فتح الباري ج ٦ ص ٢٢٣ من حديث أبي زيد الانصاري  
أخرجه أحمد وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
صلاة الصبح فصعد المنبر فخطبنا حتى الغلهر ثم نزل فصلى بنا الظهر  
ثم صعد المنبر فخطبنا ثم صلى العصر كذلك حتى غابت  
الشمس فحدثنا بنا كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا ،  
لفظ أحمد ، وأخرجه من حديث أبي سعيد مختصرا ومطولا ،  
وأخرجه الترمذي مطولا وترجم له باب ما قام به النبي  
صلى الله عليه وسلم مما هو كائن الى يوم القيامة ثم ساقه بلفظ صلى  
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام يحدثنا فلم  
يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا أخبرنا به حفظه من حفظه ونسبه  
من نسبه وقال حسن ، وفي الباب عن حذيفة وأبي زيد بن أخطب  
وأبي مریم والمغيرة بن شعبة .

ك ج ١ ص ٤٤٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فمليكم بمدينة يقال لها  
دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها أرض يقال  
لها الفوطه رواه أحمد عن جبیر بن نفيل قال حدثنا أصحاب  
محمد به .

روى الطبراني عن أبي امامة ( وكل بالشسس سبعة املاك  
يرمونها بالثلج من تطلع الى أن تغيب ولولا ذلك لن تات على شيء  
الا أحرقتة ) .

روى مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا  
حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني كنت مكان  
صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء .

روى الديلمي عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ( والذي نفس محمد بيده ما بقى من دنياكم الا كما بقى  
من يومكم يوما مضى منه قاله عند غروب الشمس .

روى الحارث بن أسامة عن أبي سعيد ، وفي الباب عن وائلة بن الاسقع وأنس رضى الله عنهم ) والذي نفس محمد بيده لمائة ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف ولا تخرج نفس من الدنيا حتى يالم كل عرق ) .

روى الديلمي عن أبي هريرة رضى الله عنه ( يأتي زمان يتزوج فيه الغلام كما تتزوج المرأة ) كج ٢ ص ٣٩٩ .

روى الديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما ( ومن يتق الله يجعل له مخرجا من شبهات الدنيا ، ومن غمرات الموت ، ومن شدائد يوم القيامة ) .

جامع كرامات الأولياء ص ١٠٥ ج ١ روى البخاري عن عمر بن الخطاب الانصاري رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الشجر وصعد على المنبر فخطبنا حتى الظهر فنزل ثم صعد المنبر فخطبنا حتى العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر حتى غربت الشمس فأخبرنا بما هو كائن الى يوم القيامة قال فأعلمنا احفظنا .

روى البخاري عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال بينما انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ، ثم اتاه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة فان طالبت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف الكعبة لا تخاف أحدا الا الله ، ولئن طالبت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى ، ولئن طالبت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب وفضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه ، وليلقين الله أحدكم يوم القيامة يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول - ألم أبعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر الى يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر الى يساره فلا يرى الا جهنم فاتقوا الله ولو يشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة قال عدي فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة

حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله ، وكنت ممن افتتح كنوز  
كسرى ابن هرمز ، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي  
أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يخرج الرجل ملء كفه الخ .

روى النسائي عز رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لهم  
صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال ( وتمت كلمة ربك  
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ) فنذر ثلث العجر  
وسلمان القارسي قائم ينظر قبرق مع ضربة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بركة ثم ضرب الثانية وقال ( وتمت كلمة ربك صدقا  
وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ) فنذر الثلث الآخر  
فبرقت بركة فراها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال ( وتمت كلمة  
ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ) فنذر  
الثلث الباقي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ رداءه  
وجلس قال سلمان يا رسول الله رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة  
الا كانت معها بركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان  
أرأيت ذلك قال أي والذي بعثك بالحق يا رسول الله قال فاني حين  
ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة  
حتى رأيتها بعيني فقال له من حضره من أصحابه ادع الله أن يفتحها  
علينا ويغنمنا ذراريهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بذلك ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها  
رأيتها بعيني فقالوا يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا  
ذراريهم قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضربت الثالثة  
فرفعت مدائن الحبشة وما حولها من القرى بختي رأيتها بعيني ) .

روى البخاري ومسلم عن انس رضى الله عنه قال ان رجلا كان  
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( ان الأرض لا تقبله ) فآخبرني

أبو طلحة انه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه مرارا فلم تقبله الأرض .

روى مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لتفتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذى فى الأبيض ) .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده ، وقيصر ليهلكن فلا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهم فى سبيل الله ) وسمى الحرب خدعة .

روى مسلم عن نافع بن عتبة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله ) .

روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صفار الأعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر ، وفى رواية له عن عمر بن تغلب ( عراض الوجوه ) .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض العجاز تضئىء أعناق الأبل ببصري ) .

روى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترأينا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فرأيتنه وليس أحد يزعم انه يراه غيري فجعلت أقول لعمر ما تراه فجعل لا يراه قال يقول عمر ساره وأنا مستلق على فراشي ثم انشاء يحدثنا عن أهل بدر قال أن رسول الله كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا انشاء الله وهذا مصرع فلان غدا انشاء

الله قال عمر والذبي بعثه بالحق ما خطبوا الحدود التي حدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بشر بعضهم على بعض فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدكم ربيكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا ارواح فيها فقال ما أنتم باسمع منهم لما أقول غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا ) .

روى البيهقي في دلائل النبوة عن أنيسة بنت زيد بن الأرقم عن أبيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يموده من مرض كان به قال ليس عليك من مرضك بأس ولكن كيف اذا عمرت بمدي فعميت قال أحتسب وأصبر قال اذن تدخل الجنة بغير حساب قالت فعمى بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره .

٢٢٥ ج الا - روى الحاكم في المستدرک والامام احمد في مسنده والضياع المقدسي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ( أوتيت مقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني بها جبريل عليه قليفة من سندس ) .

٢٨٢ - روى الطبراني في الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اتهموني وأنا أمين أهل السماوات والأرض اما اني لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما كان الهدى الا من مكة ) .

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم ( قال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ الراية جعفر فأصيب ثم أخذ الراية بن رواحة فأصيب ، وعيناه تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد حتى فتح الله عليهم ) .

روى الامام أحمد عن عبد الرحمن بن سنة الاشجعي ( بدأ الاسلام غريبا ثم يعود كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون

ما أفسد الناس ، والذي نفسي بيده لينحاز الاسلام الى المدينة كما يحوز السيل ، والذي نفسي بيده ليأرزن الاسلام ما بين المسجدين كما تآرز الحية الى جحرها ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسراقة بن مالك بن جعشم الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته للمدينة - كيف بك اذا لبست سوار كسرى فكان له ذلك في خلافة سيدنا عمر .

أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طائفة من أمته يغزون البحر وان أم حرام بن ملعمان منهم فكان ذلك .

: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان انه تصيبه بلوى شديدة ، وأمره أن لا يقاتل فكانت وقتل .

: أخبر علي بن أبي طالب بأن الشقي خاضب هذه من هذه فكانت بشرى بالشهادة .

: أخبر الانصار انهم سيلقون بعده اثرة فكانت .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان ابني هذا سيد - يعنى الحسن رضى الله عنه وان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد حصل ذلك بتنازله عن الخلافة لسيدنا معاوية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( عمار تقتله الفئة الباغية فقتله جيش معاوية .

: وأخبر بقتل الاسود العنسي ليلة قتله كما أخبر باسم من قتله .

وقال لثابت بن قيس تميمي حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة .

وأخبر بموت النجاشي ليلة موته فقال توفي اليوم الرجل الصالح .

أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة يقصدتة الرسول الذي باع الخضر عليه السلام - أخرج هذا الطبري و ابن عساكر .

٥٣/١٢ - الاذاعة عن حذيفة قال ما أدري انسى أصحابي أم تناسوا ، والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى أن تنتفضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدا الا وقد سماه لنا باسمه واسم قبيلته - رواه أبو داود .

قال القرطبي في التذكرة دلت أحاديث هذا الباب ان الصحابة رضى الله عنهم كان عندهم من علم الكائنات الى يوم القيامة العلم الكثير لكن لم يشيعوه إذ ليست من أحاديث الاحكام .

روى أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن علي بن الحسين عن رتل من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تمت الأرض يوم القيامة لعظمة الرحمن ولا يكون لأحد الا موضع قدمه فأكون أول من يدعي فأجد جبريل قائما عن يمين الرحمن لا والذي نفسي بيده ما راه قبلها (١) فأقول يا ربي ان هذا جاءني فزعم انك أرسلته الى وجبريل ساكت فيقول عز وجل صدق انا أرسلته اليك حاجتك فأقول يا ربي تركت عبادا من عبادك قد عبدوك في أطراف البلاد وذكروك في شعب الا كام ينتظرون جواب ما اجيء به من عندك فيقول اما اني لا أخزيك فيهم فهذا المقام المحمود الذي قاله الله « عسى أن يبيئك ربك مقاما محمودا » .

روى الامام أحمد في مسنده عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتني باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقوله محمد قال بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ( ) .

قال أبو ذر ، وابن عمر ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أعطيت ستا وفي بعض الروايات خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت الأرض لي مسجدا وطهورا فأيما رجل أدركته



الصلاة فليعمل ، وأحلت لي الفنائم ولم تحل لنبي قبلي ، وبعثت الى كافة الناس وكان النبي يبعث الى قومه ، وأعطيت الشفاعة وفي رواية وأعطيت جوامع الكلم وفي رواية وختم بي النبيون ، وفي رواية وأنا أول من تنشق عنه الأرض ) .

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجاً يوم بعثوا وأنا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا يثسوا لواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ، وفي حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم أقوم عن يمين الرحمن ليس أحد من الخلائق يقوم هذا المقام غيري ) .

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل وعليه قطيفة من سندس رواه الامام أحمد وابن حبان والضياء المقدسي برجال الصحيح ) .

روى أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل ان من لقيني وهو حاجد بأحمد أدخلته النار قال يا ربي ومن أحمد قال ما خلقت خلقاً أكرم على منه فكتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السموات والأرض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمه قال ومن أمتة قال الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويظهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير ، وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيا منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال ) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أنا أول من تنشق عن الأرض فاكتسي حلة من حلل الجنة ثم أقوم

عن يمين الرحمن ليس أحد من الخلائق من يقوم ذلك المقام غيري .  
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ) .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
( اني فرط لكم واني شهيد عليكم ، والله اني لأنتظر الى حوضي  
الآن ، واني قد أوتيت مفاتيح خزائن الأرض واني والله ما أخاف  
عليكم ان تشركوا ولكنني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ) رواه  
البخاري ومسلم .

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حوضي مسيرة شهر ، زواياه  
سواء ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك وكيزانه  
كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظلم أبدا ) .

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا أراد الله  
أن يقضي بين خلقه نادى منادى أين محمد فأقوم وتتبعني أمي غرا  
مجلين من أثر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحن  
الأولون والآخرون وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا  
وتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها ) .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يضرب الصراط بين ظهري جهنم  
فاكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل  
وكلام الرسل ( اللهم سلم سلم ) .

روى سعيد بن منصور والامام أحمد وعبد بن حميد والترمذي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ( أتاني ربي الليلة في أحسن صورة  
فقال يا محمد أتدرى فيم يختصم الملا الأعلام قلت لا - فوضع يديه بين  
كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات وما في  
الأرض فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الأعلام قلت نعم في  
الكفارات والدرجات ، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات  
والمشي على الاقدام الى الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره قال  
سددت يا محمد ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من

خطيبته كيوم ولدته أمه قال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني  
أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي  
وترحمني وتتوب علي واذا أردت فتنة بعبادك فاقبضني اليك غير  
مفتون ، والدرجات هي افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل  
والناس نيام ) .

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قام فينا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل  
أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظ ونسيه  
من نسيه رواه البخاري والدارقطني في الأفراد .

حف ج ٣ ص ٩٣ - عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه  
انه أحدق النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من  
حاجة ؟ قال لما رفعتك حليلة وأنت ابن أربعين ليلة رأيتك تغايب  
القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصني القماط في جانبي  
الأيمن فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك  
قطرة على الأرض قلب الله الخضراء على الفبراء فصفق العباس ،  
فقال أزيدك يا عم قال نعم ثم قرصني القماط في جانبي الأيسر فهمت  
أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة  
على الأرض لم تنشق عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على  
أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما  
فقال يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على  
اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الأحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم والذي  
نفسي بيده لقد خلق الله مائة ألف نبي ما من نبي علم انه نبي حتى  
بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال اني  
عبد الله أتاني الكتاب ، وابن اخيك أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما  
ولدت ليلة الاثنين خلق الله سبعة جبال في السماوات وملاها من  
الملائكة مالا يحصيهم الا الله يسبحون الله ويقدمونه الى يوم  
القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبده ذكرت بين يديه  
فأرغم أعضائه بالصلاة على .

## زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة ) . وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد من تلك القبور التي تذكر الآخرة اليس كذلك ؟ بل لا شيء يذكر بالله وبالأخرة أكثر من الوقوف أمام المواجهة الشريفة .

أهل السنة والجماعة في سائر أنحاء المعمورة يرون أن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمة للحب الذي في نفوسهم ، للوعد الكريم منه بالشفاعة ، للامر منه بزيارة القبور ، وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تعني زيارته بالذات لأن المكان تشرف بالكائن فيه ، و الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز ( ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيفا ) المجيء اليه في حياته أو بعد انتقاله هو هو امتثال وياب للتوبة بدليل انه صلى الله عليه وسلم قال ، ومماتي خير لكم تعرض على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله ، وان رأيت شرا استغفرت الله لكم وعلى هذا حكم الآية الكريمة قائم الى يوم القيامة .

ما لا شك فيه اننا خطأون وبمثل هذا الاستغفار والتدلل والابتهاج الى الله تعالى ثم بالتوسل بجاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يقول عليه الصلاة والسلام توسلوا ببجاهي فان جاهي عند الله عظيم ، والتشفع به كالتوسل به كما فعل أبونا آدم عليه السلام فنال التوبة عليه يقول السيد البكري .

وحط آمال الرجا عنده فهو شفيع دائما يقبل

ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي في قبره بنصوص ثابتة وهو الذي لا ينطق عن الهوى يرد السلام ، ويرحب بالزائرين ويسجل بعضهم في صحيفة بيضاء عنده باسمه ونسبه .

ج ١٠ ابن ماجه السراج المنير ص (٣٨٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من زارني في المدينة محتسبا كتبت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة ) رواه أنس رضى الله عنه قال العلاقي عليه علامة الحسن .

المسلمون من أهل مكة وأهل الحجاز وكافة العارفين بالله في بتاع ادرض يعرفون أن الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة في أي مسجد آخر ، وان الصلاة في المسجد الحرام بمكة بمائة ألف فالزائر من مكة لا يقصد من الزيارة ثواب ألف صلاة لأن صلاته بمكة أحسن له من الصلاة في مسجد المدينة المنورة وعلى هذا يكون الغرض من زيارة أهل مكة ومن جاورها هو التشرف بالمثل أمام المواجئة الشريفة ليحصل على شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وشفاعته .

أما حديث ( لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد فمعناه بيان بأفضليتها على المساجد الأخرى وان المساجد الأخرى ثواب الصلاة فيها والاعتكاف متساوي .

قسم ابن تيمية زيارة القبور الى قسمين شرعية وبدعية كما جاء ذلك في كتابه قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة ص ٢٩ ، وقال الزيارة اما أن يكون مقصودا منها الدعاء للميت ، وهذا خطأ منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (زوروا فانها تذكرة الآخرة) أما الدعاء للميت فيقع من أي مكان ، وقال ان القيام على القبر من جنس الصلاة عليه وهذا أيضا فهم سقيم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقعد على القبر بمقدار ما تنحرج الجذور وتقسم ايناسا للميت ، ثم انه هو عليه الصلاة والسلام فعل ذلك - روى ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه حتى جلس الى قبر فناجاه طويلا وبكى فبكينا لبكائه ثم قام اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما أبكاكم فقلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر آمنة واني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي .

ولقد ثبت ان ابن عمر رضى الله عنه اوصى بان تقرأ البقرة على قبره بعد دفنه ، والبقرة سورة طويلة لا يمكن ان تقرأ في لحظات بل لابد من الجلوس أكثر من ساعة زمثية .

وسبق ان سردنا قصة محمد بن قدامة مع الامام أحمد بن حنبل في مطلب اهداء ثواب القراءة للاموات ، وان الامام أحمد أمر ان يقال للقارئ استمر في قراءتك .

من كتاب كنز الحقائق عن الديلمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا أعيبتكم الأمور فمليكم بأصحاب القبور فزوروها ) ذلك ليتذكر الانسان الآخرة ويتوجه الى الله في خشوع وابتهاال وتضرع واستنفار متوجها بالصالحين من عباد الله .

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال ( اللهم اني أتوجه اليك أو أسألك بحق السائلين عليك ، وانه توجه الى الله بحق الأنبياء قبله .

الأخبار يرون ان في زيارة قبور بعض الصالحين وزيارة السيدة خديجة عبادة من دون الله وانا لا أعتقد ان ذلك محض جهل ولكنه خبث وحرمان .

سيدنا جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج انزل صل هنا ركعتين ويمد ان صلى سألته أتدري أين صليت قال لا قال صليت في طور سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ، ثم أيضا قال انزل صل هنا ركعتين وبعد ان صلى سألته كالمسابقة فقال لا قال صليت حيث ولد عيسى عليه السلام في بيت لحم . فكم الفرق بين محل قيام موسى عليه السلام ومحل ولادة سيدنا عيسى عليه السلام وبين البقعة الشريفة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله القائل ينس الشيطان ان يعبد في جزيرة العرب والقائل ان الايمان ليأرز الى الحجاز كما تارز الحية الى جحرها فالشرك يعبد عن أرض الحجاز بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جاء في الاقناع وشرحه في باب الحج ، اذا فرغ من الحج  
استحب له زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه  
ابو بكر وعمر لحديث الدارقطني عن ابن عمر رضى الله عنهما ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من حج فزار قبري بعد وفاتي  
فكانما زارني في حياتي ، وفي رواية من زار قبري وجبت له  
شفاعتي ) .

قال ابن تيمية الزيارة البدعية هي التي يقصد بها ان يطلب  
من الميت الحوائج او يطلب الدعاء او الشفاعة او يقصد بالدعاء  
عند قبره بظن القارىء ان ذلك اجيب للدعاء ؟ والزيارة على هذا  
الوجه بدعية لم يشر عكها الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يفعلها  
الصحابة لا عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عند قبر غيره  
وهي من جنس الشرك .

هذه غفلة من الامام ابن تيمية اولا لم يفعلها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لأنه لا يوجد في حياته من هو أفضل منه فيتوسل به  
او يطلب منه ثانيا ان ابا بكر الصديق عندما كشف عن وجه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته قال طبت حيا وميتا يا رسول  
الله ، وقال يا محمد اذكرنا عند ربك ، ولنكن على بالك فابو بكر  
طلب من الرسول بعد وفاته ان يذكره عند ربه وانه يجعله على  
باله خشية ان ينسيه النعيم المقيم من كان يالفه في الموطن الخشن .

وما دام الاستغفار من رسول الله في حياته وبعد مماته حاصل  
منه فان التوسل والاستشفاع وطلب الاستغفار امر مشروع بنص  
الكتاب والسنة .

حفظ التاريخ ان بلالا رضى الله عنه رأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في المنام يقول له ما هذا الجفاء يا بلال فرحل من  
الشام الى المدينة فسلم وبكى ومرغ جبهته على القبر الشريف ولم  
ينكر عليه أحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انهم  
لما سمعوا اذانه ذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكوا  
بكام مرا فهل أشرك كل أولئك . اللهم - لا والامام ابن تيمية غير

معصوم ، والله تعالى يقول وفوق كل ذي علم عليم وزلة العاقل  
للهافية .

وقال الامام ابن تيمية في الصحيفة (٧٥) من كتابه قاعدة  
جلية - ان هؤلاء اذا شرع لهم الاستغفار بعد موته فاذا اجابهم  
يستغفروا لهم . هذا سخف لا يقوله عاقل وتعليق لا مفهوم له الا اذا  
كان لا يثق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وان رأيت شرا  
استغفرت لكم ) وهو بتعليقه اعترف بحياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في قبره الا اذا كان غرضه بقوله ( اذا اجابهم ) انه غير حي  
فيكون هذا منه انكارا وعدم ثقة بما قاله رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . من انه يسمع ويرد السلام ويستغفر وتعرض عليه  
الأعمال

في رسالة مخطوطة للشيخ صالح كمال أحد علماء مكة في  
القرن الثالث عشر ( روى ابن عدى والبيهقي ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ( من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في  
حياتي وقال ( من زار قبري وجبت له شفاعتي ) وهذان الحديثان  
رواهما ابن سعيد في سننه .



## الطيفة :

قال الشيخ أحمد شاه ولي الله الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة ص (٧٧) ج ٢ النفوس البشرية لا بد لها من التعرض لنفحات الله ، ولا شيء في التعرض لها كالتوجه الى أنوار التدليات، والى شمائر الله في أرضه والتكف لذيها والامعان فيها والوقوف عليها لا سيما أرواح المقربين الذين هم أفاضل الملا الأعلى ووسائط جود الله على أهل الأرض، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالتمتعيم وطلب الخير من الله تعالى في حقه آله صالحة للتوجه اليه ، وقال بأرواح الكمل اذا فارقت أجسادها صارت كالمرج المكفوف لا يهزها ارادة متجددة وداعية سائحة ولكن النفوس التي هي دونها تلتصق بها بالهمة فتجلب منها نوراً وهيئة مناسبة بالأرواح وهي المكنت عنها بقوله عليه الصلاة والسلام ( ما من أحد يسلم على الا رد الله على روعي حتى اُرد عليه السلام ، وقد شاهدت ذلك فيما لا أحصى في مجاورتي المدينة سنة ١١٤٤ هـ ) .

اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله القائل  
( لا تتخذوا قبوري بعدي عيداً ) .

اللغة العربية واسعة سمجة واضحة لها حلاوة لا توجد في اللغات الأخرى وأغلب كلماتها محددة الفرض فلا توجد كلمة تراهف أخرى وتدل كلياً على معنى الأولى بل لا بد من أن يكون هناك فارق، والعرف والمادة قانون .

العيد الموسم الذي اعتاد الناس فيه الانطلاق بحرية تعني الانطلاق في قول الله تعالى ( ولا تنس نصيبك من الدنيا ) و العرب في اعيادهم وحتى الأعياد التي أقرتها شريعتنا السمعاء كعيد الفطر وعيد الأضحى ينطلق فيها الانسان يمرح ويهادي ويلعب ويفسخر ويفني بلحن شجي ونغمات تشبه مزامير داود عليه السلام والى غير ذلك مما يستدعيه السرور في براء واحتشام .

أما زيارة القبر الشريف فبعيدة كل البعد عن الحالات الاجتماعية التي نمارسها في الأعياد وكما هو الواقع والمشاهد بالحس ان الزائر من الساعة التي يعتزم فيها الزيارة سواء أكان ذلك في يوم عيد المولد الشريف أو في يوم آخر - نجده تفرغ الفرحه يحس كأنما سيحصل على نعمة من نعم الله تعالى ومن ذلك الوقت تكثر صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويزيد في عاداته من فعل الخير وتستمر هذه الحالة معه حتى بعد أن يعود بزمن طويل ، وذلك دلالة على قبول الزيارة انشاء الله ، وهو عندما يكون أمام المواجهة واقفا متادبا في خضوع وخشوع ذاكرا قول الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ) وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وفي هذا الموقف يكون بقلبه قريبا من النفسية الماهرة للسيد الأعظم صلى الله عليه وسلم ممثلنا بشعور واحساس رهيفين بأمل المغفر والقبول مستطرا الكرم الالهي يمثل الصحابة في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فان الفرق بين زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما نعمله عادة في أعيادنا - شاسع لا يجهله البسطاء والزيارة المتوالية يفعلها المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل السنة والجماعة لتتيح لهم الفرصة للتعرض لمطف قلب رسول الله عليهم وأستدرار المطام وتحقيق الوعد الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ( من حج قبري وجبت له شفاعتي ، ولقوله صلى الله عليه وسلم ( من زارني في المدينة محتسبا كنت شهيدا وشفيعا له يوم القيامة ، وبقدر ما تتعدد الزيارات تتوالى النفحات القدسية ) .

فيما سبق بينا ان معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تتخذوا قبري بعدى عيداً أي لا تعملوا عند قبري ما تعملونه في أعيادكم من لهو ومرح لأن زيارته تعني الاتماظ والتحية والثناء عليه والشهادة له بأنه بلغ عن الله أوامره ومن ثم طلب الاستغفار والتوسل الى الله به ، وان الحديث لا يعني تكرار الزيارة ولا الزيارة في وقت محدد ) .

### حياة الأنبياء والأولياء وغيرهم من الناس :

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضی الله تعالى عنها انها قالت كنت ادخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانني لواضع ثوبي واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهم بوالله ما دخلت الا وانا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رضی الله عنه .

في رواية ابن ماجه من حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( وما ابالي قضيت حاجتي على القبور أو في السوق والناس ينظرون الي ) .

روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضی الله عنهما ان بعض الصحابة ضرب بخيام على قبر وهو لا يعلم انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب جهنم .

روى البخاري عن أبي طلحة رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على شفة الركبة فجعل ينادي من قتل من كفار قريش الذين ألقوا في تلك اليثر بأسمائهم ( ايسركم انكم أظعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم زيكم حقا قال عمر ما تكلم من اجساد بلا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم .

كان عبد الله بن عمرو بن حرام بدريا قتل يوم احد ، وفي احدى الليالي سمعه الصحابة يقرأ القرآن فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ارواحهم في قناديل من زبرجد معلقة في الجنة بالنهار وتمود اليهم بالليل .

روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة

إذا هم خرجوا الى زيارة القبور أن يقولوا لهم السلام عليكم أهل  
الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم السابقون  
وأنا بكم انشاء الله لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( من لم يوصى لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله أو  
يتكلمون قال نعم ويتزاورون .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من عبد يمر بقبر رجل  
يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ، وأخرجه  
ابن أبي الدنيا وزاد وان لم يعرفه رد عليه السلام . ذكره ابن  
ماجه - السراج المنير ج ٣ ) ص ( ٢٨٦ ) .

قال الامام أحمد رحمه الله اذا حج من لم يحج قط فليأخذ عن  
طريق المدينة ان كان الحج فرضا ، وان كان الحج نفلا يبدأ بالمدينة  
قال ابن نصر يعلم من هذا ان الزيارة أفضل من حج النفل .

تستفيد من كلام الامام أحمد ان الزيارة أمر لا بد منه كما  
هو مذهب أهل السنة والجماعة وان تكرر الزيارة أمر مطلوب .

خصائص الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

. الجامع الصغير - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كل دعاء  
محبوب حتى تصلي على محمد وعلى آله ) .

من حديث فضالة بن عبيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في المسجد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها الرجل ، اذا  
صليت فقمعت فاحمد الله بما هو أهله وصلي على ثم ادع ، ثم  
قال صلي رجل آخر فبعد أن حمد الله وصلى على النبي صلى الله  
عليه وسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ( ادع تجب ) .

روى الامام احمد في مسنده عن أبي طلحة قال دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت ما رأيتك  
يطيب ولا أظهر بشرا من يومك فقال مالي لا تطيب نفسي ويظهر  
بشرى وقد أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من  
أمتك صلاة كتب الله بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع  
له عشر درجات ، ورد عليه مثلها ورواه ابن أبي شيبة عن أبي  
طلحة .

كج ٢ ص ٢٥ - أخرج النميري من كلام أبي سليمان الدارني  
ولفظه - الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة ، وفي  
لفظ له ان الله يقبل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في  
المقاصد وفي الاحياء مرفوعا مما لم أقف عليه وانما هو عن أبي  
الدرداء من قوله اذا سألت الله حاجة فابدؤها بالصلاة على فانه أكرم  
من أن يسأل حاجتين فيقضى أحدها ويرد الأخرى ، ورواه عنه ابن  
الجزري في حصنه بلفظ اذا سألت الله حاجة فابدأها بالصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ادع ما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فان  
الله بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما

عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول المؤذن ثم  
صلوا على فان من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم اسألوا

لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباده وأرجو  
أن اكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي ) \*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أكثروا من الصلاة على  
فانها تحل العقد وتفرج الكرب ) \*

١٩٢١ ج ٢ - روى الترمذي عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه  
عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ( ان الدعاء موقوف بين السماء  
والأرض حتى تصلي على نبيك ) \*

١٩٢٣ ج ٢ - عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( اذا دعا داعي فان الدعاء موقوف بين  
السماء والأرض فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم رفع ) \*

١٢٠ - روى الترمذي عن أبي بن كعب قال يا رسول الله اني  
أكثر الصلاة فكم أجمل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربيع قال  
ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وان زدت  
فهو خير لك قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت  
أجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ويفقر ذنبك ) \*

٢٢٨ روى الطبراني في الكبير عن طلحة رضى الله عنه قال  
النبي صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال يا محمد - من صلى  
عليك من أمتك صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر  
سيئات ورفع عشر درجات وقال الملك مثل ما قال قلت يا جبريل  
وما ذاك الملك قال إن الله عز وجل وكل بك ملكا من لدن خلقك الى  
أن يبعثك لا يصلي عليك أحد من أمتك الا قال وأنت صلى الله عليك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سره أن يلقي الله  
وهو عنه راضي فليكثر الصلاة على فانها تمحو الذنوب وتحل العقد  
وتفرج الكرب ) \*

رأيت في تجربات العالم أبي عبد الله محمد بن يوسف  
السنوسي الحسنی أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى

على كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة ثلاثون منها في الدنيا وسبعون في يوم القيامة ، ومن صلى على خمسمائة مرة كل يوم لم يفتقر أبدا ومحيت عنه ذنوبه وخطاياها كلها ودام سروره ، واستجيب دعاؤه وأعطى أماله ، ونصر على أعدائه وأعين على فعل الخير وكان رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة .

وفيها أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم ) .

٥٣٨م - عن أبي بكر الصديق رضی الله عنه قال - الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار ، والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الأنفس . وفي رواية من ضرب السيف في سبيل الله .

### للتأمل :

جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لله عليه وسلم قال ( أكثركم صلاة على أقربكم مني يوم القيامة ) لأن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير تجعل المرء يتوفق لفعل الخير وعمل الطاعات فيدخل الجنة ويحظى بالمقام الرفيع بالقرب من مقام الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وهذا مصداق الحديث ( من سره أن يلقي الله وهو عنه راضي فليكثر من الصلاة على . وفي الحديث الشريف يحشر المرء مع من أحب فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الرضاء من الله تعالى اذن رحم الله البكري اذ يقول :

وانت باب الله أي امرئ اتاه من غيرك لا يدخل

ابن عساكر عن الحسن بن علي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أكثروا من الصلاة على فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا لي الدرجة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم ) .

الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضى  
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الصلاة على نور على  
الصراط فمن صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوبه  
ثمانين عاما ) .

الطبراني في الكبير ( من صلى على حين يصبح عشرا وحين  
يمسي عشر أدركته شفاعتي يوم القيامة ) .

ابو داود ( عن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( من سره أن يكتال بالملكيات الأوفي اذا صلى علينا أهل  
البيت قليلا اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين  
وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد ) .

ابن عساکر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة معهم صحف  
من فضة وأقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة  
أكثر الناس على صلاة ) .

الديلمي عن عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله  
الله عليه وسلم ( ما من عبد يصلي على صلاة الا عرج بها ملك حتى  
يجيء بها وجه الرحمن فيقول الله عز وجل اذهبوا بها الى قبر عبدي  
تستغفر لقائلها وتقر بها عينه ) .

الامام أحمد في مسنده عن ابن عمرو ( من صلى على صلاة صلى  
الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقلل عبد من ذلك أو يكثر ) .

الديلمي عن انس ( يا أيها الناس ان انجاكم يوم القيامة من  
أهوالها ومواطنها أكثركم على صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله  
وملائكته كفاية اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي  
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامر بذلك المؤمنین  
ليثيبهم عليه ) .



الديلمى عن عبد الله بن جراد ( حجوا الفرائض فإنها أعظم  
أجراً من عشرين غزوة في سبيل الله ، وان الصلاة على تعدل ذا كله )  
المفهوم ان الصلاة على رسول الله تعدل حج الفرض متى تحققت عدم  
الاستطاعة والا فان هذا يزد عليه ما جاء في الحديث القدسي  
ما عبدني عبدى بأفضل مما افترضته عليه .

أبو الشيخ عن أنس رضى الله عنه ( من صلى على في يوم ألف  
مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة ) اعتقد ان في هذا خطأ مطبعي  
بنقص كلمة ( كل ) من صلى على في كل يوم .

### رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة

للعامة جلال الدين السيوطي رسالة اسمها ( تنوير الحلك في رؤية الأنبياء والملك وهي مرجع لمن يتشدد العلم .

كثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم رأوا الملائكة يوم بدر الكبرى وكذا بعض كفار قريش وكتب السيرة النبوية ذاخرة بهذا .

كانت الملائكة تأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراهم ويتحدث اليهم وهو يعرفهم ويعلم من حضر من الصحابة عنهم بعد ذهابهم وكثيرا ما تحدث مع سيدنا جبريل عليه السلام .

١٨٤٢م - روى ابن جرير عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا شابا عليه ثياب بيض وذلك في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه فقال انت رسول الله قال نعم قال ادنو منك قال ادن مني فوضع يديه على ركبتيه فقال انت رسول الله قال نعم مرتين قال ما الاسلام؟ قال أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله قال فما الاحسان قال تعبد الله كأنك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك فانا محسن؟ قال نعم ولما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصحابة هذا جبريل جاء يعلمكم - فجبريل هنا جاء بصورة انسان لذلك أمكن للصحابة ان يروه .

كان أبو هريرة رضى الله عنه يحرس مستودعا لتمر الصدقة فأحس ان التمر ينقص فترصد المحل حتى أمسك السارق فحلف له انه محتاج وان لديه عيال فأطلق سراحه وجاء للمرة الثانية فأمسكه فحلف له كالسابق وانه لن يعود لكنه عاد للمرة الثالثة فأمسكه وكان السارق جنيا فقال له أعلمك آية اذا قرأتها آمنت من السرقة وتطلقني قال نعم فقال له اقرأ آية الكرسي فلما أصبح جاء الى

رسول الله وأخبره بما وقع فقال له لقد صدقك وهو الكذوب .  
فهنا الجنى جاء الى مستودع التمر بصورة آدمي لذا استطاع  
أبو هريرة أن يمسكه ويتحدث إليه .

ومن الواضح ان رؤية الملائكة أو الجن تستلزم تكييف أحد  
النوعين أما البشر وأما الأنواع اللطيفة لأمكان التقارب ، وكان من  
الأسير أن يأتي الملك في صورة انسان كما كان يقع غالباً بالنسبة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما في حالة تلقي الوحي فالمسألة  
تختلف اذ كانت حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست كحالته  
الطبيعية ويكون سيدنا جبريل عليه السلام كحالته الأصلية .

ونستطيع أن ندرك ونتفهم حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عندما يلتقي بملك أو جنى وهو على غير حالته الأصلية من الوصف  
الذي قرره الشيخ عبد الله الدلاصي ( انه أخذته أخذة فرأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس حول الكعبة . ف ٤٤٥ .

وعلماء الظاهر عندما يقولون العين الفانية لا ترى العين  
الباقية ليس لديهم مستند يؤيد قائلهم هذه لأن البقاء النسبي  
للأجسام اللطيفة وحتى البقاء الأبدى للخالق جلت قدرته لا تمتنع  
رؤية ذاتها على أى انسان مادام في الامكان وقوع تغيير يحقق الملائمة  
يقول الله تبارك وتعالى ( ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا  
عليهم ما يلبسون ) ويستدل القائلون بإمكان رؤية النبي صلى الله  
عليه وسلم بحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من رأني في  
المنام فسيراني في اليقظة وان الشيطان لا يتمثل بي ) .

ونحن في الحياة الدنيا نتحدث عن شئونها باعتبارها أشياء  
مالوفة لنا وحقيقة لا داعي للتأويل واستعمال المجاز فرسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ يقول من رأني في المنام فسيراني في اليقظة  
أي انه لا بد من رؤيته صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا ، وفي  
حالة اليقظة لكن متى وأين هذا يتوقف على قوة الاتباع وشدة

الحب ومن الناس من يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في أي وقت شاء ومنهم من يجتمع به عند الاقتضاء ومنهم من لا يفارق وجوده كما قاله الشيخ أبو العباس المرسى عن نفسه ( لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه ما عدت نفسي من المسلمين ) ويتسلط الشيطان على البدعيين ويفهمهم أن تلك الرؤيا هي تلبيس ابليس ، والحقيقة ان ابليس لا يتسلط الا على من يؤزم لشذوذهم عن الجماعة ويفضهم لأولياء الله ، والسادة الصوفية يقولون ان المرید لا يزال في خطر مهما بلغ شأوه وتعددت كراماته حتى يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وان هذا الاجتماع هو صمام الأمان للأولياء .

والرؤيا المنامية بالاجماع لا يعتبرون ما يقع فيها يشبهت او ينفي حكما شرعيا وكلما في الأمر شيء يتعلق بما حصل فيه والرائي ان أحسن فلنفسه وان أساء فعليها وكذا القول فيما يتعلق بالرؤية في اليقظة ذلك لأن التشريع انتهى وقته وانقطع الوحي وختمت الرسالة فلا اصول جديدة ولا أوامر ونواهي يتوقف عليها الايمان وصحة العقيدة فالجدل في الانكار مضيعة للوقت لا سيما ودليل الثبوت قائم وهو أولى .

والرؤية مدركة حسا وهو الشيء المتعارف لغة ومعلومة لدى الاحياء ، ومدركة بحالة برزخية كادراك من يجتمع بالملائكة ومن يرى السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم في اليقظة ، وغير حسية كرؤية المنام والرؤيا بالقلب ، ورؤية المثال والتخييل الشبيهة بالنام .

يقول العلامة جلال الدين السيوطي في رسالته تنوير الحلك :

١ - أكثر من تقع له رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب ثم يترقى الى أن يرى بالبصر مثل الرؤيا المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض (١) وإنما هي جمية حالية وبرزخية وأمر وجداني لا يدركه حقيقة الا من باشره .

٢ - هل الرؤية لذات المصطفى صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه او لمثاله . الذين رأيتهم من أرباب الأحوال يقولون بالثاني وبه صرح الامام الغزالي فقال ليس المراد انه يرى جسده وبدنه بل مثالا صار آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه .

قال وفصل القاضي أبو بكر العربي وقال رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته ادراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لأنه وسائر الأنبياء أحياء في قبورهم ردت اليهم ارواحهم بعدما قبضوا وأذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي .

وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصقعة نقلنا عن شيخه ( الموت ليس بعدم مطلق وانما هو انتقال من حال الى حال ) .

وهذا كلام جميل جدا ذلك لأن أجساد الانبياء محرم على الارض أن تأكلها فهي باقية وقد علمنا ان الله تبارك وتعالى أودع في سيدنا محمد وفي سيدنا عيسى عليهما السلام طاقة وأهلما للصعود الى السماء بجسمهما البشري عند المعراج وعند الرفع الى السماء هذه الطاقة شبيهة بالقدرة التي أودعت في الملائكة فتلطفت أجساد الانبياء وأزيلت عنها الكثافة المادية فصار الانتقال من حال الى حال وصارت القابلية للتحرك السريع والقدرة على الظهور في أى مكان وعلى هذا فرؤية سيد الاولين والآخرين في اليقظة بروحه وجسده .

٣ - سئل بعضهم كيف يراه الراؤون المتمددون في أقطار متباعدة فأنشد :

كالشمس في كبد السماء ونورها يغشى البلاد مشارقا ومناربا  
قال العلماء وثبوت الصحبة مشروط فيها أن تكون الرؤية في عالم الملك لا في عالم الملكوت .

## الشفاعة :

روى ابن عساكر في تاريخه وأبو حامد البزار في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أنا سيد ولد آدم اذا بعثوا ، وسابقهم اذا وردوا ، ومبشرهم اذا يئسوا ، وامامهم اذا سجدوا ، وأقربهم مجلسا اذا اجتمعوا أتكلّم فيصدقني ، وأشفع فيشفعني ، وأسأل فيعطيني ) .

روى الطبراني في الكبير والأوسط والصغير عن عبد الله ابن سلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وأول شافع ومشفع لواء الحمد بيدي يوم القيامة تحتي آدم فمن دونه ) تفسير القرطبي الجزء العاشر الصحيفة (٢٠٧) قال جبريل للبراق حين نفرت ونفشت عرفها فمسح جبريل عليه السلام وقال لا يابرة لا تنفري من محمد فوالله ما ركبك ملك مقرب ولا نبي مرسل أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولا أكرم على الله منه قالت قد علمت انه كذلك ، وانه صاحب الشفاعة واني احب ان أكون لي شفاعة فقلت انت في شفاعتي انشاء الله .

قال علماء أهل السنة والجماعة ان الشفاعة ستة أقسام :

الاولى - الشفاعة العامة لأهل المحشر وانها تختص برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذا قال الاعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم منشدا :

وليس لنا الا اليك فرارنا

وأين فرار الخلق الا الى الرسل

الثانية - الشفاعة لمن استحق النار ان لا يدخلها قال الامام السبكي لم يرد تصريح بانها تخص رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثالثة — الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وقد ورد فيها حديث بأنها تخص رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي ذكرناه في مطلب جواز التوسل بالاحياء والأموات .

الرابعة — الشفاعة فيمن أدخل النار من الموحدين وفي هؤلاء يشفع الرسل والأنبياء وأبناء المسلمين والصالحين من عبادالله .

الخامسة — الشفاعة في زيادة الدرجات كالشفاعة لمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما جاء في حديث الكعبة المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره تحشر الكعبة الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فأقول وعليك السلام يا بيت الله الخ .

السادسة — الشفاعة في تخفيف العذاب عن استحقاق البقاء في النار كما في حق أبي طالب .

سيدنا آدم عليه السلام طلب من رب العزة أن يدخل الجنة من مات بمكة لا يشرك بالله شيئاً فكان الرد من الرب العظيم الكريم الواسع المغفرة يا آدم من مات بمكة لا يشرك بي شيئاً بعثته من الآمتين ، أراد أن يشفع فمنع بنوه ما هو أفضل من شفاعته .

روى الامام أحمد في مسنده عن أبي موسى الأشعري عن عوف ابن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أتاني أت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً ) .

باعتبار رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة سأل الله تعالى أن يجعل حساب الخطائين من أمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يفتضح أولئك بين الناس فكان الرد من ذي الجلال يا محمد أنا أحاسبهم لئلا تعلم أنت شيئاً من سيئاتهم .

٥١٧٢ هـ - عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال لما طمن  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة  
فقالت له يا أبت ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا  
فقال اسندوني فاسندوه فقال - ماذا عسى أن يقولوا في علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يا علي مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أنا ماذا عسى  
أن يقولوا في عثمان بن عفان رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قلت  
يا رسول الله لعثمان خاصة أم للناس عامة قال لعثمان خاصة - ماذا  
عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ليلة وقد سقط رحله من يسوي لي رحلي وهو في  
الجنة فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك  
في أهوال يوم القيامة حتى أنجيك منها - ماذا عسى أن يقولوا في  
الزبير بن العوام رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا أبا  
عبد الله لم تزل فقال لم أزل بأبي أبت وأمي قال هذا جبريل  
يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجه نار  
جهنم . ماذا عسى أن يقولوا في سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر وقد أوتر  
قوسه أربعة عشر مرة يدفعها إليه ويقول ارم فداك أبي وأمي .  
ماذا عسى أن يقولوا في عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة رضى الله عنها  
والحسن والحسين يبكيان جوعا ويتضوران فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم من يهلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بن عوف بصفحة  
فيها حيسة ورغيفان بينهما أهالة فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم كفاك الله أمر دنياك وأما آخرتك فانا لها .

أعبروني نور بصيرتكم . رسول الله طلب من علي ، استغاث  
بمن يسوي رحله ، وطلب العون فجاء حظ عبد الرحمن بن عوف  
الوافر . كل ذلك تعليم لنا والا كان يكفيه علم الله بحاله من غير  
أن يتبت بيت شفه .



## ذكر الله تبارك وتعالى :

٤٣٨ الترمذي ج ٦ حدثنا عمر بن يشار أخبرنا عبدالرحمن ابن مهدي أخبرنا سفيان عن أبي اسحاق عن الأغر أبي مسلم انه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( ما من قوم يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سبق المفردون )  
المفردون أنفسهم عن أفرانهم والمميزون أحوالهم عن جهالهم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله ( أنا عند حسن ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه ) .

كج ٢ ص ٣٠١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماجلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم منادي من السماء ( قوموا مغفور لكم ) رواه الامام أحمد وأبو يعلى والطبراني والنسائي عن أنس ، ولا بن حبان عن أبي هريرة بلفظ ( ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ) ومن أبطل به عمله لم يسرع به نسبه .

ابن حبان ، وابن أبي شيبة ، وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح وعن أبي سعيد وأبي هريرة معا ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله تعالى فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .

روى الطبراني والبيهقي عن سهل بن الحنظلية ( ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا فقد غفر الله لكم ذنوبكم وبدل سيئاتكم حسنات ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت ترة عليهم فانشاء عذبهم وانشاء غفر لهم رواه الترمذي وحسنه عن ابي هريرة وابي سعيد، وهو عند ابن شاهين والبيهقي وعن ابي هريرة وحده ، ولفظه ( ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا فيه ربهم ، ولم يصلوا على نبيه الا كانت ترة عليهم يوم القيامة ان شاء اخذهم وان شاء عفى عنهم :

رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الذاكرين الله ان يصلوا عليه حتى تستجاب ادعيتهم وما دام الله سبحانه وتعالى قرن الشهادة بوحدايته بالشهادة برسول الله صلى الله عليه وسلم دل ذلك على المنزلة الرفيعة التي لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما استنبطه سيدنا آدم عليه السلام ومن ذلك اخذ العلماء ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر الله تعالى .

المولد الشريف اى الحفلات التي يقيمها اهل السنة والجماعة ، محبة لرسول الله احياء لذكراه صلى الله عليه وسلم . تلك الحفلات تشتمل على ذكر الله تعالى ، وعلى الصلاة على رسوله وتلاوة سيرته وبعض المدائح النبوية يقول الله تبارك وتعالى نحن نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، ومن المؤكد ان حفلات المولد الشريف ليس فيها الا ما ذكرناه من تلاوة قرآن وصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء من اخباره والمدائح فيه من غير مبالغة كما يزعمها المحرمون - وفي مطلب محبة رسول الله غني لمن اراد معرفة - ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن ادعى غير ذلك فهو كاذب مفتر . ونحن عندما نؤكد ما قلناه نتحدث بقوة عما نعمل وبتحد في بلد قال عنها رسرن الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في يوم عرفة ( يئس الشيطان ان يعبد في بلدكم ) هذه البشارة لنا اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب عليها .

الذين يدعون ان في حفلات المولد الشريف اختلاط الجنسين

أو وقوع أشياء محرمة هل رأوا ذلك أو انه بلغهم عن آخرين مثلهم نقلوا اليهم بهتاناً يفرق بين كلمة المسلمين ويمكن أعدائهم فاذا قالوا نعم شامدنا ذلك فعليهم أن يثبتوا حالة واحدة والا فهم خسرة لثام أعداء للمسلمين يتطلبون القوت في المجاري المتعفنة .

الخطاؤون موجودون من أول الخليقة الشيخ تاج الدين ابن عمر اللخمي ، والشيخ أبو عبد الله ابن العاج علموا بالمنكر يعمل في بلدهم فحاربوه ، ولكنهم لم يقول ان ذلك وقع في بلد كذا في الدنيا وهم لا يعمنون أن الفساد في كل بلاد الاسلام لأن ذلك مستحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لولا شيوخ ركع وبهائم رتع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا ) أو كما قال وان وجود مفسدة في بلدهما لا تسرى معرفتها على بلاد بريئة كل البراءة منها ومن أجل ابهامهم تسمية الجزء الذي ارتكب المفسدة دخل الزنادقة واتخذوا من حديثهما مجالا سيئا يعيشون فيه بشرهم يؤذون المسلمين يحبون أن تشيع الفاحشة .

والبدعة كما بينها العلماء تكون حسنة ومذمومة ، واذا اردت البحث العلمي عن البدعة ارجع الى ما كتبناه عن البدعة في هذا الكتاب في مطلب البدعة .

والذم لحفلات يذكر فيها ذو الجلال ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم وترفع فيه الاكف بالتضرع والابتهاال الى الله لا يقول به الا من أصمهم الله وأعمى أبصارهم وختم على قلوبهم .

أما الطبل والرقص والغناء واستعمال آلات الطرب والطار المصرصر - كما يذمه الجهلة - فقد فات على المنكرين على الناس استعمالها ما فعله المشرع صلى الله عليه وسلم واجازه ولم ينكره .

لقد بينا كل ذلك بايضاح وشواهد في مطلب البدعة فمن أراد العلم على حقيقته فله أن يرجع اليه .

ثم في العالم الاسلامى علماء يشار اليهم بالبنان ، وكل اولئك

يقيم حفلات المولد الشريف أما الفرقة المنحرفة فقد دلت الأحاديث النبوية على بعض مالها من أسواء ( كلما انقطع قرن بدى قرن ) ، وقال أبو بكر رضى الله عنه ليت خالدا لم يصلحهم ليت خالدا قضى عليهم اني لأخشى أن لا يزالوا في مصيبة من كذابهم هذا الى يسوم القيامة .

أجمع أهل السنة والجماعة على جواز الاحتفال بالمولد ، فهو جائز عمله بالأجماع ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا تجتمع امتي على ضلالة ) ويقول الامام احمد بن حنبل ( ما راه المسلمون حسنا فهو حسن ) .

قال ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فاختر محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد فاختر له اصحابا فجعلهم انصارا دينه ووزراء فما راه المسلمون حسنا فهو حسن .

وقال العلامة صدر الدين بن موهوب بن عمر الجزبي الشافعي هذه بدعة لا بأس بها ولا تكره البدعة الا اذا راغمت السنة ، ولماذا يكون المولد بدعة سيئة بل هو بدعة حسنة يثاب الانسان عليها بحسب قصده باظهار السرور والفرح بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الامام الشافعي رحمه الله عرف البدعة بدعة الضلالة بالتي خالفت الكتاب والسنة أو اثرا أو اجماعا ، ومعنى خالفت جاءت بعكس ذلك أى راغمته وهذا خلاصة كلام العلماء وشيخ الاسلام العز بن عبد السلام والامام النووي وابن الأثير .

قال ابن خلكان في ترجمة الجافظ أبي الخطاب بن دحية كان من العلماء ومشاهير الفضلاء قدم من المغرب فدخل الشام والمراق واجتاز بأريد سنة أربع وستمائة فوجد ملكها المعظم مظفر الدين - وهذا السلطان أيضا من أفاضل العلماء - يعتنى بالمولد الشريف فعمل له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقراه عليه بنفسه فأجازه بالف دينار .

سئل شيخ الاسلام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه أصل المولد بدعة لم تنتقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عمله المحاسن وتجنب ما كان من ضدها كانت بدعة حسنة والا فلا . قال وقد ظهر لي تخريجه على أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فيستفاد منه فعل الشكر على ما من الله به في يوم معين من اسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل بأنواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة فأبي نعمة من النعم تضاهي نعمة بروز هذا النبي نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا ينبغي أن نتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى عليه السلام في يوم عاشوراء ، ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في أي يوم من أيام الشهر بل توسع قوم ونقلوه الى أي يوم من أيام السنة وفيه ما فيه فهذا يتعلق بعمله .

وأما ما يعمل فيه فينبغي أن يقتصر على ما يفهم من الشكر لله تعالى من تحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شيء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخير والعمل للأخرة ، وأما ما يتبع ذلك من اللهو والسماع وغير ذلك فينبغي أن يقبل منها ما كان مباحا بحيث يقضي السرور بذلك اليوم فلا بأس بالحاقه به وما كان حراما أو مكروها فيمنع ، وكذا ما كان خلاف الأولى . الى هنا انتهى كلام العلامة ابن حجر .

قال الامام السيوطي رحمه الله قلت وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عرق عن نفسه بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عرق عنه في سابع ولادته والمقيقة لا تعاد مرة ثانية فيجعل ذلك على أن الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهار الشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين ، وتشريع لأمة كما كان يصلي على نفسه فيستحب لنا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع

واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات .

للشيخ الخافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي مؤلف في المولد سماه مورد الصادق في مولد الهادي ، وللخافظ شمس الدين الجزري كتاب اسمه عرف التمريف بالمولد الشريف ، ومن العلماء الأعيان الكمال الادفوي له كتاب سماه الطالع السعيد ، ومنهم ناصر الدين ، ومنهم الشيخ محمود بن العماد ، ومنهم الشيخ محمد ابن الطيب البستي المالكي اخذ عنه أبو حيان ومات سنة ٦٩٥ . فاذا اتفق ان لقيت من يقول لك كذبا ان حفلات المولد لم يقل بجوازا أحد من العلماء فأسرد عليه أسماء أولئك البررة فلعله يصفع نفسه بنفسه .

الامام جاد الحق شيخ الجامع الازهر يقول في مجلة أخسر ساعة عدد ٢٥٦٤ وتاريخ ١٤٠٤/٢/٩ ( يجدر بنا حكومة وشعبا أن نحتفل بذكرى ميلاد أعظم من أنجبته البشرية وأنبل من عرفته الانسانية فقد غيرت بعثته صلى الله عليه وسلم وحولت مجرى الحياة اذ كانت خاتمة تاريخ وفاتحة تاريخ الخ .

من دواعي التشجيع على فعل الخبرات الاجتماعات للقراءة ، الاجتماعات للدراسة الاجتماعات لجمع المبرات ومعاونة المحتاجين ، وفضيلة هذه الاجتماعات تدل عليها الدعوة الى صلاة الجماعة ، وصلاة الأعياد ، والاستسقام وصلاة الخسوف والكسوف ، والوقوف بالمشاعر العظام ، والطواف بالبيت الحرام .

في علم النفس ان الجبان في مجموعة أفرادها شجعان يصير شجاعا وبالعكس وكثير من العامة لا يحسن القراءة ولكنه عندما ينتظم في مجموعة من الذاكرين يأخذ منهم عن ظهر قلب شيئا من آيات الله وشيئا من أوراد الاستغفار والتسبيح فيتحصل على حفظ وافر من الخير .

يقول المثل « يفوتك من الكذاب صدق كثير »

تقريبا قبل أربعين سنة من هذا التاريخ ولمدة (٢٥) عاما

أذاقوا الناس ألوانا من العذاب فكانوا يضربون الناس ويسجنونهم ويهاجمون دورهم ويحرقون أمتعتهم أمام جمهور من الناس وفي الشارع العام أمام مبنى الحميدية وأمام المدرسة مقر هيئة الأمر بالمعروف على رأيهم وذلك من أجل شرب الدخان الذي كان مبنوعا بيعه علنا وعلى سماع الأغاني والراديو وهم يأخذون على هذه الأشياء مكسبا باهظا يستمتعون بتلك الاموال لرفاهيتهم سحت مزدوج مكوس محرمة وأكل أموال الناس بالباطل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ، ثم بعد ذلك نكسوا على أعقابهم وصارت دورهم ملائنة بأخبث مما كانوا ينهون عنه ويؤذون الناس عليه فكان الصراخ باسم الدين مذبانا وذرا للرماد في أعين البسطاء ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتبع المصلحة المادية لمشايخ الدين المزييف ، أما محاربتهم لاجتماعات المولد فيتبع ما في نفوسهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه من الحقائق المرة في تاريخهم الاسود مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ) .

### للتأمل :

عرفت مما ذكرناه في هذا المطلب ان حفلات المولد الشريف قال عنها العلماء انها بدعة حسنة ، وان اهل السنة والجماعة يرون انها قرينة الى الله ، وان ما يقوله المارقون من الدين من ان حفلات المولد تعمل فيها أشياء محرمة محض افتراء على الله والمسلمين في بلد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة مبشرا لنا ( يشس الشيطان ان يعبد في بلدكم ) .

اجماع اهل السنة والجماعة أحد الأصول في جواز اقامة حفلات المولد الشريف ثم قياس الامام أحمد بن حجر على ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل ثاني ثم استنباط الامام السيوطي رحمه الله تعالى أصل ثالث اذا حفلات المولد الشريف جازت اقامتها بأصول هي من أصول التشريع فتكون من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم .

### قصة لطيفة :

في المراهب اللدنية الجزء الثاني الصفحة ( ٦٤ ، ٦٥ ) في الدلائل للبيهقي عن الحاكم بسند لا بأس به عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي قال بعثت أنا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فذكر الحديث (١) وانه أرسل اليهم ليلا فدخلنا عليه فدعا بشيء كهيئة الربة (٢) العظيمة مذهبة فيها بيوت صفار عليها أبواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء فاذا رجل ضخم العيتين عظيم الاليتين لم أر مثل طول عنقه واذا له صغيرتان أحسن ما خلق الله تعالى قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء فاذا رجل أحمر العيتين ضخم الهامة حسن اللحية فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام قال ثم فتح بابا آخر وأخرج حريرة واذا فيها صورة بيضاء واذا فيها والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله ونبينا قال انه لهو ثم قام قائما (٣) ثم جلس وقال انه لهو قلنا نعم انه لهو كأنك تنظر اليه فأمسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه لآخر البيوت ولكني نحلته لكم لانظر ما عندكم الحديث ، وفيه ذكر صورة الأنبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال قلنا له من أين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه الصلاة والسلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم فكانت في خزافة آدم عليه الصلاة والسلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال ، وفي

( ١ ) ذكر الحديث الذي تم بينهما وبين هرقل .

( ٢ ) الربة - الجبة - السليلية - بمعنى الحقيبة التي تحتوي عدة اشياء .

( ٣ ) قام قائما تعظيما لذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استحسنته علماء الاسلام

عند ذكر ولادته ، والناس يقومون عادة عند دخول الامراء والكبراء عليهم في المجالس .

هرقل على غير دين الاسلام وهو في عظمة سلطانه عرف قدير سيدنا محمد صلى الله عليه

وسلم فوقف اجلالا ، وحالة البشر ينكرون على اهل السنة والجماعة القيام عند ذكر ولادته .



زبور داود عليه الصلاة والسلام من زمور أربعة وأربعين -  
فاضت النعمة من شفيعك من أجل هذا باركك الله الى الأبد تقلد  
أيها الجبار السيف فان شريعتك وسنتك مقرونة بهيبة يمينك  
وسهامك مسنوفة ، وجميع الامم يخرجون تحتك فهذا الزبور ينوه  
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فالنعمة التي فاضت من شفيعه  
هى القول الذي يقوله ، وهو الكتاب الذي أنزل عليه والسنة التي  
سنها وفي قوله وتقلد سيفك أيها الجبار دلالة على انه النبي العربي  
اذ ليس تتقلد السيف أمة من الأمم سوى العرب فكلهم يتقلدونها  
على عواتقهم ، وفي قوله فان شرائك وسنتك نص صريح من انه  
صاحب شريعة وسنة وانها تقوم بسيفه ، والجبار هو الذي يجبر  
الخلق بسيفه على الحق. ويمصرفهم عن الكفر جبراً .

### الصوت الحسن :

ينتقد الجهلة ان حفلات المولد الشريف تشتمل على أناشيد  
بالحان شجية وأصوات حسنة ومثل هذه الألحان والأصوات الجميلة  
لا بد منها في قراءة القرآن ، وفي الخطابة وفي انشاد الشعر مديحا  
أو غير ذلك ، وحتى في القاء الدروس للتعليم ليحدث ذلك أثرا  
حسنا في النفوس والا يكون كما قال الله تعالى ( ان أنكر الأصوات  
لصوت الحمير ) .

كشفت التحقا للعلامة المجلوني ج ١ ص ٤٤٢ روى عبد الرازق  
والحاكم عن البراء مرفوعا ورواه الطبراني بسند حسن عن ابن  
عباس رضى الله عنهما رفعه بهذا اللفظ ( زينوا أصواتكم بالقرآن  
وفي رواية حسنوا أصواتكم بالقرآن وعزاه ابن حجر في تخريج  
أحاديث الرافعي للطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ  
زينوا أصواتكم بالقرآن .

وأخرجه ابن حبان عن أبي هريرة بلفظ الترجمة ، واتفقت  
الطرق عن البراء بلفظ ( زينوا القرآن بأصواتكم ) الا ما تقدم  
انفا ، ورواه الحاكم عن البراء بلفظ ( زينوا القرآن بأصواتكم  
فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ) وأخرجه محمد بن نصر عن

البراء بلفظ ( حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وهو عند الحاكم والدارمي كذلك ، ورواه أبو نعيم عن علقمة قال كنت رجلا حسن الصوت بالقرآن فكان ابن مسعود يبعث الى فاتيه فيقول لي رتل فداك أبي وأمي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن الصوت زينة القرآن ، وكلاهما مما يتأكد به رواية ( زينوا القرآن بأصواتكم ) وان كان الخطابي رجح اللفظ الأول ، وعلقه البخاري بلفظ الترجمة جازما به في أواخر صحيحه وأخرجه في خلق أعمال العباد ، وكذا أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم بلفظ الثاني وفي الباب عن جماعة من الصحابة ، وقال ابن الفرس بمد ذكره بلفظ الترجمة قال شيخنا صحيح وقال الملقمي معناه « زينوا أصواتكم بالقرآن هكذا غير واحد وزعموا انه مقلوب قال وهو عجيب مع ورود رواية الحاكم ( فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا ) .

وفي الجزء الثاني ص ٢٩٩ ما اذن لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتفنى بالقرآن يجهر به ( رواه الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن حبان بلفظ « ما اذن الله لشيء كاذنه للذي يتفنى بالقرآن يجهر به ، وأخرجه ابن أبي شيبه عن سلمة مرسلا ولفظة ( ما اذن الله لشيء كاذنه لعبد يترنم بالقرآن . وفي لفظ عند عبد الرازق ( ما اذن الله لشيء ما اذن لرجل حسن الترنم بالقرآن ، ووصله ابو نصر السجستاني في الابانة عن أبي سلمة .

ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يتلى بترتيل مع مراعاة احكام التجويد لقول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ليكون له في النفس أثر حسن يسهل فهمه ، وفي الأذان نفس الحالة فبالله عنة امتدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أعطى زممارا من زمامر داود عليه السلام ، ثم وما دام نبي الله داود عليه السلام حسن الصوت لماذا تحاول نحن أن نكون على النقيض أما يسمنا ما يسمع الأنبياء أم انه شذوذ وعناد .

أهل السنة والجماعة شهود الاستحسان من أفاضل علماء

المسلمين الفوا في المولد الشريف تأليف كثيرة نشرنا ونظما وعملهم هذا  
يأتي تحت قول أبي هريرة ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن .

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاستقبله أهل المدينة  
في قباء وبنات النجار ينشدون :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

فهل قالوا هذا النشيد بلحن أو سردوه سردا .

روى الامام أحمد باسناد حسن قال كان عبد الله بن رواحة  
اذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال  
نؤمن ساعة فقال ذات يوم لرجل ففضب الرجل وجاء الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن  
ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله  
ابن رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة .

عبد الله بن رواحة رضى الله عنه لو اراد أن يذكر الله متعبدا  
لذكره في نفسه أو في مجلس بيته ولكنه اراد أن يذكر الله بأفضل  
طريقة وهي في جماعة بحسن أداء يجذب الآخرين الى ذكر الله تعالى  
وفي تلك الجلسات يخشع القلب وتنزل السكينة وتكون الجوارح في  
حالة غير العادات العادية لها .

### اثر تعدد الفرق في الاسلام :

لم يمض وقت طويل على وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امتحن الاسلام والمسلمون فعمل أعداء الدين على اضعاف شوكته ، وتحققت نبوءته صلى الله عليه وسلم ( بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء ) رواه مسلم عن ابي هريرة ، رفعه ، ورواه ايضا عن طريق عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر ، رفعه ، بلفظ ( ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ غريبا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية الى حجرها وعزاء لسلم ابن عمر بلفظ ( بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ ، وللبيهقي في شعب الایمان عن شريح بن عبيد مرسلًا ( ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء الا انه لا غربة على مؤمن ، ما مات مؤمن في ارض غربة غابت عنه بواكيه الا بكت عليه السماء والأرض ) ورواه ابن جرير وابن أبي الدنيا كما في فتاوي ابن حجر المكي الحديثية لكن من غير ذكر صحابيه بلفظ ( ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ غريبا الا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والأرض ) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فما بكت عليهم السماء والأرض ) ثم قال انهما لا يبكيان على كافر .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفترق النصارى على ائتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما اتا عليه واصحابي .

### ملحوظة

لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عين الفرقة الناجية لادعتها كل فرقة .

تعددت الفرق الضالة المارقة المبتدعة وما الى ذلك وكان ذلك مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بث الشيطان أتباعه فقاموا بالدعاية الكاذبة وتشكيك المسلمين البسطاء وتحدثوا في المتشابه من القرآن والحديث وأخذوا بالظاهر من معناهما وفسروا كثيرا

من المسائل على حسب أهوانهم وما تقتضيه مصالحهم المادية كما سبق أن صنعه اليهود حبا في السلطة والاثراء على حساب الآخرين وتحت اسم الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثرت الفرق والطوائف فمنهم من حرم حلالا ومنهم أحل حراما ومنهم من كفر كل المسلمين الا من اتبعهم وصار على طريقتهم وتخيروا من الأوضاع الاجتماعية ما جعلوه بيت القصيد في اثاره الشبهة وتكفير المسلمين والظلم في اولياء الله والمس من مقام صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فصار الوزر على رأس الفتنة ومن حماه وشايعه ومن اتبعه الى يوم القيامة .

### الفرقة الناجية :

في الصحيحين عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( اني فرط لكم واني شهيد عليكم ، والله اني لأنظر الى حوضي الآن ، واني قد اوتيت مفاتيح خزائن الارض واني لست أخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن أخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم .

في حديث مسلم المار ذكره عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم الفرقة الناجية كما بين مقرها بين المسجدين اذ هي بشارة لمن يسكن العجاز من انهم لن يكفروا ولن يعبدوا غيره الله تعالى ، ومن يقل غير هذا يكون مكذبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم ما جاء في القرآن الكريم من انه لا ينطق عن الهوى .

روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( ان الشيطان قد ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم .

روى الحاكم وصححه وأبو يعلى والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الشيطان قد يشس ان تعبد الأصنام بأرض العرب ولكن رضى بما دون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات ) .

وبناء على ما جاء في حديث مسلم عن جابر فان القائلون بكفر من هو في جزيرة العرب كاذبون مفترون من هواة التحريش .

روى الامام احمد والحاكم وصححه وابن ماجه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا اتخوف على امتي الشرك قلت يا رسول الله او تشرك امتك بعدك قال نعم ، اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولكن يراؤن باعمالهم ) .

قال العلماء اهل السنة والجماعة وهذا يسمى شركا اصغر لا يخرج فاعله من الدين الاسلامي ولا يحل دمه ولا تطلق زوجته ولا تجب عليه استنابته .

أخرج الامام أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث عمر بن الاحمض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع ( الا ان الشيطان قد يئس ان يعبد في بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من اعمالكم فيرضى بها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر بان اهل مكة لن يكفروا والأخبار يخالفون هذا ويقول ذلك على سبيل الدوام والاستمرار .  
سبما تقتضيه كلمة - أبدا - .

في صحيح الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان الشيطان قد يئس ان يعبد في أرضكم ولكن يرضى ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتمستم به لن تضلوا كتاب الله وسنة نبيه ) وهذا الحديث يؤيد ما سبقه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا هجرة بعد اليوم ، أي ان مكة دار ايمان ، وان القول بالهجرة الى دار الفتن والزلازل ومطلع قرن الشيطان - دعوة الى مفسدة .

روى مسلم في صحيحه عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها الا ابدله الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيما وشهيدا يوم القيامة ) .

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعا ( انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتضع طيبها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ) .

في الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال ( رأس الكفر نحو المشرق ، وفي رواية الايمان بمهاز والفتنة من ههنا حيث يطلع قرن الشيطان ) .

في الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وهو مستقبل المشرق ( ان الفتنة ههنا ) .

للبخاري مرفوعا ( اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا قالوا وفي نجدنا يا رسول الله قال اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا قالوا وفي نجدنا قال الثالثة هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان ) .

وللامام أحمد من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ( اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي صاعنا وفي مدنا ويمنا وشامنا ثم استقبل مطلع الشمس فقال ههنا يطلع قرن الشيطان وقال من ههنا الزلازل والفتن ) .

قال الشيخ تقي الدين المشرق عن مدينته صلى الله عليه وسلم شرقا ومنها خرج مسيلة الكذاب .

في الصحيحين من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤها الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها الا عليه ملائكة حافين ) .

عن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل رواء البخاري ومسلم .

١٨٥٤ م ج ٢ - روى ابن مردويه عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من مات وهو موقن بالله فان للجنة ثمانية ابواب فيدخل من ايها شاء ) .

في حديث عبادة - ان الله يدخل الجنة من شهد الخ مع ما كان من عمل أي ارتكاب للذنوب أي كانت ، وفي حديث عقبة ان الموقن بالله يدخل الجنة من أي باب من ابواب الجنة شاء والابخبات يكفرون من ارتكب خطيئة او عمل ما يسمى بالشرك الا صفر .  
تقليدا لفرقة ضالة سبقتهم في التاريخ سيأتي الحديث عنها .  
الغوارج :

اول فرقة من الفرق الضالة ظهرت حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قبل ظهورهم وامر بقتلهم وقال عنهم انهم كلاب النار وصفهم بأنهم شر قتلى تحت اديم السماء يقرؤن القرآن يحسبونهم لهم وهو عليهم عمى .

كانت منهم فرقة على عهد ابي بكر الصديق رضى الله عنه حذر منهم المسلمين حينما بعث الجيش الى الشام ووصفهم بأنهم يحلقون رؤوسهم وكانوا على زمن عمر بن الخطاب .

رؤى الحاكم في الكنى عن ابي العديس قال كنا عند عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فاتاه رجل فقال يا امير المؤمنين ( ما الجوار الكنس ) فطعن عمر بمحضرة معه في عمامة الرجل فاقاها من رأسه فقال احروري انت والذي نفس عمر بن الخطاب بيده لو وجدتك مخلوقا لا نحت القمل من رأسك .



ثم خرجو على علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكفروه وكفروا عثمان ومعاوية واستحلوا دماء المسلمين وأموالهم ، وجعلوا بلاد المسلمين بلاد كفر ( حرب ) وبلادهم بلاد الايمان لا يقبلون من حديث رسول الله الا ما وافق مذهبهم وكل من خالفهم كفروه ، ومن انتقل عن بلادهم لمكان آخر كفروه ، يحرصون على الكلام في متشابه القرآن اتهموا الصحابة في دينهم ، ومن مذهبهم أن من يرتكب الكبيرة كافر ، وبدأو يتجرشون بالمسلمين الذين هم قريب منهم ليقاتلهم ، وكانوا أشداء .

ومع كل ذلك فان الامام على لم يكفرهم ، كما لم يقل أحد من الأئمة بكفرهم .

ثم جاءت القدرية وهم فرقتان فرقة قالوا ان الانسان يخلق أعمال نفسه الاختيارية وقالوا ان الله لم يقدر المعاصي ولا الهداية وفرقة قالت ان الله تعالى حين خلق الخلق خلق فيهم الطاعة والمعصية وما الى ذلك فوجود شيء منها في الانسان وضع من أصل الخلقة ملازم له ليس للعبد اختيار في معصية أو غيرها على طريقة من قال - لو شاء الله ما أشركنا فهم ينسبون عمل ابن آدم للسيئات الى الله تعالى .

رتتابعت الفرق فجاءت المستزلة والرافضة والجهمية والمرجئة كل أولئك لم يقل أحد من أهل السنة والجماعة عنهم انهم كفار حلال دمهم ومالهم بل كانوا يصلون خلفهم ويصلون على موتاهم ، وقال الملامة الامام تقي الدين في كتاب الايمان ان الامام أحمد لم يكفرهم .

اما أهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهم حكم آخر ليسوا من تلكم الفرق فالحكم عليهم حسبما أعلنوه عن أنفسهم يعتبرون يفاة ان رجعوا والا اكرهوا بالسيف كما فعله أبو بكر رضى الله عنه ، ومع بغيتهم ولعدم القول بخروجهم عن الدين بالكلية قال أهل السنة والجماعة «انهم لا يسبون في الحرب» .

### الوهابية :

مضت السنون وجاء آخر الزمان الذي تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( يخرج آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول الناس يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، وفي لفظ لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم فان قتلهم اجر عند الله لمن قتلهم .

في السنن عن أبي سلمة قال قلت لابي سعيد الخدري هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الضرورية شيئاً قال سمعته يقول ( سيكون بعدي قوم من أمتي يتمبدون يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصومه مع صومهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( يخرج ناس من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قيل ما سيماهم قال التحليق يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان ) .

عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ينشأ نبي من أمتي يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما خرج قرن قطع أكثر من عشرين مرة حتى يخرج في عراضهم الدجال ) قال في الزوائد قال في الحاشية اسناده صحيح .

٨١٣٢ جأ روى أبو حامد البزارى فى سننه وحسنه أبو يعلى

في مسنده. وابن حبان في صحيحه ، والضياء المقدسي في المختار عن جندب بن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رثى عليه بهجته وكان ردعا للاسلام اعتزل ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بسيفه ورماه بالشرك ) .

٨٢٣٤ جا روى الطبراني عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انه سيكون في امتي اناس يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ينشرون كما ينشر الدقل يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يمودون فيه حتى يعود السهم الى فواقه شر قتلي تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه ) .

٩١٢٧ جا روى الخطيب عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الايمان يمان والحكمة يمانية ، والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين في ربيعة ومضر عند اصول اذنان الابل حيث يطع قرن الشيطان ) .

رايت في بهجة المحافل ان السيد عبد الرحمن الاهدل مفتي زبيد قال لا حاجة الى التاليف في الرد على الوهابية بل يكفي في الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم ( سيماهم التحليق ) فانه لم يفعله احد من المبتدعة غيرهم .

يمتد الوهابية ان من دعا غائبا او ميتا او نذر له او ذبح لغير الله او تمسح بقبر او اخذ من تراب قبر انه فعل الشرك الاكبر الذي يجعل لهم الدم والمال ، ويستدلون بقول الله تعالى ( لئن اشركت ليحبطن عملك ) ويقول الله تعالى في حق الانبياء ( لو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وليس في هاتين الآيتين دليل لهم فهم سقيم واستنباط خطأ لا يمكن ان يؤخذ من الآيتين تكفير المسلمين يقول الامام تقي الدين رحمه الله ومن البدع المنكرة تكفير الطائفة وغيرها من طوائف المسلمين واستحلال دمائهم وأموالهم وهذا عظيم لوجهين (١) ان تلك الطائفة قد لا يكون فيها من البدع أعظم مما

هو في الطائفة الكفرة بل قد تكون بدعة الطائفة الكفرة أعظم من بدعة الطائفة الكفرة وقد تكون نوعها وقد تكون دونها وهذه حالة عامة أهل البدع والأهواء الذين يكفرون بعضهم بعضا وإن هؤلاء من الذين قال الله فيهم (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) - (٢) ليس للفرقة المختصة بالبدعة ولا التي هي موافقة للسنة أن تكفر أحدهما الأخرى لأن الخطأ - نجاء فيه (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تجاوز لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وقد أجمع الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين على أنه ليس كل من قال قولا خطأ فيه أنه يكفر بذلك ولو كان قولا مخالفا للسنة . انتهى

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي في ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته رواه البخاري .

وللرد على الوهابية بالنصوص الشرعية :

أولا - الحديث الشريف يقول ( من قال لا إله إلا الله دخل الجنة على ما كان عليه من عمل أي مع ما يقعله من ارتكاب ومناصي . إذا هو مسلم غير مخلد في النار لا يحل دمه ولا ماله ولهذا فإن غمهم سييء ونيتهم سيئة يقصدون الحياة على حساب الآخرين يتمتعون بالأموال والسلطة .

ثانيا - يقولون من دعا غائبا يحل دمه وماله هذا كذب وافترام على الدين الاسلامي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( إذا انفطت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا على دابتي فان لله عبادا في الأرض حاضرنا بحبسه عليكم ) .

ثالثا - يقولون من دعا ميتا يحل دمه وماله والله سبحانه وتعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله

وامستغفر لهم الرسول لوجدوا الله ترابا رحيمًا ) فهو ميت بحكم المشاهد وبحكم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون حي باعتبار انه اعظم الشهداء عند الله منزلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان علمه في مماته كعلمه في حياته وانه يسمع ويرد السلام ويكتب في صحيفة بيضاء فكيف يكون من دعاه حلال المال والدم .

رابعا - يقولون من نذر لغير الله حلال دمه وماله وهذا يرده ما جاء في الاستدلال الأول من هذا الرد .

خامسا - يقولون من تمسح بقبر أو أخذ من ترابه يحل دمه وماله . السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت من تراب القبر ووضعت على عينها وقالت :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا ينال مع الزمان غواليا

وبعد سنوات طويلة حضر من الشام سيدنا بلال ومرغ وجهه على القبر وانتحب وأبكى الآخرين كل ذلك حصل والاسلام في ذروته وحماة الدين مازالوا على قيد الحياة الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني الخ وقال أصحابي كالنجم ومن الملاحظ ان الامام ابن تيمية وابن القيم لم يسبق ان قالا ان تلك الاعمال شرك أكبر تحل الدم والمال وتخلد في جهنم فالوهابية لم يقلدوا الشيخين ولم يحسنوا لفهم بل أخذوا عن الخوارج ما زعموه .

ومن ممتقدات الخوارج ان بلادهم بلاد ايمان وسائر بلاد الدنيا بلاد حرب وعنتهم أخذوا الوهابية هذه الفكرة وصاروا يقولون - ان الرياض ديرة المسلمين - ولكنهم لم يروا - الهجرة اليها كما قاله الخوارج لان ذلك يفسد عليهم العامة الجهلة الذين استفادوا من تفريرهم وحشدهم لقتال جيرانهم . ونجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكذبهم بقوله (ان الايمان ليأرز الى الحجاز كما تآرز

الحية الى جحرها ، ويقول الفتنة ههنا حيث يطلع قرن الشيطان ،  
ويقول الامام تقي الدين ( حيث يطلع قرن الشيطان حيث ظهر  
مسيلمة ) وهم بمقيدتهم تلك يحادون الله ورسوله جدليون مثل  
الخوارج ساقا يقدم .

قال الامام تقي الدين النذر للقبور وأهل القبور كالنذر  
للخليل ابراهيم عليه السلام أو للشيخ فلان مثلا نذر معصية لا يجب  
السوفاء به ولكنه لم يقل انه شرك أكبر يخرج فاحله من الدين  
كأنخص مرتد عن الاسلام .

سادسا - الاستثناء بغير الله عندهم شرك يحل الدم والمال  
وهذا ليس من الدين في شيء لأن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال كما رواء الطبراني ( اذا أضل أحدكم شيئا أو أراد غوثا  
وهو بأرض فلاة ليس فيها أنيس قليتل يا عباد الله أعينوني وي  
رواية أغيثوني فان لله عبادا لا ترونهم ) .

سابعا - الطلب والسؤال من غير الله عند الوهابية كفر يحل  
الدم والمال وهذا من عمى البصيرة لأن الطلب والسؤال اما أن يكون  
من الأشياء التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى كالمغفر عن  
الذنوب ، التوفيق للطاعات ، تثبيت القلوب على دين الله وامثال  
ذلك وهذا معلوم لدى المسلمين بالضرورة وقد يكون في غير  
المسلمين شيء من هذا .

واما أن يكون الطلب من حوائج الدنيا فذلك هو معنى  
الاستغاثة بالآخرين وقد مر جواز ذلك في الدليل (هـ) و (٦) من هذا ،  
وعلاوة على ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى  
رحلاته قال من يصلح لي رحلي وله الجنة فجاء سيدنا طلحة  
وأصلحه . وفي يوم كان الحسن والحسين في حالة مسغبة فقال صلى  
الله عليه وسلم من يأتينا بطمام وله الجنة فجاء سيدنا عبد الرحمن  
ابن عوف بأكلة شهية فكلا الحاليتين طلب ، وسؤال ، وأما الطلب  
والسؤال ببركة الاشخاص وحرمتهم فكثير جدا وهو التوسل الى

الله بمكانة تلك الذوات الكريمة على الله ، وتجد الأدلة الشرعية على ذلك في مطلب التوسل من هذا .

ثامنا - يعتقد الوهابية انهم ياخذون الأدلة الشرعية بدون تقليد للائمة ، وهذا الغرور اوردتهم المهالك علاوة انه خرق للاجماع .

منذما نتقل بين ورقات التاريخ المتمدة بحثا عن الشخصية التي ينطبق عليها ما رواه أبو حامد البزار في سننه وحسنه أبو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والضياء المقدسي في المختار عن جندب بن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رثى عليه بهجته وكان ردا للاسلام اعتزل ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بسيفه ورماه بالشرك ) لا نجد غير محمد بن عبد الوهاب ينطبق عليه هذا الحديث تماما فهو قرأ القرآن وسافر لطلب العلم وكان المنتظر أن يكون ردا للاسلام ولكنه حاد عن الطريق المستقيم فانسلخ من الدين واللب الجهلة على جيرانه ، ورماهم بالشرك .

ثم استمر الاخضاع بالقوة وبالذسائس عدة سنوات حدث فيها من الاضطرابات ودفع ضفاف النفوس الى قتل زعمائهم وأقاربهم فكانت هذه الأعمال الشنيعة قاعدة توحيد المملكة العربية السعودية .

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( سيماهم التحليق ) فقد حفظ التاريخ عنهم انهم كانوا لا يتركون من تسلطوا على عقليته ودخل فيما دخلوا فيه حتى يخلق وسط رأسه الخوارج كفرؤا عليا وعثمان ومعاوية وخططوا لقتلهم ، والوهابية ارتكبوا افظع منكر فكرهوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يستطيعوا الجهر بذلك فهم يحاربون الزائرين له والمحتفلين بايام منعمهم الله فيها افضالات كبيرة ، وتجدهم يصلون على محمد بدون احترام كالذين قال الله فيهم وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديا .

## راس العية :

محمد بن عبد الوهاب من بني تميم من قبيلة مسيلمة الكذابية ولد عام (١١١٥) هـ وتوفي عام ١٢٠٦ هـ بعد أن عمر ٩١ عاماً وفي أول نشأته قرأ وتعلم وسافر الى عدة مدن لطلب العلم وعندما عاد اتصل بأمير الدرعية ، محمد بن سعود وهو من نفس القبيلة واتفق معه على توسيع دائرة سلطته باسم الدين ، وفي أثناء طلبه وتعلمه كانت تبدو عليه النزعة الخبيثة وبالرغم من نصح أهله وأصدقائه له لم يرعو وكانه كان يتمثل بقول امرئ القيس :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه      وأيقن اننا لاحقان بقيصرا  
فقلت لا تبك عينك انما      نحاول ملكا أو نموت فنعدرا

امضى زهرة شبابة في تكفير المسلمين وتحريض الأوباش من جهلة البادية لقتل ونهب وسلب الأبرياء الضعفاء ، وهو فيما قرأ لم يقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان أخوف ما أخاف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رأيت عليه بهجته وكان ردوا للسلام اعتزل ما شاء الله فانسلخ منه وخرج على جاره بسيفه ورماه بالشرك) وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أخوف ما أخاف على أمتي رجل يتأول القرآن يضمه في غير موضعه ) .

عندما أحس محمد بن سعود بخضوع السائدة التي حوله فكر في غزو مكة وجهد عليها عام ١٢٠٥ وكانت تحت حكم الأتراك في حياة السلطان سليم فبعث أولا جماعة من الذين تلقوا التعليمات الدينية من محمد بن عبد الوهاب فجاؤا الى مكة والمدينة ليبشروا بمقائدهم فاجتمعوا بالعلماء بمكة وعلماء المدينة في المحكمة الشرعية فأوضح لهم العلماء الحقائق وبينوا لهم فساد شبهاتهم وما ينكرونه على المسلمين وعملوا محضرا اعترفوا فيه بخطئهم وفساد عقيدتهم ورحل بعضهم وبقي آخرون ذريت السننهم فحبسهم أمير مكة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد ولما علم أمير الدرعية بذلك غضب وصار يبعث البعث للاغارة على قبائل الحجاز .



توفى الامير سعود بن سعد بن زيد وتولى الامارة الشريف غالب بن مساعد بن سعيد ابن سعد بن زيد وبدأ القتال بينه وبين الوهابية وفي عام ١٢١٧ دخل الوهابية الطائف في القعدة وقتلوا من فيه رجالا ونساء وأطفالا ونهبوا الأموال وبعد الحج ساروا بجيوشهم الى مكة فهرب الامير الى جده ولما رأى أهل مكة الحالة طلبوا من قائد جيش الوهابية الأمان ودخل الوهابية مكة أول عام ١٢١٨ هـ وجلسوا في مكة ١٤ يوما ثم ساروا بجيوشهم الى جدة لقتال الشريف غالب وبعد ثمانية أيام تأكدوا من عجزهم عن دخول جدة فرجعوا الى الدرعية بعد أن أمروا على مكة الشريف عبد المعين أخو الشريف غالب ، وفي ربيع الاول من تلك السنة قام الامير غالب ومعه الوالي التركي ومعهم الجنود فوصلوا مكة وأخرجوا الوهابية .

عاد الوهابية لغزو بادية الحجاز وسيطروا على القرى وقرروا غزو مكة وساروا بجيوشهم سنة ١٢٢٠ وحاصروا مكة من جميع الاطراف ولما اشتد الحصار قارتأى الشريف غالب مفاوضتهم في الصلح وتم الصلح ودخلوا مكة للمرة الثالثة في القعدة ١٢٢٠ ثم أرسلوا جيوشهم الى المدينة فدخلوها وفعلوا الاباطيل التي تشتمن منها النفوس ونهبوا أموال الناس كما نهبوا ما في الحجرة النبوية من جبهرات ومعادن نفيسة وتحف وأمروا على المدينة مبارك المضيان واستمر حكمهم للحرمين سبع سنوات ، وفي تلك الفترة بحكم السلطة منعموا المعامل وأكروهوا الناس على اتباع عقيدتهم وأذوا المسلمين من سكان مكة والحجاج أذى بالغا .

كانت مشاغل الحكومة العثمانية كثيرة وعندما وجدت الفرصة عهدت الى محمد علي باشا سلطان مصر باخراج الوهابية وكان ذلك في عام ١٢٢٦ هـ .

في رمضان ١٢٢٦ وصل الجيش المصري ينبع وأخرج الوهابية منها ثم توجه الجيش الى المدينة ولكن البدو الذين تعودوا النهب والسلب عارضوه في المضائق وفي الجبال المرتفعة فعاد ابنه طوسون بالجيش الى مصر .

١٢٢٧ في هذا العام عزم محمد باشا على قيادة الجيش بنفسه  
وجهد الجيش برا وبحرا وفي هذا العام حج أمير الوهابية وبعد الحج  
عاد الى الدرعية .

فدخل الجيش البري والبحري ينبع وقسم منه دخل جده وطررد  
الوهابية وواصل سيره الى مكة وسار الجيش من ينبع بتسديد من  
الشريف غالب فوصل الى المدينة وأخرج الوهابية منها ثم الى الطائف  
واستولى عليها .

في شوال ٢٢٨ توجه محمد على الى الحجاز فوصل في القعدة وخلع  
الشريف غالب وأقام بدلا منه ابن أخيه الشريف يحيى بن سرور  
ابن مساعد وقام محمد على يبعث الجيوش لتطهير الأراضي الحجازية  
من الوهابية .

في عام ١٢٢٩ حج محمد على باشا ومكث بمكة حتى عام ١٢٣٠  
في شهر رجب .

في عام ١٢٢٩ مات سعود أمير الوهابية وتولى ابنه عبد الله  
الذي كتب الى طوسون ابن محمد على باشا يطلب الصلح على أن يبقى  
أميرا على الوهابية ولكن محمد على باشا لم يرض بذلك وعندما وصل  
محمد على باشا عائدا الى مصر جهز جيشا بقيادة ابنه ابراهيم باشا  
عام ١٢٣١ فقاتل كل من عارضه حتى وصل الى الدرعية .

في القعدة ١٢٣٣ قبض على عبد الله بن سعود .

في محرم ١٢٣٤ وصل عبد الله بن سعود الى مصر وكانت الحرب  
الطاحنة سببت خراب الدرعية ورجع ابراهيم باشا الى مصر عام  
١٢٣٥ .

بعد ذلك كثرت الفتن والمناوشات في نجد وما حولها حتى  
جاءت الحرب العظمى الأولى عام ١٣٣٢ فخطط الاوربيون لهزيمة  
الاتراك الذين اشتركوا مع الالمان لحرب أوروبا ومن تخطيطهم استمالة

البلاد العربية وضمها الى صفهم في الحرب ، وكان الاتراك في وضع سييء لتسلط الشبان على السلطان ، والاتراك يعرفون ميول الشريف حسين ابن علي أمير مكة الى استقلال البلاد العربية عنهم ولكن الشباب لا يريدون ذلك ولم يك بد للشريف حسين من أن يعمل مع الاوروبيين للخروج من استعمار الاتراك ، وباعتباره محتاج اليهم وفي نفس الوقت ضعيف استطاعوا أن لا يوفوا بتمهدهاتهم له فناله من سوء الحظ ما عجل بنهايته وفي غضون تلك السنوات بدأت أسهم عبد العزيز بن سعود ترتفع فكان اتصاله بالانكليز ضد عرش الحسين فغزا ابن السمود البادية حوله واقام الهجر ونشر المطاوعة يطوعون الجهلة باسم الدين ورسم الخطة لغزو الحجاز واستمال خالد بن لوى أحد الاشراف العبادلة الذي كان أميراً على الخرمة من قبل الشريف حسين وجعله في مقدمة مشروعه فقاد خالد الحملة .

في القعدة ١٣٤٢ اعلم بعض السياسيين من رجال البلاد العربية اصدقاءهم في مكة انه في مطلع عام ١٣٤٣ سينزوا ابن السمود الحجاز بايماز من الحكومة الانكليزية ، وانتظر خالد ابن لوى في الخرمة يجمع القبائل ويستقبل البدو الذين يسوقهم له عبدالعزيز ابن سعود وبدأ يناوش واتصل بالقائد في قلعة كلاخ الذى خان وسلم القلعة له وصاحبه في غزو الطائف ، تم لخالد دخول الطائف بخيانة من الأفراد يوم ١٣٤٣/٢/٥ مساء ودخل البدو الطائف وعملوا الافاعيل المنكرة من قتل ونهب لمدة لا تقل عن ثلاثة أيام كانت القتل الأبرياء لا يقلون عن ستة آلاف شخص من أهل الطائف والمصطافين ثم سجنوا التجار الاجبياء وأكروههم على أن يقدوا انفسهم بمبالغ باهظة من المال ثم اخرجوا من كتبت له الحياة الى بستان شبرا ليس عليهم الا مايستر العورة من رجال ونساء ثم قسموا الغنيمة وخصصوا الخمس من الغنيمة للامام ابن سمود باعتبار ان تلك الاموال اموال كفار ونشروا ذلك في جريدة أم القرى العدد (٣) وبعد ساعة جمعوا أعداد الجريدة من أيدي الناس وأصدروا العدد نفسه مسحوبا منه جمل تخصيص الخمس

للإمام ابن سمود ومحل تلك الجمل وضعوا جملة اعتذار بأنه وقع سهو ولذا سحب العدد وأعيد الطبع .

بعدها جاء ابن السمود الى مكة ونزل بجيشه الى جده وأعطى الضوم الأخضر فانتظر حتى يشس الشريف على من البقاء في جده فسلم اليه الأمر فكانت المرة الرابعة التي يفتزوا فيها الوهابية الحجاز ، وتوحدت المملكة بالطريقة التي أخضع ابن السمود فيها ما حوله من المدن والقرى اغتيال وغزو وتحويل . والاشخاص الذين كانوا من أهالي جدة يكتبون لابن سمود عن كل صغيرة وكبيرة معرفون وقد ندم البعض منهم على ما فرط منه وعلى العموم .

الناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهى ولا المخطيء الهبل

الاجتهاد والاستنباط ، التقليد

أجمع أهل السنة والجماعة على ان المجتهد يشترط فيه الآتي :

أن يكون ذا علم بجميع لغات العرب وما في أشعارها ومعاني كلماتهم .

أن يكون على علم بأقوال الفقهاء والعلماء على اختلاف مذاهبهم

أن يكون عليما بقواعد اللغة العربية .

أن يكون عالما بتفسير القرآن ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وتصمه وأسباب النزول .

أن يكون عالما بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبملم أصول الحديث وأن يكون حافظا لأربعة مائة ألف حديث . كما قاله الإمام أحمد بن حنبل .

أن يكون صدوقا ورعا موثوقا بأمانته .

أن يكون سليم الفهم يمكنه الجمع بينما يبدو متعارضاً .  
قال ابن القيم لا يجوز لأحد أن يأخذ من الكتاب والسنة  
مالم تجتمع فيه شروط الاجتهاد .

الاجتهاد والاستنباط هو الأخذ للأحكام الشرعية من القرآن  
والسنة والتقليد هو الأخذ بأقوال المجتهدين من عالم  
تحققت فيه شرافة الاجتهاد فصار اماماً صالحاً للفتيا .

وما يخشى منه ظهور جماعة أهل الحديث الأعجم الذين  
لا يحسنون اللغة العربية وبعض الأعراب في مدن وبوادي البلاد  
العربية الذين لا يستطيعون إخراج الحروف من مخارجها يتشدقون  
بأنه ينبغي الأخذ من الكتاب والسنة مباشرة علاوة على ما هم عليه  
من التواء وعقل سقيم .

## الخضر عليه السلام

جميع المفسرين تحدثوا عن الخضر عليه السلام في سورة الكهف فبعضهم أوجز وبعضهم نقل الكثير مما وصل الى علمه . أما الامام شهاب الدين بن حجر المسقلاني في كتاب الاصابة فقد بوب ما نقله ، وبين ما هو ضعيف وما هو مطعون فيه وفي هذا انقل اصح ما روى .

نسبه ، تسميته نبوته ، تعميره ، هل هو صاحب موسى ابن عمران ، هل هو صحابي .

نسبه :

قال العلامة ابن حجر المسقلاني في كتاب الاصابة في تمييز الصحابة في نسبه عشرة اقوال منها انه من ولد فارس وقال أخرجه الطبري بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة بن شاذب ومنها أخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضى الله عنه ان الخضر عليه السلام امه رومية وأبوه من فارس . ولما كانت الروايتان تؤيد بعضها وسند الاول جيد ترجح اليقين .

نسبته وكنيته :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء « الفروة الحشيش الابيض من الجفاف » أما بنو اسرائيل فيسمونه العالم .

أخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن جرير قال كتب نجدة الحروري الى ابن عباس رضى الله عنهما يسأله عن قتل الولدان ويقول في كتابه ان العالم صاحب موسى قد قتل الوليد قال يزيد أنا كتبت كتاب ابن عباس الى نجدة ، انك كتبت تسأل عن قتل الولدان وتقول في كتابك ان العالم صاحب

موسى قتل الوليد ولو كنت تعلم من الولدان ما علم ذلك العالم من ذلك الوليد - قتلته - ولكنك لا تعلم ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم فاعتزلهم .

هنا ابن عباس رضى الله عنهما لم ينكر على نجدة تسميته بالعالم ، ولا انه صاحب موسى ابن عمران .

### ملاحظة :

حاولت ان اعرف ما هى المناسبة التي فيها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الولدان فلم استطع ، ولا يمكن ان يكون هذا مبنيا على ما جاء في القرآن الكريم ، ( ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق لأن العلة هنا غير العلة هناك ) .

ويبدو ان تلقيبه بالعالم من قبل الصحابة رضوان الله عليهم قبل الحديث الذي رواه ابو هريرة رضى الله عنه .

وعلى كل فليس لفظه العالم ولا لفظه الخضر اسم علم على الخضر عليه السلام لأن التسمية حسب المتعارف ما كانت بعد الولادة لتكون علما عليه ، واطلاق لفظه العالم كانت بعد ان تبين انه عالم ، واطلاق لفظه الخضر عليه كانت بعد ان كبر وحصل على المنح الالهي الذي قال الله عز وجل فيه آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ) .

وروى ان اسمه ( ايليا ) بن يوشع بن نون ، وقيل ان اسمه ( خضرون ) ، وقيل ( عامر ) وان كنيته ابو العباس . قال النووي وهذا يتفق عليه - الاصابة ج ٥ ص ٤٣٠ .

اخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه الا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال ( بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق على بارك الله فيك قال الخضر امننت بالله ماشاء الله من امر يكون ما عندي شيئا اعطيكه قال

المسكين أسألك بالله لما تصدقت على فاني نظرت السماحة في وجهك ووجدت البركة عندك قال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء أعطيكه الا أن تأخذني وتبيعني قال المسكين وهل يستقيم ذلك قال نعم الحق أقول لقد سألتني بأمر عظيم اما أني لا أخيبك بوجه الله تعالى فقدمه الى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انما اشتريتنى لخير عندي فأوصني بعمل قال أكره أن أشق عليك شيخ كبير ضعيف قال انه ليس يشق على قال فقم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها سوى ستة نفر في يوم فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وكان قد نقل الحجارة في ساعة فقال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطبيقه ثم عرض للرجل سفر فقال اني احتسبتك امينا أخلفني في أهلي خلافة حسنة قال فأوصني بعمل قال اني أكره أن أشق عليك قال ليس يشق على قال فأضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك فمر الرجل لسفر فرجع وقد شيد بناء ، فقال أسألك بوجه الله ماسبيلك وما أمرك فقال سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في العبودية أنا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة ولم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من نفسي فباعني فأخبرك انه من سئله بوجه الله فرد سائلا وهو يقدر وقف يوم القيامة جلدة ولا لحم له ولا عظم ليتقمص فقال الرجل آمنت بالله شقتك عليك يا نبي الله ولم أعلم فقال لا ياس أحسنت- وأتقنت فقال الرجل بأبي أنت وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو أخيرك فأخلي سبيلك فقال أحب أن تخلني سبيلي أعبد ربي فخلي سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوقعني في العبودية ثم نجاني منها .

يستفاد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ما يلي :

١ - في الحديث الشريف تكرر لفظ نبي الله من المشتري لسيدنا الخضر فلو كان غير نبي لبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ذلك .

٢ - جواز طلب المعونة من المدين لتسديد ما عليه من ذمة .



٣ - ان السؤال بوجه الله عظيم جدا ، وان لم يستجب وهو قادر تكون عاقبته سيئة كما قاله الخضر عليه السلام . وعوام اهل السنة والجماعة يقولون اذا سئلتهم بالله ان تخرجوا من بيوتكم فأخرجوا .

٤ - امكان بيع الحر بموافقته . واذا كان كذلك فيعتبر من قبيل التاجر حكما .

٥ - الأنبياء والأولياء يطبقون من العمل ما لا يقدر غيرهم عليه مهما كان قويا ، ومثل هذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفتيت صخرة الخندق في غزوة الأحزاب .

٦ - انه معمر ومسن ، وان الشينوخة اُثرت فيه - اي في شكله - وهو شيء معلوم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي معناه ( ان الله تعالى خلق لكل داء دواء الا الهرم .

بعض علماء اهل السنة يجزمون بأنه نبي ويقولون من علامات عدم الزندقة اعتقاد نبوته وتقريبا كل الاسرائيليات تقسول انه نبي ، ومن العجيب ان الاسرائيليات تتحدث بجزئيات عن الحالة الاجتماعية للناس ، والله سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم ما فرطنا في الكتاب من شيء من شيء يتعلق باثبات الواحدانية والتشريع العام لصلحة البشر وبقاء الانسان في هدوء واستقرار ولهذا فان في النفس عدم اطمئنان لما يجيء في الاسرائيليات ثم وان ما يقول التابعي كعب الاحبار عن التوراة هو ما حفظه عن كان قبله وتلقاه منهم لا ما تلقاه من سيدنا موسى عليه السلام .

اما تعميره ، عليه السلام فمختلف فيه فريق يقول بوجوده وفريق يؤكد موته ولكل تمسك . السادة الصوفية يؤكدون حياته وبقائه وان الكثير منهم يجتمع به في الازمنة المتأخرة . قال الامام النووي في شرحه لصحيح الامام مسلم ( باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم ) وفي هذه الديارة استدلال على النبوة ثم قال ، جمهور

العلماء على انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح و المعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تستر ومن السادة الذين قالوا بحياته ابراهيم بن ادهم ، بشير الحائي ، معروف الكرخي ، سري السقطي ، الجنيد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأيضا سيدنا علي ابن أبي طالب سمعه عند الملتزم يقسول اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تفلطه المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فسأله تكرر الدعاء فكرره له .

### دليل القائلين بوفاة الخضر :

أخرج مسلم عن عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال ( أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ) .

ورواه أيضا من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة ) .

وفي رواية أخرى ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ ) وهذا الحديث رواه البخاري واحتج به على وفاة الخضر عليه السلام .

### للتأمل :

القرآن الكريم والحديث الشريف يفسر بعضه البعض ، والنص في الرواية الاخيرة ( ما من نفس منفوسة اليوم فالعموم في الأحاديث السابقة ، تخصص بما جاء في الرواية الأخيرة ، ويقول صلى الله عليه وسلم - منفوسة اليوم - خرج ما كان منفوسا قبل ذلك اليوم وما بعده ولهذا لا يدخل فيهم انبياء الله عيسى والياس عليهما السلام ولا الخضر ولا اصحاب الكهف وغيرهم ممن منحهم الله حياة طويلة كما لا يشمل الأمر الدجال لما رواه البخاري في صحيحه ( قال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بي موسى رجلا آدم طويلا جعدا كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى رجلا مربوعا الى الحمرة والبياض سبط الرأس ، ورأيت مالكا خازن النار ، والدجال ممن منح حياة طويلة ثابت وجوده بنص الحديث . ومن اولئك أيضا ياجوج وماجوج ، والمعمرون من الجن الذين عاصروا سيدنا عيسى وموسى عليهما السلام وكانوا على عهد سيدنا عمر ابن الخطاب أحياء .

اتضح مما سبق أن الدليل على وفاة الخضر غير قائم .

قال العلامة ابن حجر العسقلاني ثم وجدت في زيادات الزهد لعبد الله ابن أحمد ابن حنبل قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا مهدي بن جعفر حدثني ضمرة عن السري بن يحيى عن ابن أبي داود قال الياس والخضر يصومان رمضان بيوت المقدس ويوافيان الموسم كل عام .

قال عبد الله وحدثني الحسن هو ابن رافع عن ضمرة عن السري عن عبد العزيز بن أبي داود مثله وقال ابن جرير في تاريخه حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم المصري حدثنا محمد ابن المتوكل حدثنا ضمير بن ربيعة عن عبيد الله بن شوذب قال الخضر والياس من بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم كل عام

في المجالسة لأبي بكر الدنيوري من طريق ابراهيم بن خالد عن عمر ابن عبد العزيز قال رأيت الخضر وهو يمشي مشيا سريعا وهو يقول ، صبرا يا نفسي صبرا الايام تنفذ لتلك ايام الابد صبرا الايام قصار لتلك الايام الطوال .

قال يعقوب بن سفيان في تاريخه حدثني محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا بن أبي ربيعة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال رأيت رجلا يمشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يده فقلت في نفسي ان هذا الرجل جاف فلما صلي قلت يا ابا حفص من الرجل الذي كان معك معتمدا على يدك انما قال ابو قد رأيت يا رباح قلت نعم قال اني لأراك رجلا صالحا ذاك أخي الخضر بشرني اني سألتني فأعدل قال في الاصابة ان هذا أصح اسناد وقفت عليه في هذا الأمر ، وقد أخرجه أبو عروة الحراني في تاريخه وأخرجه أبو نعيم في الحلية .

يتبين من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان الخضر عليه السلام لا يراه الا من كان على قدم الصالحين .

قال أبو عبد الرحمن السلمي في تصنيفه سمعت سمعدا بن

عبد الله الرازي يقول سمعت بلال الخواص يقول كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه الخضر فقلت يحق الحق من انت قال انا اخوك الخضر فقلت ما تقول في الشافعي قال من الابدال قلت فاحمد بن حنبل قال صديق قلت فبشر الحافي قال لم يخلف بعده مثله قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك لامك ، وأخرجه القشيري في الرسالة بسنده الى بلال الخواص .

« ان قوله ببرك لامك يدل على ان الخضر لا يراه الا من كان على قدم الصالحين » .

روى نعيم بن مسيرة عن رجل من يعصب وروينا في الجزء الأول من عوائد الحافظ ابن عبد الله محمد بن مسلم ابن زرارة الرازي حدثني الليث بن خالد أبو عمرو وكان ثقة حدثنا المسيب أبو يحيى وكان من أصحاب مقاتل ابن حبان عن مقاتل بن حبان قال وفدت على عمر بن عبد العزيز فاذا أنا برجل أو شيخ يحدثه أو متكئ عليه قال ثم لم أراه فقلت يا أمير المؤمنين رأيت رجلاً يحدثك قال اورأيته قلت نعم قال ذلك أخي الخضر يأتيني فيوفقني ويسددني

### هل هو صاحب موسى بن عمران

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نونا البكال يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني اسرائيل قال ابن عباس رضى الله عنهما كذب عدو الله حدثنا أبي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ان موسى قام خطيباً في بني اسرائيل فاستل أي الناس أعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم لله فاوحى الله اليه ان لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يا ربى كيف لي به قال تأخذ حوتا تجعله في مكثك فاذا فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا وجعله في مكثك ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع ابن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكث فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر

سربا ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظا نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتها حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فقال له فتاه أرايت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انساني هو الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا .

وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذى سأل السبيل الى لقيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني اسرائيل اذ جاء رجل فقال أتعلم مكان رجل أعلم منك قال لا فأوحى الله الى موسى عبيدنا خضر فسأل موسى السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فأرجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع أثر الحوت في البحر .

قصة :

في كفاية المعتقد لليافمي عن بعض أصحاب الشيخ عبد القادر  
الجيلاني قال - خرج الشيخ - عبد القادر من داره ليلة فساولته  
ابريقا فلم يأخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج  
وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقا ومشى الى قرب باب بغداد فانفتح  
له فخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا  
نحن في بلد لا أعرفه فدخل مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر  
فبادروا بالسلام والتبأت الى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك  
المكان آتينا فلم يلبث الا يسيرا حتى سكن ذلك الاثنان ودخل رجل  
وذهب الى الجهة التي سمعت فيها الاثنان ثم خرج يحمل شخصا على  
عاتقه ، ودخل آخر مكشوف الرأس طويل الشارب وجلس بين يدي  
الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشهادتين وقص شعره وشاربه والبسه  
ملاقيه وسماء محمدا وقال لأولئك النفر قد أمرت أن يكون هذا  
بدلا من الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت  
خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كأول مرة  
ثم الى المدرسة فانفتح له بابها ودخل داره فلما كان الغد أقسمت  
عليه أن يبين لي ما رأيت فقال اما البلد فنهاوند ، واما الستة  
الابدال وصاحب الاثنان سابهم كان مريضا فلما حضرته الوفاة جئت  
أحضره ، واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا فأبوه العباس الخضر  
عليه السلام ذهب به ليتولى أمره ، واما الرجل الذي أخذت عليه  
الشهادتين فرجل من أهل القسطينية كان نصرانيا وأمرت أن يكون  
بدلا عن المتوفى فأتى به وأسلم على يدي وهو منهم الآن .

أخرج الخطيب وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه قال بينما أنا أطوف اذا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول  
( يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلظه المسائل ويا من  
لا يتبرم بالعاج الملحين أذنتي برد عفوك وحلاوة رحمتك قلت  
يا عبد الله أعد الكلام قال أو سمعته قلت نعم فقال والذي نفس  
الخضر بيده - وكان هو الخضر - لا يقولها عبد بعد الصلاة المكتوبة  
الا غفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق  
الشجر .

أخرج الحارث بن بهي أسامة بسند رواه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الغضر في البحر واليسع في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان ويعتمران كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل .

أخرج العقيلي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الغضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات ( بسم الله ماشاء الله ، ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ، ماشاء الله لا يصرف الشر الا الله ، ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله .

أخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء قال الياس والغضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل عام ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل .

محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمد بن فارس يقول سمعت الحسن خير النساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض أسفاري وسقطت من العطش فاذا أنا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا رجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي ، وكنت بالحجاز فما لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى فقلت أرى المدينة فقال انزل واقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقل له أخوك الغضر يقربك السلام .

خرج أبو الحسن بن المناوي في جزء جمعه في أخبار الغضر عليه السلام قال حدثنا أحمد ابن ملاعب حدثنا يحيى بن سعيد السعدي أخبرنا أبو جعفر الكوفي عن ابن عمر النصيبى قال خرجت أطلب مسألة من مصقلة بالشام وكان يقال انه من الأبدال فلقيته بوادي الأردن فقال لي الا أخبرك بشيء رأته اليوم في هذا الوادي فقلت بلى دخلت فاذا أنا بشيخ يصلي الى شجرة فالتقى في روعي انه



الياس فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له من انت  
يرحمك الله قال الياس النبي فقلت يا نبي الله هل في الأرض اليوم  
من الابدال قال نعم هم ستون رجلا منهم خمسون بالشام فيما بين  
العريش الى الفرات ومنهم ثلاثة بالمصيصة وواحد بانطاكية وباقي  
العشرة في سائر العرب .

أخرج اسحق بن ابراهيم الغتلي في كتاب الديابج له بسنده  
عن داود بن يحيى مولى عون الطفساري عن رجل كان مرابطا  
بمسقلان قال بينما انا اسير في الاردن اذ انا برجل في ناحية  
الوادي قائم يصلي فوقم في نفسي انه الياس فذكر نحو ما قبله  
ولفظه فقلت كم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين عريش  
مصر الى شاطيء الفرات ، ورجلان بالمصيصة ، ورجل بانطاكية  
وسبعة في سائر الامصار . بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على  
الأعداء وبهم يقيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد الله أن يهلك الدنيا  
اماتهم جميعا .

وسمعت الشيخ عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد ابن  
الحسن البغدادي يقول قال أبو الحديد سمعت المظفر الجصاص  
يقول كنت انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم  
فقال الخراط ان الذاكر لله تعالى فائدته في أول ذكره أن يعلم ان  
الله تعالى ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر عليه السلام هنا  
لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجيء بين السماء والأرض حتى  
بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى مفضل ذكر الله تعالى .  
له ذكره فعلمنا انه الخضر عليه السلام . - الرسالة القيسيرية  
( ٢٠٢ ، ٢٠٣ ) .

المهدي عليه السلام :

سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦

(٤٠٨٢) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام حدثنا علي بن صالح عن يزيد ابن أبي زياد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم أغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت مازلنا نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بمدى بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألونهم الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيمطونهم ما طلبوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها عدلاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج ) .

(٤٠٨٣) حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا محمد ابن مروان العقيلي حدثنا عمارة بن أبي حفصة عن زيد العمي عن أبي صديق الناجي عن أبي سعيد العدوي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع فتتعم به أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي أكلها ولا تتدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كدوس فيقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ ) .

(٤٠٨٤) حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال اذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي ) .

(٤٠٨٥) حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو داود الحفري

حدثنا يامين عن ابراهيم ابن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة ) .

(٤٠٨٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن عبد الملك حدثنا أبو المليح الرقي عن زياد بن بيان عن علي بن نقييل عن سعيد ابن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( المهدي من ولد فاطمة ) .

(٤٠٨٧) حدثنا هدية بن عبد الرهاب حدثنا سعيد ابن عبد الحميد بن جعفر عن علي ابن زياد اليمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي ) .

(٤٠٨٨) حدثنا حرملة بن يحيى المصري وابراهيم بن سعيد الجوهري قالا حدثنا أبو صالح عبد الغفار بن داود الحراني حدثنا لهيعة عن أبي زرعة عمرو بن جابر الحضرمي عن عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يخرج ناس من المشرق فيوطنون للمهدي يعني سلطانه ) .

سنن الترمذي الباب (٤٤) ص ٤٣٤ ج ٣

(٢٣٣١) حدثنا عبيد بن اسباطين محمد القرشي أخبرنا أبي أخبرنا سفيان الثوري عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ) .

(٢٣٣٢) حدثنا عبد الجبار بن العلاء المطار أخبرنا سفيان عن عيينة عن عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ) قال عاصم أخبرنا أبو صالح عن أبي هريرة قال لو لم يبق من الدنيا الا يوما لطلو الله ذلك اليوم حتى يلي ) .

(٢٣٣٣) حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا  
شعبة قال قال سمعت أبا الصديق الناجي يحدث عن أبي سعيد  
الخدري قال خشينا أن يكون بعد تبييننا حدث فسالنا نبينا صلى الله  
عليه وسلم فقال ان في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا  
زيد الشاك - قلنا وماذا قال سنين قال فيجئ الرجل فيقول يا مهدي  
اعطني قال فيحشى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله .

حدثنا عمر بن عثمان حدثنا مروان بن معاوية عن اسماعيل  
يعني ابن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة هذا حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون  
عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجمع عليهم الأمة فسمعت كلاما من  
النبي صلى الله عليه وسلم لم أفهمه قلت لأبي ما يقول قال كلهم من  
قريش ) .

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهب حدثنا داود عن عامر عن  
جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
( لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبير الناس  
وضجوا ثم قال كلمة خفيفة فقلت لأبي يا أبي ما يقول قال كلهم  
من قريش ) .

حدثنا ابن نفيل حدثنا زهير حدثنا زياد بن خيثمة حدثنا  
الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة هذا الحديث زاد فيه  
فلما رجع الى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون  
الهرج ) .

حدثنا مسدد ابن عمر بن عبيد حدثهم وحدثنا محمد بن  
العلام حدثنا أبو بكر يعني ابن عباس وحدثنا مسدد قال وحدثنا  
يعقوب عن سفیان وحدثنا أحمد ابن ابراهيم قال حدثنا عيد الله  
ابن موسى عن فطر المعنى وأخذ كلهم عن عاصم عن زر عن عبد الله  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( لو لم يبق في الدنيا الا يوم -  
قال زائدة في حديثه - لطول الله ذلك اليوم ) ثم اتفقوا ( حتى  
يبعث الله رجلا مني ) يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وجورا ، وقال في حديث سفيان ( لا تذهب ) أو لا تنقضني الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ) .

حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا فطر  
هن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ( لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث  
الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا ) .

حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا  
ابو المليلح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن  
سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ( المهدي من عثر تي من ولد فاطمة ) .

حدثنا سهل بن تمام بن يزيغ حدثنا عمران القطان عن قتادة  
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( المهدي مني اجلي الجبهة أقني الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا  
كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين ) .

حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن  
قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة  
فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من أهل  
مكة فيخرجونه وهو كاره يبأيعونه بين الركن والمقام ويبعث  
اليه بعث من أهل الشام فيخسف بهم في البداء بين مكة والمدينة  
فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب أهل العراق  
فيبأيعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كليب  
فيبعث اليهم بعثا فيظهر عليهم وذلك بعث كليب والخبيبة لمن لم  
يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبهم صلى  
الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين  
ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ) .

حدثنا ابن المثني قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا

أبو العوام قال حدثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث وحديث معاذ أتم ) •

حدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد العزيز ابن ربيع عن عبد الله ابن القبطية عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بقصة جيش الخسف قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف بهم ولكن يبعث يوم القيامة على نيته ) •

قال أبو داود وحدثت عن هارون بن الغبرة قال حدثنا عمرو ابن أبي قيس عن شعيب بن خالد عن أبي اسحاق قال قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبييكم صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة يملا الأرض عدلا ) •

وقال هارون حدثنا عمر وابن أبي قيس عن مطرف بن طريف عن أبي الحسن عن هلال ابن عمر وقال سمعت عليا يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ( يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث ابن حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطيء أو يمكن لأل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته ) •

## رؤية الله

قال الله تعالى ( لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ) هذا في الدنيا أما في الآخرة فقد قال الله سبحانه وتعالى ( وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ) .

سيدنا موسى عليه السلام أراد أن يستوثق لنفسه لتمتلي يقينا فقال ربي أرني انظر اليك وسيدنا ابراهيم عليه السلام نفس الحالة قال ربي أرني كيف تحيي الموتى . ولما كان الله تعالى لم يخلق في سيدنا موسى القدرة على تحمل التجلي أعلمه بذلك وقال ( لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني اى بعد ان يتجلى عليه الله . وليصدق ذلك لتطمئن نفسه التي لم تخلق فيها القدرة على تحمل التجلي - تجلى ربنا للجبل الضخم فاندك فلما رأى سيدنا موسى حالة الجبل العظيم وما ال اليه صعق من خشية الله تعالى وعظيم سلطانه ثم آفاق وعلى الفور قال تبت اليك وأنا اول المؤمنين .

وكما ان الله تعالى لم يخلق القدرة على رؤيته في أحد من البشر كذئذ فانه لم يخلقها في الملائكة ولا في الجن . وكما يبدو أن ذلك هو سر الايمان بالغييب .

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة الاسراء والمعراج حصل على ميزات كثيرة (١) دعوة الحق ليتشرف بلقاء الله (٢) منح الطاقة الروحانية لتحمل السرعة فى سير البراق وعلى اختراق طبقات الهواء وعلى علاقات الملائكة والانبياء الذين تحدث اليهم فى السماء وعلى الوصول الى قاب قوسين أو ادنى ثم فسوق تلك العطاء الجم القدرة على رؤية ذى الجلال وتلقى الأمر بفرضية الصلاة مباشرة بدون وسيط وهو فى حالة اليقظة بشعور كامل وادراك تام فكانت رؤية الله تبارك وتعالى له جائزة فى تلك الليلة المباركة .

حكى ان اسحق بن مروان ساءل ابا هريرة هل رأى محمد ربه  
فقل نعم .

وحكى النقاش عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال أقول بقول  
ابن عباس رضى الله عنهما رآه بعينه رآه بعينه حتى انقطع نفسه .  
عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه قال لم ير في الدنيا لأنه  
باقى ولا يرى الباقي بالفاني كروية عبد الله بن حرام مثلا قال  
القاضي عياض وهذا كلام حسن صحيح .

أخرج ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما  
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يصف سدره  
المنتهى قال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وأوراقها كأذان  
الغيلة قلت يا رسول الله ما رأيت عندها قال رأيت عندها يعني الله  
عز وحل . تفسير السيوطي ج ٤ ص ١٥٤ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب البراق وصلى في الطور،  
وصلى في بيت لحم وأم الأتبياء والرسول في بيت المقدس ، واختار  
شرب اللبن وأعرض عن دعوة غير مرغوب فيها وعرج للسماء ووصف  
من لقيهم فيها وسأل عن بعض كمن رأى في النار وعن بعض ما في  
الجنة ، وتلقى الأمر بفرضية الصلاة ، واسترحم التخفيف عدة  
مرات وقال أخيرا لسيدنا موسى انى استحييت من ربي وأخذ عن  
سيدنا ابراهيم وصايتين ، التسبيح والتحميد والتهليل وقال له انها  
غرس الجنة ، وقال له ما معناه خذ لأمتك ما يرضيها .

كل ذلك لا يمكن أن يكون مناما ولو فرضنا جسدا ان ذلك  
وقع مناما فان تلقى الامر بفرضية الصلاة لا يمكن أن يكون قد  
وقع مناما أيضا لان الشريعة كلها كانت وحيا وفي اليقظة ، وليست  
حالة تلقى الوحي من سيدنا جبريل تسمى منامية .

ولو كانت منامية لأخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليكون البيان والتبليغ كاملين ولكان مثلها مثل ما جاء في الحديث  
الذى رواه سعيد بن منصور والامام أحمد وعبد بن حميد والترمذي  
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( أتاني ربي الليلة في أحسن صورة الخ ) .



## البدعة

قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات البدعة في الشرع هي أحداث ما لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى قسمين حسنة وقبيحة .

وقال شيخ الاسلام العز بن عبد السلام البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى بدعة واجبة وبدعة محرمة وبدعة مندوبة وبدعة مكروهة وبدعة مباحة والطريق في ذلك هو أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة وان دخلت في قواعد التحريم فهي محرمة وان دخلت في قواعد المنذوب فهي مندوبة وان دخلت في قواعد المباح فهي مباحة وللبدع الواجبة أمثلة .

أحدها : الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم منه كلام الله وكلام رسوله ولا يتأتى حفظها الا بمعرفة ذلك ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب المثال الثاني حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة المثال الثالث تدوين أصول الفقه الرابع الكلام في الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يأتي حفظ الشريعة الا بما ذكرناه .

ولللبدع المحرمة أمثلة منها مذهب القدرية ومنها مذهب الجبرية ومنها مذهب المرجئة ومنها مذهب المجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة .

ولللبدع المنذوبة أمثلة منها أحداث الربط ( الاربطة ) والمدارس وبنام القنساطر ومنها كل احسان لم يعهد في العصر الأول ومنها صلاة التراويح ومنها الكلام في دقائق التصوف ومنها الكلام في الجدل في جمع المحافل للاستدلال في المسائل اذا قصد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى .

وللبدع المكرومة أمثلة منها زخرفة المساجد ومنها تزويق  
المصاحف واما تلحين القرآن بحيث تتغير الفاظه عن الوضع العربي  
فالأصح انه من البدع المحرمة .

وللبدع المباحة أمثلة منها المصافحة عقب الصبح والعصر ومنها  
التوسع في اللذيد من الماكل والمشرب والملابس والسكن وليس الطيالة  
وتوسيع الاكمام وقد يختلف في بعض ذلك فيجمله بعض العلماء من  
البدع المكرومة ويجمله آخرون من السنن المفعولة على عهد رسول  
الله صلى اله عليه وسلم فما بعده وذلك كاستعاذة في الصلاة  
والبسملة .

وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي قال ( المحدثات من  
الأمر ضربان أحدهما مما يحدث مما يخالف الكتاب والسنة أو  
أثرا أو اجماعا فهذه بدعة الضلالة والثاني ما أحدثه من الخير  
لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر  
رضي اله عنه ، نعمت البدعة هذه في قيام شهر رمضان يعني انها  
محدثة لم تكن وان كانت فليس فيها رد لما مضى .

روى الترمذي وابن ماجه وقال حديث حسن عن كثير ابن  
عبد الله بن عمر وابن عوف عن أبيه عن جده رضي الله عنهم ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث يوما أعلم  
يا بلال قال ما أعلم يا رسول الله قال ( أعلم انه من أحياسنة من  
سنتي قد أنسيت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن  
ينقص من أجورهم شيء ، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاه الله  
ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار  
الناس .

في هذا الحديث بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البدعة  
- الشيء الذي ابتكره الناس أو اخترعوه أو أحدثوه أو  
اتخذوه - مما لم يعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به  
ومما لم يفعله صحابته من بعده - على قسمين الأول مالا يرضاه الله

ورسوله وهذا بدعة الضلالة ، والقسم الثاني ما عمل اجتهادا وقياسا على عمل بر مسنون من المشرع صلى الله عليه وسلم مثل تكبير الناس للدعاء في وقت السحر ، ودعوتهم للذهاب الى المسجد عند قرب دخول وقت الفريضة ، والاجتماع للذكر كقوله تعالى تؤمن ساعة - وكالات اجتماع - للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك بسيرته العطرة وكلما يقصد به الطاعة وفعل الخير .  
فبدعة الضلالة عرفها سيد البشر بالتي لا ترضي الله ولا رسوله وما عداها فبدعة حسنة ، والبدعة الحسنة أكثر من تسعة أعشار الحالات الاجتماعية للمسلمين .

وتقسيم البدعة الى بدعة ضلالة وحسنة جلي من اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وقال به العلماء اتباعا للذي لا ينطق عن الهوى . وهذا الحديث يفسر كثيرا من الأحاديث التي ذكر فيها لفظ البدعة .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من أدخل في ديننا ما ليس فيه فهو رد ) لأن الذي ليس منه لا يرضي الله ورسوله . والذم والتحذير الذي جاء في القرآن الكريم وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص بدعة الضلالة التي وصفها بأنها لا ترضي الله ورسوله ، والله سبحانه وتعالى لا يرضي عن شيء فيه انكار لوجوده أو عدم وحدانيته أو الحاق نقص فيما اتصف به .

والحديث الذي خرج مسلم عن جابر رضى الله عنه - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ( اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد - وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ) .

فالكلية هنا مقيدة بما لا يرضي به الله ورسوله أى مما خالف أو تنافى مع ما شرعه الله وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ينبغى رده لما اشتمل عليه من مخالفة و منافاة .

نقل عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقول انما هما اثنتان

الكلام والهدى فأحسن الكلام كلام الله تعالى وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم إلا وإياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها •

كلام ابن مسعود رضى الله عنه هو مؤدى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وشر الأمور محدثاتها لأنها لا تقبل من جميع الناس على السواء وهى إما أن تكون وفقا لما أنزل أو قال به رسوله صلى الله عليه وسلم أو اجتهادا وقياسا عليهما يقبلها المسلمون إيمانا واحتسابا ، وإما أن يكون فيها بعد وشدوذ تحدث بين طبقات الناس خلافاً وشرورا تضر بوحدة المسلمين واجتماع كلمتهم وتماسكهم •

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم شيء طيبى للبشر تتمدد غايته ومقاصده فتاتي التعليمات السماوية فتهديه ، وماتى خير لكم فإن رأيت خيرا من الأعمال التي تعملونها حمدت الله على ذلك وسبل الخير كثيرة وواسعة ، وإن رأيت شرا استغفرت الله لكم • وعلى هذا فإن الاحداث من الناس أمر لازم لبقائهم وتنوع حالاتهم ولهذا كان الاجتهاد والقياس من الاحكام الشرعية •

ويوضح ذلك توضيحا كاملا مقننا ما رواه الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( إذا أحببت أن لا توقف على العرابط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثا برأيك ) فالعمل إما أن يكون وفقا لما جاء به القرآن الكريم أو السنة النبوية أو فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أو قياسا على شيء من ذلك • أما إذا فعلت ما لا أصل له ولا مثيل يقاس عليه فذلك الاحداث هو التابع لهوى النفس وهو بدعة الضلالة •

ان ما أحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتقسم الى قسمين القسم الأول ما أحدثه الخلفاء الراشدون وهذا لا يقال له بدعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ولذا فما عمل الخلفاء الراشدون مما لم يعمل

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى سنة لا بدعة ، وما بعد ذلك العهد يدخل تحت اسم البدعة وهى اما أن تكون حسنة ترضى الله ورسوله كما قرر ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعمل بموجبه السلف الصالح أو بدعة مذمومة يفضب الله تعالى على فاعلها يتحمل وزرها ووزر من عمل بها من ابتدعها .

وبنظرة عابرة نجد ان أكثر من تسعة أعشار حالات الانسان اليوم مبتكرة دعا اليها تكوين المجتمع وتطوره وتعدد حاجاته ، والتطور حدث في كلما يعمله الانسان حتى مأكله ومشربه ومناحه بل وحتى في عبادته لله تعالى ففي العهد الاول للاسلام - كان المؤمن يقرأ القرآن كما تلقاه قراءة مفهومة بلحن معتاد مسموع ثم دخلت عليه حالة التطور فجاء علم التجويد وجاء الترتيل والتجويد ، وانضم الى ذلك حسن الصوت نستملحه كما استملعوا مزامير داود .

وفيما يلي نتحدث عن بعض البدع الحسنة وعن بعض ما جاء فيها لأن حصرها غير ميسور لا حد فمن البدع التي عمّت بلواها المسلمين ( التدخين ) يشربه الناس في كافة أنحاء المعمورة ومنهم فقهاء وأطباء ، وقالوا عنه انه بأنواعه مضر بالصحة متى أكثر الانسان من استعماله شأنه في ذلك شأن استعمال كل شيء بأسراف ، ويقول المدخنون انه منشط منسّش موقظ للذاكرة ومثل ذلك الشاهي والقهوة والتنبول والكا ، وما الى ذلك ومن المقرر انك لا تشعر بنغيوبه اذا أكثرت منه ، والذين يتماطونه يقولون ان الاكثار منه مضر كالاكثار من أي شيء آخر حتى الماء وان الاعتدال في استعماله مفيد فاذا أخذنا بتبصرة ما قيل فان الدعوة الى مجانيته يجب أن تكون بالحكمة وابانة الضرر لا بالفلظة وقلة الأدب وايداء المسلمين والكذب بأنه حرام .

وننتقل الى حالة اجتماعية أخرى هى الغناء ، السماع ، الرقص ، الضرب بالدف .

الطيور والحمام تقني وتطرب ، و الجمال يحدوها العادي

فتخذ السير وشعور الانسان واحساسه اقوى من كل اولئك .

سيد البشر صلى الله عليه وسلم سمع المديح والنشيد وكلاهما لا يقال الا بلحن . سمع وفد الحبشة يغني ويرقص في مسجده ، وسمع أهل قبا وبنات النجار الذين اسموا من في السماء والارض حسن ايتهاال وثناء وحمد پارجوزة تقف لها القلوب :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

١١٦٨ ج ١ م - عن السيدة عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فسمع ضوضاء الناس والمصبيان فاذا حبشية تزفن والناس حولها فقال يا عائشة تعال فانظري فوضعت خدي على منكبيه فجعلت انظرما بين راسه وجعل يقول يا عائشة ما شبت فاقول لا لانظر منزلتي عنده فلقد رأيتته يراوح بين قدميه فطلع عمر الخ .

١١٦٥ ج ١ م عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من احدى مغازيه فجاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت نذرت لئن ردك الله سالما ان اضرب بالدف بين يديك قال ان كنت نذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب والنبي جالس ودخل ابو بكر ثم دخل عمر اقلت الدف وجلست عليه الخ .

قال العلماء ان النذر في محرم لا يلزم الناذر ولو كان الضرب بالدف والغناء حرام لما عمل بحضرة صاحب الرسالة .

٢٢٧٠ ج ٢ م عن السائب بن يزيد قال ( بينما نحن مع عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فاعتزل الطريق ثم قال لرباح ابن المغشوف ففتايا ابا حسان وكان يحسن النصب فبينما رباح يغنيهم ادركهم عمر بن الخطاب فقال ما هذا فقال عبد الرحمن نلهم ونقصر الليل قال لئن كنت اخذا فعليك بشعر ضرار ابن الخطاب .

حف ج ٢ ص ٩٣ - عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه انه احدث النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل من حاجة ؟ قال لما رفعتك حليلة وانت ابن اربعين ليلة رأيتك تنخاطب القمر ويخاطبك بلغة لم أفهمها قال يا عم قرصني القمطاط في جانبي الأيمن فأردت أن أبكي فقال القمر لا تبك فلو قطرت من دموعك قطرة على الأرض قلب الله الخضراء على النبراء فصفق العباس فقال أزيدك يا عم قال نعم قال ثم قرصني القمطاط في جانبي الأيسر فهمت أن أبكي فقال القمر لا تبك يا حبيب الله فان وقع من دموعك قطرة على الأرض لم تنشق عن خضراء الى يوم القيامة فسكت شفقة على أمتي فصفق العباس وقال أكنت تعلم ذلك وأنت ابن أربعين يوما فقال يا عم والذي نفسي بيده لقد كنت أسمع صرير القلم على اللوح المحفوظ وأنا في ظلمة الاحشاء أفأزيدك يا عم قال نعم قال والذي نفسي بيده لقد خلق الله مائة ألف نبي ما من علم انه نبي حتى بلغ أشده وهو أربعون سنة الا عيسى فانه لما نزل من جوف أمه قال اني عبد الله أتاني الكتاب ، وابن أخيك أفأزيدك يا عم قال نعم قال لما ولدت ليلة الاثني عشر خلق الله سبعة جبال في السموات وملأها من الملائكة مالا يحصيهون الا الله يسبحون الله ويقدسونه الى يوم القيامة وجعل ثواب تسبيحهم وتقديسهم لعبد ذكرت عنده بين يديه فارغم أعضائه بالصلاة على .

العباس رضى الله عنه صفق مرتين أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٠٦ حف ج ٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر ابن أبي طالب ( أشبهت خلقتي وخلقتي فعلاء السرور من لذة الخطاب لرقص ) .

السادة الصوفية عندما يكونون في الحضرة تنزل عليهم السكينة فينتشون بذكر الله ويصفقون ويرقصون ويطلبون منهم شيخ الاسلام المز ابن عبد السلام .

اما أناشيد الحرب ورقصات المرضيات فشيء عادي يقول

الأطفال والشجيمان والجبناء على السواء تقول العرب :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

أما إذا صاحب الطرب والفناء محرمات أخرى فالحرمة من أجل  
ما جاء معه .

فالرقص والتصفيق والفناء والضرب على الآلات كالدق وغيره  
كل تلك الأشياء لا تدخل تحت اسم بدعة الضلالة فلا حرمة  
ولا كراهة في عملها . وقد تكون الحرمة بسبب ما يصحبها فلو  
تفنى شخص بالقرآن بحيث كان ذلك يخرج عن معنى وأغراض  
التنزيل ، كما لو غنى ومدح الخمر ودعا إلى شربها فالدعوة والمدح  
هما سبب الحرمة .



## يوم الجمعة

روى مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وصححه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة ) .

وعن أبي لبانة البدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( سيد الأيام يوم الجمعة ، وأعظم عند الله من يوم القطر ويوم الاضحى ، وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم عليه السلام وأهبط فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا آتاه الله تعالى اياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة رواه أحمد وابن ماجه .

روى ابن ماجه عن عبد الله بن سلام قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس - أنا لنجد في كتاب الله تعالى ( يعني التوراة ) ان في يوم الجمعة ساعة من ساعات النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله تعالى فيها الا قضى الله له حاجته قال عبد الله فأشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أى ساعة هي قال آخر ساعة من ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لا يجلسه الا الصلاة فهو في صلاة .

روى أبو داود والحاكم في المستدرک عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( يوم الجمعة اثنا عشر ساعة منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله تعالى حاجة الا آتاه اياها فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر ) قال المراقى صحيح .

روى مسلم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ) .

موطا الامام مالك الباب السابع - ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة .

١٥ - حدثني يحيى بن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال ( فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا أعطاه اياه وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقللها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر ) .

قال المناوي لا يسأل في قبره ، وهذا خلاف ظاهر الحديث ، والذي اعتمده الزيادي ان السؤال عام لكل مكلف الا شهيد المعركة لقوله عليه الصلاة والسلام ( ما معناه كفى بلمعان السيوف فتنة ، وما ورد في جماعة من انهم لا يسألون محمول على عدم الفتنة في القبر أى يسألون ولا يفتنون .

٢٨٥ السراج المنير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من شيء أحب الى الله من شاب تائب وما من شيء أبغض الى الله من شيخ مقيم على معاصيه ، وما في الحسنات حسنة أحب الى الله تعالى من حسنة تعمل في يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وما من الذنوب ذنب أبغض الى الله من ذنب يعمل يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة ) .

روى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على ) .

حجة الله البالغة الصحيحة (١٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله يبعث الأيام يوم القيامة على هيئاتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة ) .

روى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة .

أخرج أبو داود والنسائي والترمذي عن مالك عن يزيد ابن عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان مما حدثته ان قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أمبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهى نصيحة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تغرب الشمس شققا من الساعة الا الجن والانس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم قلت بل في كل جمعة فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين أقبلت قلت من الطور فقال لو أدركتك قبل أن تخرج اليه ما خرجت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى مسجد ايليا أو بيت المقدس ) بشك ) قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته به عن يوم الجمعة فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم قال عبد الله بن سلام كذب كعب فقلت ثم قرأ التوراة فقال بل هي في كل جمعة فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أى ساعة هي قال أبو هريرة فقلت أخبرني بها ولا تضن على فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت وكيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي » الا وتلك الساعة ساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله ابن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي ) قال أبو هريرة فقلت بل قال فهو ذلك .

٧٦٦٤ ج روى البيهقي في شنب الايمان والسنن والمسرفة  
والبعث ودلائل النبوة والأسماء والصفات عن السيدة فاطمة  
الزهراء رضى الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ان  
في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا أعطاه  
اياها اذا تدلى نصف الشمس للغروب ) .

روى الطبراني في الجامع الصغير عن وائل ابن الاسقع قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ( ان الله تعالى يسمر جهنم كل يوم نصف  
النهار ويخبثها في يوم الجمعة ) .

٨٠٢٦ ج روى أبو يعلى في مسنده عن أنس رضى الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ان في يوم الجمعة وليلة  
الجمعة أربعة وعشرون ساعة ليس منها ساعة الا ولله فيها ستمائة  
عتيق من النار كلهم قد استوجب النار ) .

١٠٢٢٦ ج روى الطبراني عن أبي موسى تحشر الأيام يوم  
القيامة على هيئتها وتحشر الجمعة زاهرة منيرة أهلها محفون بها  
كالعروس تهدي الى خدرها تضيء لهم يمشون في ضوئها ألوانهم  
كالثلج بياضا وريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظرون  
اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم  
أحد الا المؤذنون المحتسبون .

١٠٣٨٨ - روى البيهقي - الجامع الصغير وزوائده - عن أبي  
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تضاعف الحسنات  
يوم الجمعة ) .

١٠٥٤٨ - روى الديلمي عن أبي هريرة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ( يوم الجمعة اثنا عشرة ساعة لا يوجد عبد  
مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا آتاه فالتمسوها آخر ساعة بعد  
العصر ) .

روى ابن خزيمة وابن حبان . ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تطلع الشمس ولا تغرب على أفضل من يوم الجمعة  
وما من دابة الا وهي تفرح يوم الجمعة الا هذين الثقيلين الانس  
والجن .

### غسل الجمعة والتبكير اليها

روى أبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ) .

وعن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل ) .

روى الطبراني بإسناد رجاله ثقات عن أبي امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من أصول الشعر استلالا ) .

روى الطبراني وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم عن عبد الله ابن أبي قتادة قال دخل على أبي وأنا اغتسل يوم الجمعة فقال غسلك هذا من جنابة أو للجمعة قلت من جنابة قال أعد غسلا آخر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من اغتسل يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الأخرى ) .

أخرج الطبراني بإسناده عن أبي بكر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه وخطاياها ) .

روى ابن خزيمة في صحيحه عن طاوس قال قلت لابن عباس زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة وان لم تكونوا جنبا ومسوا من الطيب قال ابن عباس أما الطيب فلا ادري وأما الغسل فتعم ) .

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الى المسجد فكانما

قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ) .

وفي رواية - اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كالذي يهدي كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام طروا صحفهم يستمعون الذكر - رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

وفي رواية لابن خزيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( على كل باب من ابواب المساجد يوم الجمعة ملكان يكتبان الاول فالاول كرجل قدم بدنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة ، وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فاذا تعد الامام طويت الصحف ) .

وعن ابي امامة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( تعد الملائكة على ابواب المساجد فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى اذا خرج الامام رفعت الصحف ) رواه احمد باسناد جيد والطبراني وفي رواية لهما قلت يا ابا امامة ليس لمن جاء بعد خروج الامام الجمعة قال بلى ولكن ليس ممن يكتب في الصحف .

وأخرج احمد والطبراني باسناد فيه انقطع عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس من احسن ثيابه ومس طيبا ان كان عنده ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة ولم يتخط احدا ولم يؤذ ثم ركع ما قضى له ثم انتظر حتى ينصرف الامام غفر له ما بين الجمعتين ) .

وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد

فركع ما بدا له ولم يؤذ أحدا ثم أنصت حتى يصلي كان كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى رواه أحمد وابن خزيمة ) .

روى البخاري عن سلمان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهر و يدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ) .

روى أحمد ورجاله رجال الصحيح . عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من غسل واغتسل ودنا وابتكر واقترب واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها ) .

روى أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أوس بن أوس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها ) .

روى ابن خزيمة أيضا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل وغسل رأسه ثم تطيب من أطيب طيبه ولبس من صالح لباسه ثم خرج الى الصلاة ولم يفرق بين اثنين ثم استمع الامام غفر له من الجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ) .

١٠٧٢٦ ج - روى الديلمي عن علي رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ( التهجير الى الجمعة حج فقراء أمي ) .

روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس العصا فقد لغا ) .

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ) .

وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يربثون الناس الى أسواقهم وتقدم الملائكة على أبواب المساجد يكتبون الناس على قدر منازلهم السابق المصلي والذي يليه حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام فانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الأجر ومن نأى فاستمع وأنصت ولم يلغ كان له كفل من الأجر ومن دنا من الامام فلغا ولم يستمع ولم ينصت كان عليه كفلان من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له .  
ثم قال هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول - رواه احمد وأبو داود نحوه .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( تبعث الملائكة على أبواب المسجد يوم الجمعة يكتبون مجيء الناس فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الأقلام فتقول الملائكة بعضهم لبعض ما حبس فلانا فتقول الملائكة اللهم ان كان ضالا فاهده وان كان مريضا فاشفه وان كان عاثلا فاغنه ) رواه ابن خزيمة .

وعز علقمة قال خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال رابع اربعة وما رابع اربعة من الله ببعيد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون يوم القيامة من الله عز وجل على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وما رابع اربعة ببعيد ) رواه ابن ماجه باسناد حسن .

روى الطبراني من طريق ابي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود قال قال عبد الله ( سارعوا الى الجمعة فان الله يبرز الى أهل الجنة في كل جمعة في كتيب كافور فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم فيحدث الله لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك ثم يرجعون الى أهلهم فيحدثونهم بما أحدث الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه فقال عبد الله رجلا نونا الثالث ان شاء الله أن يبارك في الثالث .



### أفراد يوم الجمعة بالصوم .

روى الامام أحمد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيادتكم يوم صيامكم الا أن تصوموا قبله أو بعده ) .

أما ما روى عن جابر بن عبد الله ، وعن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث ، وعن عبد الله ابن عمر وماذا كان فيها نص مثل النص الذي جاء في حديث أبي هريرة بحيث يدل على المنع فنعم لأنه يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش فطلب الشرب فشرب .

أما ما رواه عبد الله بن مسعود من انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ينظر يوم الجمعة فيحتمل أن يكون ذلك من الايام التي كان يصوم قبل الجمعة أو بعدها ولذا صام يوم الجمعة .

## ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ( انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزلاً المسلاثة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر ) .

وقال تعالى ( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ) .

القرآن أنزل في رمضان بنص الآية الشريفة ، وفي ليلة مباركة خير من ألف شهر هي ليلة القدر اذن يتبين أن ليلة القدر في رمضان .

وليلة القدر تكون من أول الليل الى مطلع الفجر لا انها لحظة من اللحظات .

روى وائل بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( أنزلت صحف ابراهيم أول من رمضان ، والتوراة لست مضين منه ، والقرآن لأربعة وعشرين تفسير القرطبي ) ج ٢ ص ٢٩٧ .

قال الحسن ارتقت الشمس ليلة أربعة وعشرين وعشرين سنة فرايتها تطلع بيضاء لا شعاع لها القرطبي ج ٢٠ ص ١٣٧ ، والسيوطي ج ٦ ص ٣٧١ .

## سبب نزول الآية الكريمة - الصورة

أخرج ابن أبي حاتم عن علي بن عروة قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين وهم ( أيوب ) ( زكريا ) ( حزقيل ابن العجوز ) ( يوشع ابن نون ) فمجب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد أنزل الله عليك خيراً من ذلك ثم قرأ انا أنزلناه في ليلة القدر وفسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ج ٢٠ ص ١٣٢ القرطبي .

## الاختلاف في تاريخ ليلة القدر :

تمددت الأخبار في تاريخ ليلة القدر ، والذي يظهر ان الاختلاف نشأ من تعدد سنوات السائلين فمنهم من ساءل في سنة (٣) من الهجرة مثلا فكان الجواب عن وقوع ليلة القدر في تلك السنة وآخر سال في عام بعد ذلك فكانت الاجابة أيضا لذلك العام وهكذا كان سبب تعدد الروايات ، وهذا القول لامكان الجمع بين الروايات المتعددة وعلى اعتبار ان ليلة القدر متنقلة اما كونها في العشرة الاخيرة فلا خلاف فيه .

قال أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري حدثنا مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أعمار الناس قبله وما شام الله من ذلك فكانه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه ليلة القدر خير من ألف شهر ابن كثير ج ٦ ص ٥٢٢ .

روى القاسم بن فضل عن عيسى بن مازن قال قلت للحسن ابن علي عليه السلام يا مسود وجوه المؤمنين عمدت الى هذا الرجل فبايعت له - يعني معاوية - فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في سنامه بني أمية يطؤون منبره واحدا بعد الآخر ، وفي رواية ينزون على منبره كالقردة فشق عليه ذلك فأنزل الله تعالى ( انا أنزلناه في ليلة القدر الى قوله خير من ألف شهر - يعني ملك بني أمية قال القاسم فحسبنا ملك بني أمية فاذا هو ألف شهر .

## كرم الله تعالى في ليلة القدر :

أخرج البيهقي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كوكبة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى فاذا كان يوم عيدهم باهى بهم الملائكة فقال يا ملائكتي عبيدي وامائي قضوا فريضتي عليهم ثم خرجوا يلحون بالدعاء وعزتي وجلالي

وكرمي وعلوي وارتفاع مكاني لأجيبنهم فيقول ارجعوا فتد غفرت  
لكم وبدلت سيئاتكم حسنات فيرجعون مغفورا لهم .

### خصوصيات ليلة القدر :

١ - يقول الله تعالى ( ليلة القدر خير من ألف شهر أى العبادة فيها  
خير من ألف شهر ليست فيها ليلة قدر .

٢ - في الصحيحين من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم  
من ذنبيه .

٣ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة  
المنتهى منهم جبريل ومعهم الوية ينصب منها لواء على قبوري  
ولواء على بيت المقدس ولواء على المسجد الحرام ولواء على طور  
سيناء ولا تدع فيها مؤمنا ولا مؤمنة الا وتسلم عليه الا مدمن  
خمر أو أكل لحم خنزير والمتضمنخ بالزعفران .

٥ - جاء في الحديث الشريف أن الشيطان لا يخرج هذه الليلة حتى  
يضيء فجرها ولا يستطيع أن يصيب أحدا بخبل ولا بشيء من  
الفساد .

٦ - لا ينفذ فيها سحر .

٧ - روى عبد الله بن عامر بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من صلى المغرب والمشاء الآخر ليلة القدر في جماعة  
فقد أخذ بحظه من ميعة القدر .

٨ - في الموطأ عن سعيد بن المسيب ( من شهد المشاء من ليلة القدر  
فقد أخذ بحظه منها ) .

- ٩ - في ليلة القدر يقبل الله التوبة من كل تائب ويقف رجم الشياطين من السماء ، لا تطلع الشمس بين قرني الشيطان .
- ١٠ - أخرج البيهقي عن الازاعي عن عبيدة بن أبي لبانة قال ذقت ماء البحر ليلة (٢٧) من رمضان فاذا هو عذب .
- ١١ - وأخرج البيهقي عن أيوب بن خالد قال كنت في البحر فاجتنبت ليلة ثلاثة وعشرين من رمضان فاغتسلت من ماء البحر فوجدته عذبا فراتا .

## توقيت ليلة القدر

تعددت الرويات عن توقيت ليلة القدر ، والذي يظهر ان الاختلاف غير حقيقي ناشيء عن عدم توحيد سنوات السائلين ، كانت الاجابات تقع عن ليلة القدر في السنة التي وقع فيها السؤال . ثم هي قيل انها متنقلة الا انها بالاجماع وعلى مقتضى كل الأحاديث في العشر الأخيرة من رمضان .

واخفاء ليلة القدر لئتمبذ الانسان أكبر قدر ممكن يشبه هذا الاخفاء اخفاء قيام الساعة ليتذكر من تذكر .

جاء في الموطأ والمصحيحين وسنن أبي داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال - اعتكفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من اعتكف فليرجع الى معتكفه فاني رأيت هذه الليلة ، ورأيتني كاني أسجد في ماء وطين فلما رجع معتكفه هاجت السماء فوالذي بعثه بالحق لقد هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش ولقد رأيت على انفه وأرنبته أثر الماء والطين ) .

أي ان تلك الليلة كانت ليلة (٢١) من رمضان .

وأما ليلة (٢٢) ففي سنن أبي داود عن ضمرة بن عبد الله ابن أنيس عن أبيه قال كنت في مجلس بني سلمة وأنا أصغرهم فقالوا من يسأل لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وذلك صبيحة احدى وعشرين .

وأما ليلة (٢٣) ففي صحيح البخاري عن الصنابحي قال خرجنا من اليمن مهاجرين فقدمنا الجحفة ضحى فاقبل علينا راكب فقلت ما الخير فقال دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ خمس قلت ما سبقك الا بخمس هل في ليلة القدر شيئا قال اخبرني بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها أول السبع من العشر الأواخر .

أى باحتمال أن يكون الشهر (٢٩) يوما .

وفي الموطأ وصحيح مسلم وسنن أبي داود عن عبد الله ابن أنيس رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان لي بادية أكون فيها وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة أنزلها الى هذا المسجد فقال أنزل ليلة (٢٣) . قيل لابنه كيف كان يصنع أبوك ؟ قال يدخل المسجد اذا صلى العصر فلا يخرج منه - لحاجة - أو الا لحاجة حتى يصلي الصبح فاذا صلى الصبح وجد دابته على باب المسجد فجلس عليها ولحق بباديته .

وأما ليلة (٢٤) ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال التمسوها في (٢٤) .

سبق أن ذكرنا رواية وائل بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أنزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ، والتورات لست مضين منه ، والانجيل لثلاثة عشر ، والقرآن لأربعة وعشرين وهذا يؤيده حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

وأما ليلة (٢٧) ففي صحيح مسلم ومسنن أبي داود والترمذي عن زر بن حبیش قال سمعت أبي بن كعب رضى الله عنه يقول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة فقد أصاب ليلة القدر فقال أبي ولكن والله الذي لا اله الا هو انها لفي رمضان - يحلف لا يستثنى - والله اني لا علم اى ليلة هي الليلة التي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين واما رتها أن تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها وفي سنن أبي داود عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال ليلة سبع وعشرين .

وأما في الليالي المشتركة ففي سنن أبي داود عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر اطلبوها في ليلة سبعة عشر من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاثة وعشرين ثم سكت ، وفي سنن الترمذي قال

عبيدة بن عبد الرحمن حدثني أبي قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكر فقال ما نلتمسها الا لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الأواخر فاني سمعته يقول التمسوها في تسع بقين أو سبع بقين أو خمس بقين أو ثلاث بقين أو اواخر ليلة قال وكان أبو بكر يصلي في العشرين من رمضان كصلاته في سائر السنة فاذا دخل العشر اجتهد .

وروى البخاري في الصحيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر بليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( اني خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحي فلان وفلان فرفعت فمسي أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

وفي صحيح البخاري أيضا وسنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في العشر في سبع بمضين أو سبع ببقين يعني ليلة القدر .

وفي رواية عن أنس رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت هذه الليلة في رمضان حتى تلاحي رجلان فرفعت فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

وأما الليالي المجهولة ففي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وأنا اسمع فقال هي في كل رمضان .

### شهر رجب :

شهر رجب من الأشهر الحرم التي قال الله تعالى عنها في كتابه العزيز ( أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ) وتحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .



في تلك الخطبة بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
حجة الوداع يوم عرفة قال للملأ ( ان الشيطان ينس أن يعبد في  
أرضنا فنحن بحمد الله مضمون لنا البقاء على توحيد الله تعالى  
وتنزيهه ما دامت لنا الحياة فيها ، أما من اتهمنا بالافك وطفى علينا  
يا العدوان ونال منا ما نال فسيناله من سخط الله ما يشفي صدورنا .

الذين كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعوا انه  
ورد حديث في صلاة سموها صلاة الرغائب فقد بين العلماء كذبهم  
ومع ذلك لم يتبين من هم الذين اخترعوا تلك الفكرة الشيطانية  
وانت عندما تقول لسكان الحجاز عن هذه الصلاة يستغربون ويؤكدون  
انهم لم يسبق لهم علم بتلك الصلاة ولا سمعوا عنها شيئاً من آباءهم  
وأجدادهم .

### فضائل شهر رجب :

أخرج السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير عن ابن عساكر  
عن أبي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( خمس ليالي  
لا ترد فيهن الدعوة أول ليلة من شهر رجب ، وليلة النصف من  
شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى ) .

روى أبو الفتح ابن أبي الفوارس في امالية عن الحسن قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان  
شهر أمي ) .

قال العلماء شهر رجب شهر الاستغفار وشهر شعبان شهر  
الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ،  
ورمضان شهر القرآن .

قال وهب بن منبه جميع انهار الدنيا تزور زمزم في رجب وقال  
قرأت في كتب الله المنزلة ان من استغفر في رجب بالفداء والعشى  
يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب على سبعين مرة  
لم تمس النار جلده .

ذكر القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني في كتاب  
الغنية ان مما يطلب ان يدعي به في أول ليلة من رجب هذا الدعاء  
- الهى تعرض لك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون  
وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذه الليلة نفحات  
وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها  
عن من لم تسبق له العناية منك وهانذا عبدك الفقير اليك المؤمل  
فضلك ومعروفك فان أنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد  
من خلقك وجدت بعائدة من عطفك فصلي على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وجد على بطولك ومعروفك يا رب العالمين .

كان سيدنا على بن أبي طالب رضى الله عنه يفرغ نفسه  
للعبادة في أربع ليال من السنة وهى أول ليلة من رجب وليلة الفطر  
وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان وكان دعاؤه فيها اللهم صلى  
على محمد واله وسلم مفاتيح الحكمة وموالي النعمة ومعادن العصمة  
وأعصمني بهم من كل سوء ولا تأخذني على غرة ولا على غفلة  
ولا تجعل عواقب امرى حسرة وندامة وارض عني فان مفترتك  
للظالمين وأنا من الظالمين اللهم اغفر لي مالا يضرك واعطني  
مالا ينفعك فانك الواسعة رحمته البديعة حكمته فأعطني السمة  
والدعة والأمن والصحة والشكر والمأفأة والتقوى وافرغ الصبغ  
والصدق على وعلى أوليائك واعطني اليسر ولا تجعل معى العسر  
واعمى بذلك أهلي وولدي واخواني فيك ، ومن لدنى من المسلمين  
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات .

### ليلة الاسراء والمعراج :

ليلة مباركة أكرم الله فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
فأسرى به ، شرفه بامامة الأنبياء ومنعه فضيلة العروج الى السماء  
ومكالمته والاستمتاع بما في عجائب الملائ الأعلى ، ولم يرد عنه صلى  
الله عليه وسلم انه فعل عبادة مخصوصة تخص هذه الليلة بالذات  
كما هو في شهر رمضان - صلاة التراويح وفي ليلة القدر التي  
العبادة فيها تعدل ثمانين عاما ، وليلة النصف من شهر شعبان

التي يغفر الله فيها لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب ، وليلة ويوم  
عرفة التي يقول الله تبارك وتعالى فيها أفيضوا عبادي مغفورا لكم  
ولمن شفعت له .

الأحاديث التي وردت في الاسراء والمعراج ووصفهما كثيرة  
بلغت حد التواتر قسم منها في الصحاح وقسم في كتب تفسير القرآن  
يستفاد من مجموع الاحاديث :

١ - ان الموت انتقال من حالة الى حالة كما تبين ذلك في مطلب  
الحياة والموت ، يدل على ذلك اجتماعه صلى الله عليه وسلم  
بالرسل عليهم السلام وصلاته بهم ودعاؤهم له والثناء الذي  
أثنى به على الله تعالى وما قاله من ميزات خصه الله بها  
قال عنها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا فضلكم  
محمد . نحن لا نعلم حقيقة تلك الحياة غير ان الله سبحانه  
وتعالى قال عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون ولكن  
لا تشعررون فامنا .

٢ - ثبت ان الدواب كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
ذكرنا في مطلب الشفاعة ما رواه القرطبي في تفسيره من أن  
البراق طلب الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوعده بها كما وانه جاء في الحديث الشريف (١٢٦٠) الذي  
رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لصاحب بعير ألا تتقي الله في هذه البهيمة  
التي ملكك الله اياها فانه شكا الى انك تجيعه وتدئبه .

٣ - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به بجسمه وروحه  
فليس الاسراء والمعراج رؤيا منامية ذلك لأن الله سبحانه  
وتعالى قال في كتابه العزيز ( سبحانه الذي أسرى بعبده أى  
بذاته ولو كانت رؤيا منامية لصرح بها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما سبق أن قرر رؤيته المنامية في قوله ( اتاني ربي  
الليلة في أحسن صورة ) .

### والأدلة على ذلك كثيرة :

أولا - ان سيدنا جبريل أيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ولما لم يقم أخذه من ذراعه وخرج به من المسجد .

ثانيا - صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كلم الله موسى ، وصلى أيضا حيث ولد سيدنا عيسى عليه السلام متبركا بالأمكنة المقدسة فلو كان الاسراء والمعراج مناما لما كان للتبرك اثر .

ثالثا - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف الدابة أعني البراق وسمع منه طلب الشفاعة ووعد به .

رابعا - لو كان الاسراء والمعراج مناما لما كان معجزة ولما أصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخبار قريش بما حدث فعلا ، ولذا كان التصديق بالاسراج والمعراج رفع مستوى ايمان ابا بكر الصديق ، وكان التكذيب كفرا لانه انكار لصلاحية القدرة الالهية .

خامسا - لو كان العروج بغير الجسد لما لزم الاستئذان لفتح ابواب السماء لانه اقتضى الاستفهام بمن معك وهذا دل على أن مع جبريل ذات أخرى .

سادسا - امتن الله سبحانه وتعالى على سيدنا محمد بأنه كلمه في السماء وانه وطئ موطنًا لم يطأه أحد قبله ولن يطأه أحد بعده فلو كان الاسراء والمعراج بالروح أو مناما لما كان هناك محل للمنة ولما تحققت المزية .

سابعا - الشريعة الاسلامية تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي عن طريق جبريل عليه السلام واما كفاحا كما هو الامر في فرضية الصلوات الخمس ، ولم يثبت ان شيئا منها وقع بالرؤيا المنامية .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما اشتد عليه الأمر وبالغ

أعداؤه في الايذاء لجا الى الله بقلب ملؤه الثقة والايمان بالعون  
لا تال :

( اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على  
الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من  
تكلني الى بعيد يتجهمني أم الى عدو ملكته امرى ( ان لم يكن بك  
غضب على فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع اعوذ بنور وجهك الذي ملى  
اركان عرشك فأشرفت له الظلمات وصلح عليه امن الدنيا والاخرة  
أن تنزل بي غضبك أو تحل على سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا  
حول ولا قوة الا بالله ) .

وكما سبق أن منحه الله الرضا بقوله تعالى ( ما ودعك ربك  
وما قلى ولسوف يعطيك ربك فترضى ) استجاب دعائه وأكد له  
القول بالفعل فاحتفى به حفاوة بالغة ودعاه الى حظيرة القدس  
وبلغه الدرجة التصوي بالمناجاة وكما طمان سيدنا موسى عليه  
السلام اذ قال له اقبل ولا تخف انك من الآمنين قال لسيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم وقد انقطع عن كل شيء الا اللقاء الكريم في  
ظل السكون الرهيب هدى روعك يا محمد ادن ادن ثم سمع  
صوت ملك يقول الله أكبر الله أكبر فقال ذو الجلال صدق عبدي  
أنا أكبر أنا أكبر . عندئذ غشيتة السكينة وابتهجت نفسه فقال  
التحيات الطيبات المباركات لله فأسمعه ذو الجلال السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، وباعتباره نبي الرحمة أجاب  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولأن الشمول في الدعاء ادعى  
لسرعة الاجابة .

والقدرة الالهية التي لطفت جسمانية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للارتقاء الى الملأ الاعلاهم التي باركت الزمن فوقع في جزء  
من ليلة سفر طويل ، واجتماع بالرسول وصلاة بهم ومحادثات  
ودعوات واهدام تحيات ، ورؤية واضحة المعالم لما في ملكوت الله  
من عجائب وجنة ونار ونعيم لمن اتقى ، وسخط وعذاب لمن اغواهم  
الشيطان فضلوا .

ونحن عندما نحتفي بليلة المعراج نستذكر التفضل الالهي على سيد الكائنات وعلينا بتخفيف الفريضة الى العشر وهذا الاستدكار بمثابة الشكر . فليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلة المولد الشريف وليلة عرفة كل هذه الليالي مباركة يحسن أن نفعل فيها من الطاعات وصلوة الرحم الشيم الكثير وان زيارتنا لرسول الله في تلك الآونة تمثل مبادلة التهاني لما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحظوة الكبيرة .

### ليلة النصف من شعبان :

صلاة ليلة النصف من شعبان مشروعة قال الامام ابن تيمية ( صلاة الرجل فيها وحده قد تقدمه فيها السلف وله فيها حجة بنام على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه منعها اذا صارت باستمرار ، ولا دليل على المنع فالنصر الذين جاؤوا وأتموا برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن غايتهم من المجيء الصلاة خلفه فلو جاؤوا مرات كثيرة ومنهمم أو جاء غيرهم ولم يصل بهم لهذا السبب لكان ذلك العمل منه مندوحة للقول بعد الجواز ، فلما لم يمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا فالاباحة قائمة يؤيدها تكرار فعله ولا يشترط أن يكون المصلي الاول هو المصلي الثاني ، والقول بأن الصلاة النفل بجماعة دواما تغيير لشرائع الله بعيد عن الصواب . وشدوذ لم يقل به أحد .

ومما يدل على فضل هذه الليلة ما رواه الطبراني في الكبير والأوسط وابن حبان في صحيحه ١٩٨٠ ، والبيهقي في شعب الايمان ٢/٢٨٨/٢٠ عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( يطلع الله تبارك وتعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لهم الا المشرك او المحابن ، وأورده المنذرى في الترغيب وابن عساكر في التاريخ وابن عاصم في كتاب السنة وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات ج ٨ ص ٦٥ .

هذا الحديث يعطينا الايمان القوي بما لهذه الليلة من ميزة وفضائل فنحن نردد فيها الدعوات ونلجأ الى الله بالاستغفار

والتضرع وطلب المزيد من النعم ونصلي ونسلم على سيد المرسلين •

قال ابن رجب في لطائف المعارف ص ١٤٣ وفي فضل ليلة النصف من شعبان أحاديث متعددة وقد اختلف فيها فضعفها الأكثر وصحح ابن حبان بعضها وخرجه في صحيحه ومن أمثلها حديث عائشة مرفوعا بلفظ ( ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيفقر لأكثر من عدد شعر غنم بني كلب أخرجه الترمذي وابن ماجه والامام أحمد والبيهقي وضعفه البخاري •

أهل السنة والجماعة قالوا ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الأعمال والصلاة في ليلة النصف من شهر شعبان فضيلة نرجو من الله ثوابها •

صلاة الرغائب في شهر رجب ، والصلاة الالفية في شهر شعبان بدعة - مذمومة لأنه - قيل فيها أنها جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك ، اما وانها صلاة تؤدى بالطريقة التي سنها الشارع فلا - فالصلاة بسورة معينة من القرآن أو بعدة سور أو حتى بالقرآن كله صلاة مشروعة مقبولة انشام الله •

من الممكن أن انسانا ابتكر أداء صلاة وداوم عليها فوجد لها خاصية وقعت في نفسه بموقع السرور فأشاعها ورغب الناس فيها ، ومن المحتمل أن يكون هو أو من جاء بعده أراد أن يعرض الناس على فعلها فأعلنوا الحديث الذي قال عنه العلماء بأنه منقطع لم تثبت صحته وقد سجل التاريخ أن بعضا من المسلمين عندما رأوا هجر الناس لتلاوة القرآن أعلنوا خصوصيات لكل سورة من القرآن ووضعوها في ضيفة أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فاذا كان الحديث الذي جاء في الصلاتين موضوعا فالواجب بيان ذلك وردالحديث الموضوع، والتنبيه في أمانة بأن الصلاة لم يثبت فعلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما كانت هي عبادة يثاب فاعلها كأي تلاوة أو استغفار وذكر لأسماء الله بحدود معين أو بدون حصر

فإن القول بأنها بدعة مذمومة غير الحقيقة ولما لا تكون بدعة حسنة لأنها طاغية والمذموم المنكر هو ما قيل في أنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الزبيدي وقد توارث الخلف عن السلف في أحياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب تقرأ في كل ركعة الفاتحة والإخلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعتين تقرأ سورة ( يس ) مرة ويدعو بالدعاء المشهور في الأولى بالبركة في الممر وفي الثانية بالبركة في الرزق وفي الثالثة بحسن الختام وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين عن الصوفية .

عندما نقول في عيادة ما أنها بدعة ضلالة وإنما هي التي عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها بدعة الضلالة تكون قد افتاتنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه قال بدعة الضلالة هي التي لا ترضى الله ورسوله ، وقال العلماء بدعة الضلالة هي التي راغمت السنة ، والصلاة بجماعة مستمرة في ليلة النصف من شعبان أو في غيرها ليست بما لا يرضى الله ورسوله ، وليست مما راغمت السنة المحمدية أي أنها لم تجيء ضدها .

اختلف بعض التابعين وبعض من علماء أهل الشام فمتهم من كره صلاة ليلة النصف من شعبان جماعة ومنهم من رأى استحسانها وبهذا الاختلاف من التابعين وعلماء أهل الشام يسقط القول بأن صلاة ليلة النصف من شعبان في جماعة تغيير لشرائع الله .

### للتأمل :

ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة لما رواه الطبراني في الكبير والأسط ولحديث عائشة المرفوع ولأنها تسجل فيها أسماء الأموات في ذلك العام في اللوح المحفوظ ليعلم ذلك عزرائيل عليه السلام قال التقى النبي في تفسيره أن أحياء ليلة النصف من شعبان يكفر



ذنوب السنة واحياء ليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع واحياء ليلة  
القدر تكفر ذنوب العمر •

استحب بعض التابعين وبعض أهل الشام صلاة ليلة النصف من  
شعبان في جماعة أى ان القول بالكراهية ليس متفقا عليه •

ورث الخلف عن السلف صلاة ست ركعات بقراءة مخصوصة  
وبدعاء مخصوص •

• دعاء ليلة النصف من شعبان مأخوذ عن السلف الصالح

مروى عن ابن مسعود رضى الله عنه مذكور في مصنف ابن ابي  
شيبه •

عن كثير بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة  
النصف من شعبان يغفر الله لأهل الأرض الا المشاحن والمشرك رواه  
البيهقي وقال هذا مرسل جيد •

أخرج ابن ماجه باسناده عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان  
فتوموا ليها وصوموا نهارها فان الله تبارك وتعالى ينزل لفروب  
الشمس الى السماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فأغفر له الا من  
مسترزق فأرزقه الا من مبتلى فأعافيه الا كذا الا كذا حتى يطلع  
الفجر •

في ليلة النصف من شعبان يفيض ماء بئر زمزم من جميع جوانبه  
يحسه الأعمى والبصير ويمكث الفيضان على حافة البئر زمنا غير  
قليل ، ويقال ان سبب ذلك ان الملائكة بأمر الله تضيف الى مائة من  
ماء الكوثر ، وقد هابته الكثير من الناس •

### بيت الله :

قال الله تعالى ( ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فيه آيات. بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ) وقال تعالى ( واذا جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والماكفين والركع السجود ) .

٣١٧٧ - خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند باب الكعبة فقال - ما من أحد يجيء الى هذا البيت لا ينهزه ، غير صلاته حتى يستلم الحجر الا كفر الله عنه ما كان من قبل .

٣١٧٥ - عن أبي نجيع عن أبيه ان عمر بن الخطاب قام بكة فقال يا معشر قريش ان هذا البيت قد وليه ناس قبلكم ثم وليه ناس من جرهم فعصوا ربه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمة فاهلكهم الله ، ثم وليتم معاشر قريش فلا تعصوا ربه ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمة ان صلاة فيه عند الله خير من ألف بركة ، واعلموا ان المعاصي فيه على قدر ذلك .

مضى زمن طويل على بناء قريش للكعبة المشرفة فكانت كلما وقع عليها طير سقطت منها أتربة فزأى عبد الله بن الزبير في مدة حكمه والتي هي تسع سنوات أن يجدد بناءها وعلى قواعد سيدنا ابراهيم عليه السلام انفاذ لرغبة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال للسيدة عائشة رضى الله عنها ما معناه ( لولا ان قومك حديثوا عهد بالشرك لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم ) .

٩١٥٧ - مصر - أخبرنا عبد الرازق قال أخبرني أبي قال سمعت مرثد بن سرحبيل يحدث أنه حضر ذلك قال ادخل عبد الله ابن الزبير على عائشة سبعين من خيار قريش ومكبرتهم فأخبرتهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ( لولا حداثة عهد قومك بالشرك لبنيت البيت على قواعد ابراهيم واسماعيل ، وهل تدبرين لما

قصرُوا عن قواعد إبراهيم قالت لا قال قصرت بهم النفقة قال فكانت الكعبة وهت من حريق أهل الشام قال فهدمها وأنا يومئذ بمكة فكشف عن ربض في الحجر أخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية أيام ليشهد عليه قال فرأيت ربضه ذلك كخلف الأبل خمس حجارات وجه حجر ووجه حجران قال ورأيت الرجل يأخذ العتلة فيهبها من ناحية الركن فيهب الركن الآخر قال ثم بنى على ذلك الربض وصنع بابين لاصقين بالأرض شرقياً وغربياً فلما قتل ابن الزبير هدمه الحجاج من نحو الحجر ثم أعاده على ما كان عليه فكتب عبد الملك وددت لو أنك تركت ابن الزبير وما تحمل قال قال مرثد وسمعت ابن عباس يقول لو وليت منه ما ولي عبد الله بن الزبير أدخلت الحجر كله في البيت فلم يطاق به إذا لم يكن من البيت .

٩١٥٠ مص - عبد الرزاق عن ابن جريح قال سمعت عبد الله ابن عبيد بن معمر قال وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك في خلافته فقال عبد الملك ما أظن أبا حبيب يقصد عبد الله بن الزبير رضى الله عنه - سمع من عائشة ما كان يزعم سمعه منها قال وكان الحارث مصداقاً لا يكذب قال سمعتها قال ماذا ؟ قال سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان قومك اقتصروا من بنيان الكعبة وانى لولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت فيه ما تركوه ، منه فان بدى لقومك أن يبنوه من بعدي فهلم لاريك ما تركوه منه فارأها قريباً من سبعة أذرع هذا حديث عبد الله بن عبيد وزاد عليه الوليد بن عطاء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وجعلت له يابيين موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً ، وهل تدرين لم قومك رفعوا بابها قالت لا قال تمززا لأن لا يدخلها الا من أرادوا فان الرجل اذا أرادوا أن لا يدخلها يدعونه حتى يرتقي حتى اذا كاد أن يدخلها دفعوه فسقط قال عبد الملك للحارث انت سمعتها قال نعم فتكث بمصاء ساعة ثم قال وددت لو انه تركه وما تحمل .

### كنز الكعبة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اتركوا العيشة ما تركوكم فانه لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين ) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتركوا الحبشة ماتركوكم لأن بلادهم وعرة ومهاد عظيمة ومفاوز شاقة ، وذو السويقتين عبد حيشي دقيق الساقين جدا وتأتي الحبشة قبله يستخرجون كنز الكعبة فلا يطاقون وبعد ذلك ذو السويقتين في أيام عيسى عليه السلام يأتي لهدم الكعبة فيهدم بعضها فيرسل اليه عيسى عليه السلام فيطرده ويهزمه وبعد موت عيسى عليه السلام يعود ويهدم الكعبة ويستخرج الكنز .

٣١٧٤م - عن الحسن بن عمر بن الخطاب قال لقد هممت أن لا أدع في الكعبة صفراء ولا بيضاء الا قسمتها فقال أبي بن كعب والله ما ذاك لك فقال عمر لم ؟ قال ان الله قد بين موضع كل مال وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر صدقت .

٣١٨٨م - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول ( ان تركي هذا المال في الكعبة لأخذه فأقسمه في سبيل الله وفي سبيل الخير وعلى بن أبي طالب يسمع ما يقول فقال ما تقول يا ابن أبي طالب بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن فقال على أتجمله فينا وصاحبه رجل يأتي في أواخر الزمان ضرب ادم طويل لمضى عمر . وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في الجيب الذي كان في الكعبة سبعين ألف ودية من ذهب مما كان يهدي الى البيت وان على ابن أبي طالب قال يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك فلم يعركه ثم ذكر لابي بكر فلم يعركه .

الحجر الاسود ، مقام ابراهيم ، الملتمزم :

الملتمزم هو الجزء من الكعبة المشرفة الواقع بين الحجر الاسود وباب الكعبة ابو داود ١ ص ١٤٣٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد ابن أبي زياد عن مجاهد ابن عبد الرحمن بن صفوان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلت لألبسن ثيابي وكانت داري على الطريق فلانظرون كيف يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت فرايت النبي صلى

الله عليه وسلم وقد خرج من الكعبة هو وأصحابه قد استلموا البيت من الباب الى الحطيم ، وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم •

حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا المثني بن الصباح عن عمر بن شبيب عن أبيه قال طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت الاتتعوذ قال نعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله •

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الركن والمقام من يا قوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لأضامأما بين المشرق والمغرب، وما مسهما من ذوي عاهة ولا سقم الا شفى •

أخرج ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن الركن الاسود فقال حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن •

أخرج الأزرقى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أكثروا ابتلام الحجر فانكم توشكون أن تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذ أصبحوا وقد فقدوه ، ان الله لا ينزل شيئاً من الجنة الا أعاده فيها قبل يوم القيامة •

أخرج الحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً فاذا بعمر يبكي فقال يا عمر ههنا تسكب العبرات •

أخرج الأزرقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الركن يمين

الله في الارض والذي نفسي بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عنده شيئا الا اعطاه اياها .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان آدم سأل ربه فقال يا ربي أسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئا أن تلحقه بي في الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئا بعثته آمنا يوم القيامة .

أخرج الجندي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستلم الحجر فقد بايع الله ورسوله .

أخرج أحمد من طريق انس والنسائي من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ( الحجر الاسود من الجنة كان أشد بياضا من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك ، وللطبراني من حديثه أيضا ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ ، وأخرج ابن خزيمة من حديث ابن عباس رضى الله عنهما انه يبعث يوم القيامة يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا .

أخرج الخطيب وابن عساكر من حديث جابر رضى الله عنه .  
( الحجر الاسود نزل به ملك من السماء والملك هو جبريل وقيل غيره .

ك ج ١ ص ٢٤٨ روى النسائي ان الحجر الاسود من الجنة عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا ، وزاد الترمذي والحاكم وانه يبعث يوم القيامة وله عينان - الحديث - ولاحمد بن منيع مرفوعا أيضا ( الحجر الاسود مروءة من مرو الجنة ) ، وأصله عند أحمد والترمذي والديلمي عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا ( الحجر الاسود من حجار الجنة ) .

( الحجر الاسود يمين الله في أرضه ) رواه الطبراني في معجمه وأبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس رضى الله عنهما رقمه ،

وذكر ابن أبي الفوارس في تاسع مخلصياته عن ابن عباس رضى الله عنهما أيضا انه قال الحجر يمين الله عز وجل في الأرض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله ، وكذا أخرجه الازرقعي في تاريخه وأخرجه أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ( الركن يمين الله في الارض يصافح بها عباده كما يصافح احدكم أخاه ، ورواه القضاعي أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما موقوفا عليه لكنه صحيح بلفظ ( الركن يمين الله عز وجل يصافح به خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من مسلم يسأل الله عنده شيئا الا أعطاه اياه ، ومثله مما لا مجال للرأى فيه وله شواهد فالحديث حسن وان كان ضعيفا بحسب أصله كما قال بعضهم منها ما رواه الديلمي عن أنس بلفظ ( الحجر يمين الله فمن مسه يمينه فقد بايع الله ، ومنها ما رواه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده عن جابر بلفظ ( الحجر يمين الله في الأرض يصافح الله بها عباده ومناه كما قال المحب الطبري ان كل ملك اذا قدم عليه قاتل يمينه .

أخرج الطبري في الاوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( شهدوا هذا الحجر فانه يأتي يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه ) .

أخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب ، والديلمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة بيت الله الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فأقول السلام عليك يا بيت الله ماذا صنعت بك أمتي بعدي فيقول يا محمد من اتاني فانا أكفيه وأكون له شفيما ، ومن لم يأتني فانت تكفيه وتكون له شفيما .

للتأمل :

يؤخذ من الحديث الاول في الصفحة الاولى ان وضع الخدود والصدر ، والأيدي باستار الكعبة للتبرك فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ما رأيت جبريل متعلقا بالكعبة يقول يا حي يا قيوم لا تزول نعمته أنعمت بها على ) وعلى هذا فان مس ثوب الكعبة والتعلق به جائز ، ويقاس عليه مس شبك قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومس اي تابوت لآي ولي للتبرك لأن التبرك شيء ونوايا السوء في قذف المسلمين بالكفر والشرك وعبادة الأموات شيء آخر وهو أمر لا ترضاه الشريعة المحمدية ، الذين أضلهم الله من الامم السابقة قالوا انما نعيدهم ليقربونا الى الله زلفى ، أما ما يقوله أهل السنة والجماعة من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انما هو من قبيل التوسل بالسالحين الذين لمكانتهم عند رب العزة لو أقسموا عليه لأبرهم مع الجزم كل الجزم بأنه لا فمالية لأحدهم أيا كان مقامه عند الله ، ومثل هذا عندنا ما فعله أحد الناس مع عثمان بن حنيف اذ توسل به الى سيدنا عثمان بن عفان لما عرفه من مكانة عثمان بن حنيف عند ذي النورين .

ص ١ السطر ١٣ - الحديث الذي أخرجه البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما والذي يقول فيه سيد البشر ، وما مسهما ذو عامة الا شفى ، والحديث الذي أخرجه الامام أحمد في أول الصحيفة الثانية الذي جاء فيه « ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عامة الا برىء » هل التعليل في الحديث الثاني يذهب بالمزية التي جاءت في الحديث الأول ؟

( أجزم بان الله أكرم من أن يحرمنا فضله )

الحديث الذي أخرجه ابن ماجه فيه « من فاضله فأنما يفاوض يد الرحمن » مثلا كعملية اعطاء العهد بالبيعة والتعاقد على حاجات معينة من حالاتنا ، وفي الصحيفة الثانية ما أخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ « اشهدوا هذا الحجر فانه يأتي يوم القيامة شافع مشفع ويلاحظ أن المفاوضة تقتضى التعهد والطلب والاشهاد نفس المعنى ولهذا فان الطلب من حي أو ميت أو جماد جائز وكل ذلك يراد به التوسط أو التوسل بأولئك الأبرار .



روى الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( الطواف حول البيت صلاة  
الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير ) .

عن عبد الله بن عبيد بن عمير انه سمع ابيه يقول لابن عمر  
رضى الله عنهما - مالي لا اراك تستلم الا هذين الركنين الحجر الاسود  
والركن اليماني فقال ابن عمر ان افعل فاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول « ان استلامهما يحط الخطايا » قال وسمعت  
يقول « من طاف اسبوعا يحصيه وسبعا ركعتين كان كعدل رقبة »  
وسمعت يقول ( ما رفع رجلا قدما ولا وضعا الا كتب له عشر  
حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ) رواه احمد  
والترمذي الا انه قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان مسحها كفارة للخطايا . وسمعت يقول : ( لا يضع قدما ولا  
يرفع اخرى الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ) .

ورواه ابن خزيمة الا انه قال ( ان افعل فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول مسحهما يحط الخطايا ) وسمعت يقول  
( من طاف بالبيت لم يرفع قدما الا كتب الله حسنة ويحط عنه خطيئة  
وكتب له درجة ) وسمعت يقول ( من احصى اسبوعا كان كمتق رقبة )  
رواه ابن حبان نحو ابن خزيمة .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ( من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق  
رقبة ) رواه ابن ماجه وابن خزيمة .

عن محمد بن المنكدر عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة  
رحمة ، ستين للطائفين ، واربعين للمصلين وعشرين للناظرين )  
رواه البيهقي باسناد حسن .

خرج ابن ماجه من طريق اسماعيل بن عياش عن حميد بن ابي

سوية قال سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن رباح عن الركن اليماني وهو يطوف بالبيت فقال عطاء - حدثني أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسألك العفو والمافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار قالوا آمين فلما بلغ الركن الاسود قال يا ابا محمد ما بلغك في هذا الركن الاسود فقال عطاء حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن ) قال له ابن هشام يا ابا محمد فالطواف قال عطاء حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( من طاف بالبيت سبعا لا يتكلم الا بسبعان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع عشر درجات ومن طاف وتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجليه كغائض في الماء برجليه ) \*

خرج الاصبهاني في الترغيب والترهيب باسناده عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ( من توضأ فاستبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه فقال بسم الله والله أكبر أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله غمرت الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب له بكل قدم سبعين ألف حسنة وحط عنه سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفع في سبعين من أهل بيته فاذا أتى مقام ابراهيم فصلى عنده ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله له عتق أربعة من ولد اسماعيل وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ) \*

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسانان وشفتان ) رواه أحمد وابن خزيمة وزاد ( يتكلم عن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه ) \*

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الحجر ( ليعبثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق ) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني الا انه قال - يبعث الله الحجر الاسود والركن اليماني يوم القيامة ولهما عينان ولسانان وشفقتان يشهدان لمن استلمهما بالوفاء - وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا ) رواه ابن خزيمة ورواه الترمذي مختصرا قال ( نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم ) قال الترمذي حديث حسن صحيح .

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يوم القيامة شافع يشفع له لسانان وشفقتان يشهد لمن استلمه ) رواه الطبراني وفي سنده الوليد ابن عباد ولا يعرفه يبرح ولا عدالة .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستد ظهره للكعبة يقول ( الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله علمس نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب ) رواه الترمذي وابن حبان والبيهقي ولفظه في احدي رواياته ( ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسه من خطايا بني آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من دي عاهة او سقم الا شفى ) .

وبالرغم مما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود فقد نشر في جريدة المدينة المنورة العدد (٦٣٤٢) تاريخ ١٦ - ١١ - ٤٠٠٤ الصحيفة (٧) تحت عنوان «الطواف وآدابه» ما يلي :

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود وقبله وقال اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك .

يبدو ان كاتب تلك الجملة جاهل أو بدعي لأنه لم ينتقل ما رد به عليه بن أبي طالب رضى الله عنه . ولا الاحاديث المارة في هذا المطلب التي تثبت نفع العجر الاسود في أدائه الشهادة المقولة التي تنفع المشهود له وهو في أشد الحاجة الى مثل تلك الشهادة في ذلك اليوم المصيب .

ومن العجيب ان ما نشر في جريدة المدينة مر على القراء من متعلم وغير متعلم كانما صادفت سوى في بعض النفوس الخبيثة أمثال بني اسرائيل الذين يكتمون ما نزل الله وما جاءت به الرسل .

وجاء في الجريدة من ضمن الكلمة - الجملة الآتية - الامكنة والأزمنة وغيرها من الاشياء لا تكون مقدسة معظمة تعظيم عبادة لذاتها وانما يكون لها ذلك بشرع الخ .

ونحن نرد عليه انها لا تكون مقدسة معظمة تعظيم عبادة لا لذاتها ولا لغيرها اذ لم يرد ان شيئا ما ورد تعظيمه أو تقديسه تعظيم وتقديس عبادة ذلك لان العبادة لا تكون الا لله وتعظيمنا وتقديسنا للشيم الذي أمرنا بتعظيمه وتقديسه انما هو ليسدل على مجرد الامتثال لامر الله تعالى ، ولا ينبغي لنا ان نعرف أسباب أمر الله لنا وأمره هو السبب الظاهر وما خفى علينا لا ضرورة لنا للبحث عنه .

فجملة لا تكون مقدسة معظمة تعظيم عبادة لذاتها وانما يكون لها ذلك بشرع تدل على الجهل والنزعة الخبيثة التي يردد مثلها المارقون شرك - كفبر يتهمون العالم الاسلامي في دينه كما قال الذين من قبلهم - كونوا هودا أو نصارى تهتدوا - لا رغبة فيما عند الله بل حبا في المتعة لتدوم حياتهم بمعونة ذوي الأغراض السيئة تحت ستار الدين ( فويل لهم مما كفت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ) .

## ماء زمزم :

روى الطبراني في الكبير وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم ) قال المنذري ورواته ثقات .

في جريدة المدينة العدد ٦٥٧ في ١٤٠٢/١٢/٢ كتب أبو تراب الظاهري تحت عنوان الهوامش والتعليقات أعمال الحج ، وجاء في آخر كتابته - وفي تاريخ البخاري وجامع الترمذي باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم حمل ماء زمزم في الادوية والقرب وكان يصب على المرضى ويسقيهم ، وعن جابر عند البيهقي باسناد جيد انه يستهدي ماء زمزم من مكة وهو بالمدينة .

روى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ورواه أبو نعيم عن عبد الله بن ثعلبة الحنفي ( التذلل من ماء زمزم - برامة من النفاق ) ورواه الازرقعي في تاريخ مكة عن ابن عباس رضى الله عنهما .

روى الفاكهي وحسنه ابن حجر عن معاوية موقوفا (زمزم شفاء) وزاد وهي لما شرب له .

روى ابن ابي شيبة والبخاري عن ابي ذر رضى الله عنه ورجاله رجال الصحيح ( زمزم طعام طعم وشفاء سقم ) .

روى ابن ماجه بسند جيد ، وكذا ابن ابي شيبة والبيهقي عن جابر رضى الله عنه ورفعوا واخرجه الفاكهي في اخبار مكة ( ماء زمزم لما شرب له ) ورواه احمد بلفظ لما شرب منه .

عن سويد بن سعيد قال رأيت عبد الله بن المبارك بمكة اتي زمزم واستقى منه شربة ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابي المولى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه

قال ( ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ثم شرب رواه أحمد بسند صحيح ورواه البيهقي ) .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ماء زمزم لما شرب له ان شربته تستشفى شفتك ، وان شربته لشببك أشبعك ، وان شربته لقطع ظمئك قطعته الله وهى هزة جريل ، وسقيا الله اسماعيل رواه الدارقطني والحاكم وزاد عليه وان شربته مستميذا أعاذك ) .

### أبو ذر الغفاري يقول :

خرجت من قومنا غفار أنا وأخي أنيس فنزلنا على خال لنا فآكرمنا خالنا وأحسن إلينا ورحب بنا قومه وقالوا فيم كان خروجكم على أهلكم فلما جاء خالنا عرضنا عليه ما قالوا لنا وقلت له ما مضى من معروفك فقد كدرته ثم انطلقنا حتى نزلنا مكة فاتينا الكاهن نخبير أخى أنيسا بالخبر وهنا يخاطب أبو ذر ابن أخيه عبد الله ابن أنصامت فقيل له ذهب ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أنه حاجة بمكة ، ولما رجع قلت له ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله قلت فما يقول الناس عنه قال يقولون ، شاعر ، كاهن ، ساحر وقلت انا والله انه لصادق وانهم لكاذبون ثم أتيت مكة فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابيء فأشاروا إليه فارتفعت حتى أتيت زمزم ففسلت عني الدماء وشربت من مائها ، ودخلت بين الكعبة وأستارها وقد أبثت بين ثلاثين يوم وليلة ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمعت حتى تكسرت عكن بطني وما على بطني سخفة جوع فبينما أهل مكة في ليلة قمر اذ ضرب على أسمعتهم فما يظوف بالبيت الا امرأتان منهم تدعوان اسار ونائلة فأتتا على في طوافهما فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال لكما قالتا انه قال لنا كلمة تملأ القم ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلى فلمسا قضى صلاته أتته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله

فقال وعليك السلام ورحمة الله ثم قال من انت فقلت من غفار  
فاهوى بيده فوضع يده على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى  
غفار ثم رفع رأسه وقال متى كنت ههنا قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين  
بين يوم وليلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام آلا ماء زمزم  
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على بطني سخفة جوع قال  
انها مباركة انها طعام فقال أبو بكر يا رسول الله تاذن لي في طعامه  
الليلة فقام أبو بكر فانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض  
لنا من زبيب الطائف وكان ذلك أول طعام أكلته ثم أتيت رسول  
الله بعد ذلك فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا اراها الا  
يثر ب نهل انت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك ويأمرك  
فيهم فانطلقت فأتيت أخي أنيسا فقال ما صنعت قلت اني قد أسلمت  
وصدقت قال فأتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم قبل أن يقدم رسول  
الله المدينة ولما قدم رسول الله المدينة أسلم النصف الباقي وجاء  
اسلم وقالت يا رسول اخوتنا تسلم على الذي أسلمنا عليه فاسلموا  
عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها ،  
واسلم سلمها الله .

في صحيح البخاري قصة مختصرة لاسلام ابي ذر وأخيه وأمه .

روى البخاري في التاريخ وابن ماجه والحاكم في المستدرک عن  
ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
( آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلمون من ماء زمزم ) .

روى ابن سعيد عن مجاهد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زمزم فقال اسقوا لي منها دلوا ثم قال انكم على عمل صالح لولا أن  
تغلبون عليه لنزلت فنزعته معكم .

٢٢٠٩ - عن ابن المقري قال عند ابن عينية فجام رجل فقال  
يا أبا محمد الستم تزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء  
زمزم لما شرب له قال بلى قال فأنى شربته لتحدثني مائة حديث قال  
أقعد فحدثه بها قال ابن عينية سمعت عمر بن الخطاب يقول اللهم  
انى أشربه لظما يوم القيامة .

### الأضحية :

الاضحاء لغة في الاضحية جمعها ضحايا وهى اراقة الدم من العيوان ( النعم ) دون سائر الحيوانات ، وهى دم شكر على نعمة الحياة ، واحياء لميراث الخليل ابراهيم عليه السلام ومطية على الصراط ، ومغفرة للذنوب وتكفير للخطايا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا فانها سنة ابيكم ابراهيم عليه السلام ، وقال عظموا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وقال عليه الصلاة والسلام يا فاطمة بنت محمد قومي فاشهدي ضحيتك فانه ينفر لك بأول قطرة من دمها مغفرة من كل ذنب عملته وقولني ان صلاتي وشكبي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين اما انه يجاء بدمها ولحمها فيوضع في ميزانك وسبعين ضعفا .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحوا بالثنايا الا ان يمر على أحدكم فيذبح الجذع من الضأن . وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يجزىء الجذع من الضأن كما يجزىء فيه الثني من المعجز . قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعمت الاضحية الجذع من الضأن .

وتجزىء البدنة والبقرة عن سبع كما في حديث جابر رضى الله عنه قال نحرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبع والبقرة عن سبع .

### حكمتها :

واجبة . قال الله تبارك وتعالى فصل لربك وانحر قيل اي صل صلاة العيد وانحر ، وقيل صل الفجز وانحر بمنى وهو أمر مطلق عن القرينة فاقتضى الوجوب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة فليضح .

أخرج أصحاب السنن الأربعة عن ابن سليم قال كنا وقفا



بمعرفات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة ( يحتمل أن يكون معنى أهل كل بيت أى قيم البيت ) ، ويؤيد هذا الحديث ما روى عن سيدنا أنس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على كل مسلم في كل عام أضحية وعتيرة) قال في شرح الهداية هذا محكم فحملنا المجمل على المحكم .

ثم نسخت العتيرة كما رواه الأئمة الستة في كتبهم عن أبي هريرة رضى الله عنه بقوله عليه الصلاة والسلام ( لا فرع ولا عتيرة ، وثبتت الاضحية .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من لم يضح فلا يقرب مصلانا ) .

تجب على كل مسلم ذكر أو أنثى بالغ مقيم غني حر .

### وقتها :

يبدأ وقتها من طلوع شمس يوم عشرة الى غروب شمس يوم اثنى عشر لمن لا يجدون اماما لصلاة العيد اما من يصلون العيد في الواضح أو في القرى فوقتها بعد صلاة العيد لقوله عليه الصلاة والسلام ( من ذبح قبل أن يصلي فليس ذبيحته ، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين .

روى البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فقال ان أول نسككم هذه الصلاة ثم الذبح فقام خالي أبو بردة بن دينار فقال يا رسول الله كان يومنا نشتهي فيه اللحم فمجلنا فذبحنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابدلها فقال يا رسول الله عتدي ماعز جذع فقال هي لك وليست لأحد بعدك) .

ولما روى عن سيدنا عمر وسيدنا عبد الله بن العباس وسيدنا عبد الله بن عمر وسيدنا أنس بن مالك رضى الله عنهم انهم قالوا أيام النحر ثلاثة أولها أفضلها ليلا أو نهارا والنهار أفضل .

ثم ان وقتها محدد اذا فات لا تؤدي ولا يقوم غيرها مقامها لأن القربة فيها الاراقة وبغوات وقت الاراقة بقى الوجوب في غيرها لقيام المعنى الذي هو الشكر الذي وجبت من أجله واحياء سنة الخليل عليه السلام فيتصدق الانسان بالشاة و بقيتها بعد فوات الوقت ، والذبح لا يجزىء ، وهذا الفوات سبب له حرمان الانتفاع باللحم وما اليه . ثم ان الاضحية من القربات المزقة التي تجب في آخر الوقت فمن مات قبل ان ينتهي اليوم الثالث ولم يضح لا تجب عليه الاضحية .

### الانتفاع بالاضحية :

للمضحي ان ينتفع باكل الأضحية أو ببعضها ، وله ان يأكل ويدخر ويطعم ، وأن يبيع منها ليشترى أشياء تبقى طويلا بالدار مثل الجراب والمنخل وكل ما يكون قائما للاستعمال في الدار ، والأفضل له أن يتصدق بها جميعا اذا كان هو وأهله في يسر . قال الله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ، وقال تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمتر . وقال عليه الصلاة والسلام ( اذا ضحى أحدكم فليأكل من أضحيته ويطعم غيره ، وقال صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي رضي الله عنه تصدق بحلالها وخطامها ولا تعط أجر الجزار منها ، وقال عليه الصلاة والسلام ( كنت نهيتكم عن امساك لحوم الاضاحي فوق ثلاثة أيام الا فامسكوها ما بدى لكم ، وقال صلى الله عليه وسلم ( من باع جلد أضحيته فلا أضحية له ، وقال صلى الله عليه وسلم ( كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فكلوا منها وادخروا ) .

## اهداء ثواب العبادات والقراءة على القبر

العبادة صلاة ، صيام ، حج ، عمرة ، قراءة قرآن ،  
استغفار ، دعاء زكاة • اما الشهادة فشيء يتعلق برقبة العبد •

الدليل من القرآن الكريم •

رب اغفرلى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات •

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا  
الذين سبقونا بالايمان •

• واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات •

• وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا •

• وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم •

الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما  
التناهم من عملهم من شيء •

### الحديث الشريف

أخرج ابن حبان في صحيحه عن جندب بن عبد الله رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اليقرة سنام القرآن  
وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله  
الا هو الحي القيوم من كنز تحت العرش فوصلت بها ، ويس قلب  
القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له  
واقراؤها على موتاكم •

أخرج الامام أحمد في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان  
ان المشيخة كانوا يقولون اذا قرئت - يعنى يس - على ميت خفف  
عنه وأسند صاحب الفردوس ، قال محب الدين الطبري المراد  
باليس الذي فارق الحياة وحمله على المعتصر قول بلا دليل •

روى البيهقي في شعب الايمان عن معقل بن يسار رضى الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ ( يس ) ابتغاء وجه  
الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤها عند موتاكم . ذكره في  
الجامع الصغير .

وفي نشكاة المصابيح أخرج ابو محمد السمرقندي في فضائل  
( قل هو الله أحد ) والراقعي في تاريخه والدارقطني كلهم عن علي  
ابن ابي طالب رضى الله عنه ، عنه عليه الصلاة والسلام انه قال  
( من مر على المقابر وقرأ قل هو الله أحد أحد عشر مرة ثم رهب  
أجرها للأبوات أعطى من الاجر بعدد الاموات عزاء الى الاول  
الحافظ السيوطي في شرح الصدور والى الثانى العجلوني في كشف  
الغفاء والى الثالث الكمال بن الهمام في فتح القدير في باب الحج  
عن النير :

روى حذيفة بن اليمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال ( من قرأ قل هو الله أحد أحد عشر ألف مرة  
فتد اشترى نفسه من النار ، وفي كثر العلوم قال العزيزي قال  
الناوي وينبغي قراءتها لذلك عند الميت -

أخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابن عباس  
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما الميت  
في قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلتحقه من أب أو أم أو  
ولد أو صديق ثقة فاذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها ،  
وان الله لياخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض أمثال الجبال  
وان هدية الأحياء الى الاموات الاستغفار لهم ) قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ عندهما ( يس )  
غفر له ) .

روى ابو داود ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان أمي ماتت أفينفعها ان تصدقت عنها قال نعم .

روى عن سعيد بن عباد ان امرأة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده أدركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته قالت نعم قال فحق الله أحق أن يقضى . وقال صلى الله عليه وسلم للذي سأله ان أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأصوم عنها قال نعم .

العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن يذبح مائة ناقة وان هشاما ابنه نحر عنه خمسين حصته وان عمرا ابنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له اما أبوك فلو كان أقر بالتوحيد وتصدقته عنه نفعه ذلك وفي رواية أو حجبتكم عنه بلغه ذلك ) أخرجه الامام أحمد عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده .

روى أبو حفص المكبري عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه يصل اليهم ويفرحون كما يفرح أحدكم بالطبق اذا اهدى اليه ) .

روى أبو داود عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اقرأوا على موتاكم سورة ( يس ) ) .

في سنن أبي داود ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يبقى من ير أهوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقيهما ) .

ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أحدهما عن نفسه والآخر عن أمته ممن أقر يوحداية الله وشهد له بالبلاغ، ومعنى ذلك أن هذه الصدقة عن أمته احياء وأمواتا .

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه .

روى عن الامام أحمد انه قال اذا دخلتم المقابر فاقرأوا آية الكرسي وثلاث مرات قل هو الله أحد ثم قل اللهم اجعل فضله لأهل المقابر .

أخرج البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضى الله عنه موقوفاً، وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات أمثال الجبال فيقول اني لفي هذا ؟ فيقال باستغفار ولدك لك ) .

أخرج أبو القاسم الزنجاني في فوائده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من دخل المقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله حد والهاكم التكاثر ثم قال اني جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لأهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى ) ذكره أيضاً في شرح الصدور .

نقل الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه شرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور ما لفظه .

أخرج الطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رببي اني لفي هذا فيقول باستغفار ولدك لك ) .

نقل المحقق الكمال بن الهمام في فتح القدير في باب الحج عن الامام الدارقطني ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لى أبوان أبرهما في حياتهما فكيف ببرهما بعد مماتهما فقال له صلى الله عليه وسلم ان من البر بهما بعد موتهما أن تصلي لهما مع صلاتك وتصوم لهما مع صيامك ) .

جاء في الصحيفة (٢٣) من مجموعة الثلاثة الرسائل للعلامة الشيخ محمد العربي التبياني واختار السبكي وابن حجر والزهري

وغيرهم جواز القراءة اهداءا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قياسا  
على الصلاة عليه •

والناس في جميع مدن الحجاز يعرفون ذلك ويعملون به •

وردا على من فهم من الآية الكريمة ( وان ليس للانسان  
الا ما سمى ) ان الميت لا ينتفع بشيء من الاهداء الذي يقع له  
بعمل الآخرين قال الامام ابن تيمية •

• من اعتقد بان الانسان لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع  
وقال :

ان النبي يشفع لأهل الموقف في الحساب ثم لأهل الجنة في  
دخولها ثم لأهل الكبائر في الخروج من النار •

كل نبي وصالح له شفاعة •

الملائكة يذعون ويستغفرون لمن في الارض •

الحج والزكاة اذا أديا عن الميت كانا أداء وكذا الدين •

جواز القراءة عند القبر :

قال النخلال أخبرني الحسن بن أحمد الوراق حدثني علي ابن  
موسى الحداد وكان صدوقا قال كنت مع أحمد بن حنبل ومحمد ابن  
قدامة الجوهري في جنازة فلما دفن الميت جلس رجل ضريير يقرأ  
عند القبر فقال أحمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما  
خرجنا من المنابر قال محمد ابن قدامة لأحمد بن حنبل يا أبا  
عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي قال كتبت عنه شيئا قال نعم  
قال أخبرني مبشر عن عبد الرحمن بن اللجلاج عن أبيه انه أوصى  
اذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت  
ابن عمر رضى الله عنهما يوصي بذلك فقال له أحمد فارجع وقل  
للرجل يقرأ •

ذكر الخلال عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم ميت  
اختلفوا الى قبره يقرأون القرآن :

جاء في كتاب الروح لابن القيم الصحيفة (٢٠٦) واما  
استدلالكم بقوله صلى الله عليه وسلم ( اذا مات ابن آدم انقطع عمله  
الا من ثلاث الخ فاستدلال ساقط فانه صلى الله عليه وسلم لم ينف  
انتفاعه وانما أخبر عن انقطاع عمله واما عمل غيره فهو لغيره فان  
وهبه وصل ثوابه عمل العامل لا ثواب عمله هو فالمنقطع شيء  
والواصل اليه شيء آخر .

وعلى الجواز ووصول النفع عند الامام مالك رحمه الله  
ومن تابعة بالقياس على فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ أخذ جريدتين ووضعهما على القبرين ليسبحا الله تعالى  
فيخف عنهما ما دامتا رحلتين ، ويقول ان قراءة القرآن من الانسان  
اول بالنفع من تسبيح الجماد .

حجة الله البالغة الصحيفة (٣٢) اعلم ان عيادة المريض  
وتمسحه بالرقى والرفق بالمتضرر وتكفين الميت ودفنه والاحسان  
اليه واليكاء عليه وتعزية أهله وزيارة القبور أمور تتداولها العرب  
وتوارث عليها وعلى نظائرها أصناف العجم وتلك عادات لا ينفك  
عنها أصحاب الأمزجة السليمة ولا ينبغي لها ان ينفكوا .

وجاء في نفس الصحيفة - الروح اذا فارقت الحياة بقيت  
حساسة مدركة بالحس المشترك وغيره وبقيت على علومها وظنونها  
التي كانت معها في الحياة الدنيا ، ويترشح عليها من فوقها علوم  
يمدب بها أو ينعم ، وهم الصالحين من عباد الله ترتقي الى  
حظيرة القدس فاذا الحوا في الدعاء لميت أو عائوا من صدقة  
عظيمة لأجله وقع ذلك بتدبير الله نائما للبيت وصادف الفيض  
النازل عليه من هذه الحظيرة فاعد لرفاهية حاله .

اعتاد أهل السنة والجماعة بعد دفن الميت ان يجتمعوا كل ليلة  
لمدة (٣) ليال في مكان يعينونه للناس بعد صلاة المغرب الى آذان  
العشاء لفائدتين مشروعتين تمكين من لم يعز من التعزية ، وقراءة  
القرآن واهداء ثواب ذلك للميت .



## مشروعية تقبيل اليد والرجلين

أخرج البزار عن بريد بن الخصيب رضى الله عنه قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم أي علامة تدل على انه رسول الله فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فدعاها فمالت الشجرة يمينا وشمالا وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخذ الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت فدلت عروقها فاستوت فقال الاعرابي انذن لي أسجد لك - أي بعد أن آمن - فقال له صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها قال الاعرابي فأئذن لي أن أقبل يديك ورجليك فأذن له .

### تقبيل الأنامل :

أخرج أبو نعيم في الحلية عن وهب قال كان في زمن بني اسرائيل رجل عمى الله مائتي سنة فلما مات أخذوه ورموه في مزبلة فأوحى الله الى موسى أن أخرجه فصل عليه فقال ياربي أن بني اسرائيل شهدوا انه عصاك مائتي سنة فأوحى الله اليه هكذا هو الا انه كان كلما كشف التورات ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينه وصلى عليه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء ) .

في كتاب الشيخ الياس المدني ما نصه « وضع الابهامين على العينين عند قول المؤذن أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله سنة » .

قال في المضمرات وفي المسمودي وصفته أن تضع ظفريك على عينيك ولا تمدها كذا نقله فصيح الدين شارح الهداية .

وقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

( من قبل ظفري ابهاميه عند سماع أشهد ان محمدا رسول الله انا نافذه ومدخله في صفوف القيامة ) •

وقال صلى الله عليه وسلم من سمع اسمي في الآذان وقيل ظفري ابهاميه لم يمم أبدا •

وروى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه استمع الآذان فلما بلغ المؤذن كلمة بارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظفري ابهاميه ومسح بهما عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لأى شيء صنعت هذا فقال شرفا لاسمك وتيمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا فمن عمل به فقد آمن من الرمذ « كذا في مفتاح السعادة » •

والمحفوظ أن يقال عند التقبيل - اللهم احفظ عيني ونورها كذا ذكره شيخ زاده في شرحه على الوقاية في باب الآذان • انتهى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من سمع النداء فقبل ابهاميه ووضعها على عينيه وقال مرحبا بذكر الله قرت أعيننا بك يا رسول الله فانا شفيعه يوم القيامة وقائده الى الجنة ) وقال صلى الله عليه وسلم ( اذا كان وقت الآذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء وكذا وقت الإقامة لم ترد دعوة ) •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قال عند الاذان مرحبا بالقائلين عدلا وبالصلاة أهلا وسهلا كتبت له الف حسنة وسحيت عنه ألف سيئة ورفع الف درجة ) •

## الولي

الولي لغة القريب من ولي يلي والولاية القرابة وتأتي بمعنى الاستيلاء .

الولي شرعا القيم على غيره امرأة أو صبيا أو غير كامل الأهلية

الولي عرفا القريب من الله بالطاعة وحسن الامتثال والمشهور بالاستقامة لم يبخل بدعوة صالحة ولا برقية شرعية .

الله سبحانه وتعالى عرف اوليائه بقوله ( الذين آمنوا وكانوا يتقون ) اسلموا لله وحاذروا كلما من شأنه اغضاب الله تعالى .

الولاية قبل كل شيء كأي نعمة تنال العبد هي منحة الهية تتبع فرغ ربكم ، كل ميسر لما خلق له ، لا يقنع في ملك الله الا ما يشاؤه . أساسها انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وهي حسن القصد رغبة فيما عند الله وفرارا مما نهى عنه .

ومن وسائلها التي اعتادها القوم كما قال أبو طالب المكي السهر ، الجوع المزلة الصمت . وهذا هو ما قاله سهل بن عبدالله .

وكل من ذلك يقدر معلوم لا تفريط ولا افراط طول السهر بالعبادة نهارا أو ليلا حسبما بينه الله لنا في القرآن الكريم فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اثناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى . قم الليل الا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا . وهو تيسير من الله للعبد ولقد عاتب الله تعالى نبيه بقوله ( طه ما أنزلنا عليه القرآن لتشقى ) وعليه فان السهر المضني المضر بالصحة الذي نتيجته الانقطاع أو الحرمان شيء غير مرغوب فيه الاعتدال في كل شيء موصل للنفاية .

الجوع ليس المقصود منه الامتناع حتى يجف القصب فرب مضمضة شر من التغم ، والحديث الشريف جاء فيه ( حسب ابن آدم لقيبات يقمن بها صلبه ) أي لا تخمة ولا مخصمة .

العزلة عن يضيع أوقاته في اللهو والاشتغال بالدنيا انشغالا  
منع من لذة الاستمتاع بالذكر يقول رسول الله صلى الله عليه  
سلم (اعمل عمل) امرىء يظن أن لن يموت أبدا احذر احذر امرىء  
يخشى أن يموت غدا - الجامع الصغير .

وبتظرة سائبة ندرك انه يجب أن يكون وقت العبادة غير وقت  
ممارسة الأعمال الدنيوية لأن العاملين متباينين وسيدنا محمد صلى  
الله عليه وسلم يقول لا يقبل الدعاء من غافل أولاه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتمع مع أصحابه  
يبأسطهم ويزورهم ويعود مرضاهم ويسمع شكواهم ، والمزلة  
لرغوب فيها هي الاعتماد عن ضياع الوقت في غير نفع .

والصمت جميل في كل شيء الا فيما أمرنا الله به كالصلاة على  
رسول الله عند ذكر اسمه ومثل أداء الشهادة التي تطلب منه ، و  
لتذكير باقامة حد من حدود الله .

قال أساطين علم التوحيد الاشياء الخارقة للعادة ان صدرت من  
وحي تسمى معجزة وان صدرت من ولي فهي كرامة وان صدرت من  
داعى أولهية تعتبر استدارجا له والتي تصدرت عن المشعوذين  
هي سحرا .

والذوات التي منحت حق التصرف عدد وافر لا يحصى ، منهم  
حضر وذو القرنين .

٤١٧ ف ٢ - يقول الامام السيوطي رحمه الله بلغني عن  
بعض من لا علم عنده انكار ما اشتهن عن السادة الأولياء من أن  
عنهم ابدال ، ونقباء ونجباء ، وأوتاد ، وأقطاب . وقد وردت  
الأحاديث باثبات ذلك .

ورد مرفوعا وموقوفا من حديث عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه وأنس وحذيفة ابن اليمان وهبادة ابن البسامت زابن يسابن

وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود وعوف ابن مالك ، ومعاذ  
ابن جبل ، ووائل الاسقع ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة  
وأبي الدرداء وأم سلمة رضى الله عنهم أجمعين .

ومن المرسل الحسن وعطاء ويكر بن خنيس ، ومن الآثار من  
التابعين ومن بعدهم مالا يحصى .

قال الامام أحمد في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان عن  
شريح بن عبيد قال ذكر أهل الشام عند علي رضي الله عنه وهو  
بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ( الابدال في الشام وهم أربعون رجلا  
كلما مات رجل أبدله الله مكانه رجلا يسقى بهم الفيث ويتصر  
بهم على عدوهم ، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ) رجاله  
رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة .

في كتاب كفاية الممتد لليانعي قيل انما سمي الابدال ابدالاً  
لأنهم اذا غابوا تبدل في مكانهم صور روحانية تخلفهم ، وبني على  
ذلك ما حكاه عن الشيخ الدماميلي انه رآه بعض أصحابه يرم  
عرفة ، وراه آخر بزوايته بدماميل اليفارقة في جميع ذلك اليوم  
فلما رجع الحاج ذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه وتنازعا في ذلك  
وحلف كل واحد منهما بالطلاق فاختمما اليه فاقربهما وأبقى كل  
واحد منهما على الزوجية فستل عن الحكمة في عدم حث الاثنین فقال  
- الولي اذا تحققت ولايته مكن من التصور في صور عديدة وتظهر  
روحانيته في وقت واحد في جهات متعددة فالصورة التي رآها  
حق ، والصورة الأخرى في مكانه في ذلك الوقت حق وكل واحد  
منهما صادق في يمينه ولا يلزم من ذلك وجود شخص في مكانين لأن  
ذلك اثبات تعدد الصور الروحانية لا الجسمانية .

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - حدثنا عبد الرحيم  
ابن خبيب حدثنا داود بن مجبر عن ميسرة عن أبي عبد الله الشامي عن  
مكة: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ان الأنبياء كانوا أوتادا

في الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم قوما من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ولا تسبيح ، ولكن بحسن الخلق وبصدق الورع ، وحسن النية وسلامة قلوبهم للجميع والنصيحة لله .

أخرج الخلال وابن عساكر عن خالد بن معدان قالت الارض ( ربي كيف تدعني وليس علي نبي قال سوف ادع عليك أربعين صديقا بالشام ) .

أخرج ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن ادريس أبو حاتم الرازي حدثنا ابن مطيع حدثنا سفيان بن عيينة قال قال أبو الزناد لما ذهب النبوة وكانوا أوتاد الارض أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم أوتاد الارض قلوب ثلاثين منهم في مثل يقين ابراهم لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولا بحسن التخشع ولا بحسن الحلية ولكن بصدق الورع وحسن النية ، وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين ابتغاء مرضاة الله تعالى بصبر حلیم ولب رحيم وتواضع في غير مذلة لا يلعنون أحدا ولا يتطالون على أحد تحتهم ، ولا يحقرونه ولا يحسدون أحدا فوقهم ليسوا بمتخشمين ولا بمتماوتين ولا معجبين لا يحبون الدنيا ليسوا اليوم في وحشة ولا غدا في غفلة .

أخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن جليس بن وهب ابن منبه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله أين بدلاء أمك فأوما بيده نحو الشام فقلت يا رسول الله اما بالعراق منهم أحد ؟ قال بلى محمد بن واسع وحسان ابن أبي سنان ومالك ابن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه .

أخرج أبو نعيم عن داود بن يحيى بن يمان قال رأيت رسول

الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من الابدال  
قال الذين لا يضربون بأيديهم شيئا وان وكيع بن الجراح منهم \*

أخرج ابن عساكر عن أبي مطيع معاوية بن يحيى أن شيئا من  
أهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد أصبح فاذا عليه ليل  
فلما صار تحت القبة سمع صوت جرى الخيل على البلاط فاذا فوارس  
لقى بعضهم بعضا قال بعضهم لبعض من أين أقدمتم قالوا ألم تكونوا  
معنا ؟ قالوا لا قالوا قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان قالوا  
أو قد مات ؟ ما علمنا بموته فمن استخلمتم بعده ؟ قالوا ارطاة ابن  
المنذر فلما أصبح الشيخ حدث أصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد  
ابن معدان فلما كان نصف النهار قدم البريد بخبر موته \*

أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي يزيد البسطامي انه قيل له  
انك من الابدال السبعة الذين هم أوتاد الارض قال انا كل السبعة \*

أخرج نصر المقدسي في كتابه ( الحجة على تاركي المحجة ) بسند  
عن الامام أحمد بن حنبل قيل له هل في الارض ابدال قال نعم قيل من  
هم ؟ قال ان لم يكونوا أهل الحديث هم الابدال فما اعرف لله ابدالاً \*

أخرج الحاكم وصححه ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا ( ان  
له عبادا ليسو بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم  
القيامة لقربهم ووجلسهم منه فحشا امرابي على ركبتيه فقال يارسول  
الله صفهم لنا حلهم لنا قال قوم من افناء الناس من نزاع القبائل  
تصادقوا في الله وتحابوا في الله يضع لهم يوم القيامة منابر من  
نور فيجلسهم ، يخاف الناس ، ولا يخافون هم اولياء الله الذين  
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) \*

عرفهم الحديث القدسي \*

حدثنا سليمان بن أحمد بن علي الابار حدثنا الهيثم بن خارجة  
حدثنا رشيد بن سعد عن عبد الله بن الوايد النخعي عن ابن منصور  
حدثنا عن نصار انه سمى من بن الربيع يقول ان سمع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ( قال الله عز وجل ان اوليائي من عبادي  
واحبابي الذين يذكرون بذكرى واذكر بذكرهم ) .

وعرفهم عيسى عليه السلام .

حدثنا ابو بكر احمد بن جعفر بن مالك حدثنا عبد الله ابن  
حنبل حدثني ابي حدثني غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود  
يحدث عن ابيه عن وهب بن منبه قال قال الحواريون - يا عيسى من  
اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عيسى عليه  
السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها  
والذين نظروا الى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا  
منها ما يخشون ان يشينهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار  
استنكارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم ما اصابوا  
منها حنا فما عارضهم من نيلها رفضوه وما عارضهم من رفقها  
بغير الحق وضموه ، وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجدونها .  
وخربت بيوتهم فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها  
بعد موتها بل يهدمونها ويبنون لها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها  
ما يبقى لهم ورفضوها فكانوا هم الفرحين ، ونظروا الى اهلها  
صرعى قد حلت بهم المثلات ، واحيوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحياة  
يحبون الله عز وجل ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره ويضيئون  
به ، لهم به خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه  
قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا  
وليسوا يرون نائلا ما نالوا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون .

كرامة الله تبارك وتعالى لمن احبهم ميزة تدل على الرفعة التي  
منحهم اياها ، والكرامة تكون للانبياء قبل النبوة وللصالحين من  
عباده مثلا خلق آدم بيده ، اقامه في الجنة قبل ان يخلفه وبعدها ،  
فضله على الملائكة ، اسجدهم له ، علمه الكثير مما لا يعلمه غيره منحه  
كلمات التوبة . تاب عليه .

قال الله تعالى في خليفه ابراهيم عليه السلام ، ولقد اتينا ابراهيم  
رشده من قبل وكنا به عالمين ، وهب له اسحق ويعقوب نافلة جعل في  
ذريته التوبة ، جعل النار يردها وسلاما عليه .



يقول الله تبارك وتعالى ( ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران من العالمين ، تقبل من امرأة عمران نذرها ، وتقبل دعاء اسية اذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون فكانت خير نساء الدنيا .

وغير اتجاه اخوة يوسف من القتل الى الوضع في الجب ، وأوحى اليه ليعلمته على حياته وانه سيأتي الوقت الذي يذكرهم فيه بفعلتهم ، وأوحى الى أم موسى ، وأوحى الى النحل أما كيف أوحى فذلك شأن القادر ، أما فيما يتعلق بمريم عليها السلام فقد قال جل وعلا فتمثل لها بشرا سويا ) .

سأيرت العناية موسى عليه السلام من يوم أن وضعته أمه الى أن عاد الى مصر ووعدته وأخاه بقوله ( لا تخافا انني معكما أسمع وأرى ) .

وهب للخضر عليه السلام حياة طويلة وقدرة فائقة وعلما جما ، وخول ذا القرنين حق التصرف ومكنه حتى اجتاز القطب الشمالي وأضاع على يأجوج ومأجوج فكرة التسرب الى خارج السد ولأولياء الله تعالى قدرات وتصرفات يضيق عنها الحصر ، ومادام الله تعالى يوليهم كرمه فيكون لهم السمع والبصر والحركة والسكون فان كل الهبات والمميزات لا شيء أمام قدرته وتفضله .

### لقاء الأحياء والأموات :

قال أهل بلال وهو في السياق ( أي في حالة النزوع ) واحرباه ففتح عينه وقال واطرباه غدا ألقى الأحياء محمدا وأصحابه .

أسند البيهقي في البعث عن أبي الدنيا في كتاب المنامات عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا فقال أو يلقي الأحياء الأموات قال نعم اما المؤمنون فان أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شامت .

## تلقين الميت :

لا خلاف بين العلماء في تلقين المحتضر ، واختلفوا في معنى الحديث الشريف الثابت وهو قوله عليه الصلاة والسلام ( لقنوا موتاكم لا اله الا الله فيعضهم يقول انه خاص بالمحتضر وآخرون انه عام للميت قبل الدفن وبعده ) .

خرج الطبراني في الكبير عن أبي امامة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم عليه التراب فليقم أحد على رأس القبر ثم ليقل يا فلان بن فلان فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون . فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن اماماً فان منكراً ونكيراً ياخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نعد عند من لقن حجتة فيكون الله حجيبه دونهما . قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم امه قال ينسبه الى حواء ) .

ك ج ١ ص (٣١٥) قال في اللاليء حديث تلقين الميت بعد الدفن حديث أخرجه الطبراني في معجمه ، واسناده ضعيف لكن عمل به رجال من أهل الشام الأولين مع روايتهم له ولهذا استحسنته أكثر اصحابنا كما يأتي ، وقال في المقاصد روى الطبراني بسند ضعيف عن سعيد بن عبد الله الازدي انه قال شهدت ابا امامة وهو في النزع يقول اذا انامت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ( اذا مات أحد من اخوانكم فسويتم على قبره فليقم أحدكم على قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

وانك رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن أمماً فان منكراً ونكيراً يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول انطلق بنا ما نقتد عند من لقن حجته فيكون الله سبحانه دونهما فقال رجل فان لم نعرف اسم أمه يا رسول الله قال فلتنسبه الى حواء .

وأورد إبراهيم الحربي في اتباع الأموات عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن شاهين في ذكر الموت وآخرون وضعفه ابن الصلاح والنووي وابن القيم والعراقي والحافظ ابن حجر في بعض تصانيفه لكن قواه الضياء في احكامه ثم الحافظ ابن حجر أيضاً فيما له من الشواهد ونسب الامام أحمد العمل به الى أهل الشام وابن العربي وأهل المدينة وغيرهما لقرطبة قال في المقاصد وأفردت للكلام عليه جزءاً ، وقال ابن حجر في التحفة - ويستحب تلقين عاقل بالغ أو مجنون سبق له تكليف ولو شهيدا بعد تمام الدفن لخبر فيه وضعفه واندفع قول ابن عبد السلام بأنه بدعة ، وترجيح ابن الصلاح قبل اهالة التراب مردود لما في الصحيحين ( فاذا انصرفوا آتاه ملكان ) فتأخره بعد تمامه أقرب الى سؤالهما انتهى ، ومثله في الرملي غير انه خالف في شهيد المعركة قال - كما لا يصلح عليه - كما أفنى به الروالد وزاد قوله والاصح ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يسألون . قال ويقف الملقن عند رأس القبر انتهى ، وقال الثوري في فتاويه واما التلقين المعتاد في الشام بعد الدفن فالمختار استحبابه من أصحابنا القاضي حسين ، والمتولي ، والششيخ نصر المقدسي والرافعي وغيرهم ، وحديثه الذي رواه الطبري ضعيف ولكنه يستأنس به ، وقد اتفق علماء الحديث على المسامحة في أحاديث الفضائل والترغيب والترهيب ، ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا في زمن من يقتدي به الى الآن .

أبوداود في باب الاستغفار عند القبر وقت الانصراف . حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا هشام عن عبد الله بن بجير عن هاني مولي عثمان بن عفان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل .

أبو داود في جمع الموتى في قبر واحد والقبر يعلم . حدثنا  
عبد الوهاب بن نجدة حدثنا سعيد بن سالم حدثنا يحيى بن الفضل  
السجستاني حدثنا حاتم يعني اسماعيل عن كثير بن زيد المدني عن  
المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون أخرج بيئاته فدفن فأمر النبي  
صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله فقام إليها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسر عن ذراعيه قال كثير قال  
المطلب قال الذي يخبرني ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال كآني أنظر الى بياض ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه ، وقال أتعلم بها قبر  
أخي وأدفن اليه من مات من أهلي .

### علم الأموات بما حولهم :

علم الاموات بما حولهم . علم الاموات بما يعرض عليهم .  
تزاورهم . لقاء الاحياء والاموات .

روي ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة رضى الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من أحد يزور قبر أخيه  
ويجلس عليه الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم ) .

روي ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد من حديث ابن  
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن ممن كان يعرفه في الدنيا يسلم  
عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه أبو عبد الحق ) .

روي ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن محمد بن قدامة  
الجوهري عن معن بن عيسى القزاز عن هشام بن سعيد بن زيد ابن  
أسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه  
فسلم عليه رد عليه السلام .

أخرج الامام أحمد في مسنده والروزي في الجرائز وابن أبي  
الدنيا وغيرهم من طريق أبي عامر المقدسي عن عبد الملك بن الحسن

المدني عن سعد بن عمر بن سليم عن معاوية وابن معاوية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الميت يعرف من يفسله ويحمله ويدليه في قبره ، وأخرجه الطبراني من طريق آخر عن أبي سعيد .

### الأعمال تعرض على الأموات :

روى الامام أحمد في مسنده حدثنا عبد الرازق بن سفيان عمير سمع انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من الأموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا - اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا ) .

قال ابو داود الطيالسي في مسنده حدثنا الصلت بن دينار عن الحسن بن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اعمالكم تعرض على عشائركم وأقربائكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا - اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك ) .

روى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول من حديث عبد الغفور ابن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس على الله تعالى وتعرض على الأنبياء والاولياء والاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتكم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا أمواتكم ) .

روى ابن ابني الدنيا في كتاب المنامات حدثنا القاسم بن هاشم ومحمد بن رزق الله قالا حدثنا يحيى بن صالح الوحالى حدثنا ابو اسماعيل السلولي سمعت مالك بن الداء يقول سمعت النعمان ابن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( الله الله في اخوانكم من أهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ) .

وقال حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا أبو بكر بن شيبه الخزامي حدثنا فليح بن اسماعيل حدثنا محمد بن جعفر ابن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبي صالح المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تفضحوا موتاكم بسنات أعمالكم فانها تعرض على أوليائكم من أهل القبور) .

### تزاور الأموات :

قال ابن أبي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله وابن يزيغ حدثنا فضيل بن سلمان النميري حدثنا يحيى ابن عبد الرحمن بن لبينة عن جده قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بنى سليم فهل تتعارف الأموات فأرسل الى بشر بالسلام فقال نعم والذي نفسى بيده أنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر .

### الحياة والموت :

الحالة التي تنشأ من تقمص الروح للجسد تسمى حياة ومتى انفصلت الروح عن الجسد تسمى تلك الحالة موتا ، والحياة بعد الموت خارجة عن المفهوم اللغوي ثم ونحن لا ندرىها يقول الله تبارك وتعالى ( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ) .

ذكر العلامة نور الدين بن علي الجزلي رحمه الله في رسالته التي برهن فيها على ان النبي صلى الله عليه وسلم في كل مكان وزمان قال ان العلامة القرطبي وغيره ذهبوا الى أن الموت ليس هو عدم مطلق ويؤيده القرآن الكريم والاحاديث الشريفة وانه انتقال من حالة الى حالة من عالم الملك الى عالم الملكوت ، وانه حجاب بين أهل الدنيا وأهل البرزخ وبهذا يقول الامام الحافظ السيوطي في رسالته تنوير الحلك في امكان رؤية النسي والملك فحياة الأنبياء والرسول

وحياة الأولياء والشهداء بعد الموت حياة حقيقية كما قال تعالى  
ولكن لا نعلم كنهها .

قال الجنيد رحمه الله تعالى - العارفون لا يموتون ولكنهم  
ينتقلون من دار الى دار .

في تفسير الطبري الجزء الرابع ص (١١٦) حدثنا محمد قال  
حدثنا أحمد قال حدثنا اسباط عن السدي في قوله يستبشرون  
بالدين لم يلحقوا بهم من خلفهم فان الشهيد يؤتى بكتاب فيه من  
يقدم عليه من اخراجه فيقال يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ويقدم  
عليك فلان يوم كذا وكذا فيستبشرون حين يقدم عليهم كما يستبشر  
اهل الغائب بقدمه في الدنيا .

في الرسالة القشيرية باب كرامات الأولياء ص (٢٠١) سمعت  
محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد الفاسي  
يقول سمعت الدقي يقول سمعت أحمد بن منصور يقول قال لي  
استاذي أبو يعقوب السوسي غسلت ميتا فأمسك ابهامي وهو على  
الملتسل فقلت يا بني خل يدي أنا أدري انك لست بميت وانما هي  
ثقله من دار الى دار فخل يدي .

في البخاري عن أبي قتادة قال سرنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بنا للراحة أسهل فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا  
أرقتكم فاضجموا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام  
فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طلعت الشمس وقال  
يا بلال أين ما قلت أين الوفاء بقولك قال ما أقيت على نومة مثلها  
قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله قبض أرواحكم  
حيث شام وردها عليكم حيث شام ) . قال العلامة الشيخ علي  
العزيزي في شرح السراج المنير أي عند اليقظة ، والقبض مجاز عن  
سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض الروح الموت فالموت  
انقطاع تعلق الروح بالجسد ظاهرا وباطنا والنوم انقطاعها عن

ظاهره فقط ، وحيث يشاء في الموضمين ليس لوقت واحد فان نوم القوم لا يتفق غالبا في وقت واحد بل يتتابعون فيكون حين الاولى خبر عن احيان متعددة .

### حياة الانبياء والاولياء وغيرهم من الناس :

عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضی الله تعالى عنها انها قالت كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لواضع ثوبي واقول انما هو زوجي وأبي فلما دفن عمر معهم فوالله ما دخلت الا وأنا مشدودة على ثيابي حياء من عمر رضی الله عنه .

في رواية ابن ماجه من حديث طويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( وما أبالي قضيت حاجتى على القبر أو في السوق والناس ينظرون الى ) .

روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن نصر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضی الله عنهما ان بعض الصحابة ضرب خباء على قبر وهو لا يعلم انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب جهنم .

روى البخاري عن أبي طلحة رضی الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على شفة الركبة فجعل ينادي من قتل من كفار قريش الذين القوا في تلك البئر بأسمائهم ( ايسركم انكم اطعمتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال عمر ما تكلم من اجساد بلا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما أقول منهم .

كان عبد الله بن عمر ابن حرام بدريا قتل يوم أحد ، وفي احدى الليالي سمعه الصحابة يقرأ القرآن فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ارواحهم في قناديل من زبرجد معلقة في الجنة بالنهار ، تمود اليهم بالليل .



روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة اذا هم خرجوا الى زيارة القبور أن يقولوا لهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم السابقون وأنا بكم انشاء الله لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية .

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من لم يوص له في الكلام مع الموتى قيل يارسول أو يتكلمون قال نعم ويتزاورون ج ٣ ص ٢٨٩ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من عبد يمر بقبر رجل يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ، وأخرجه ابن أبي الدنيا وزادوا ان لم يعرفه رد عليه السلام . ذكره ابن ماجه - السراج المنير ج ٣ ص ٢٨٦ ) .

أخرج أبو يعلى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( والذي نفسى بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبري وقال السلام عليك يا محمد لأجيبنه .

روى مسلم قال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أوتيت البراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى انتهيت الى بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربطها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال لي اخترت الفطرة ثم عرج بهي الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بأدم صلى الله عليه وسلم فرحبا بهي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا

بابن الغالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا  
بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فنذكر مثل الأولى  
ففتح لنا فاذا أنا بيوسف عليه السلام فاذا هو قد أعطى شطر الحسن  
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله  
فاذا أنا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى  
السماء الخامسة فنذكر مثله فاذا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم  
عرج بنا الى السماء السادسة فنذكر مثله فاذا أنا يعوسى عليه السلام  
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فنذكر مثله  
فاذا أنا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل  
يوم مائة ألف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى  
فاذا أوراقها كأذان الغيلة واذا ثمارها كالقلال فلما غشيتها من أمر  
الله ما غشيتها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعمتها من  
حسنها فأوحى الى ما أوحى يفرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة  
فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال  
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك فاني قد  
بلوت بني اسرائيل قبلك وخيرتهم فرجعت الى ربي فقلت يا ربي  
خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني  
خمس صلوات فقال ان أمتك لا يطيقون فارجع الى ربك فاسأله  
التخفيف فلم أزل أرجع بين ربي وموسى حتى قال يا محمد انهم  
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون ومن  
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر ومن  
هم بسيئة لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة  
واحده فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع  
الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
رجعت الى ربي حتى استجيت .

في الجزء الرابع من تفسير الدر المنثور للعلامة الامام السيوطي  
من الصفحة ١٣٦ الى ١٤٩ (١٨) حديثا عن الاسراء والمعراج تتضمن  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام  
وتحدث اليهم وأمهم في الصلاة واستمع الى نصائحهم وأخذ بها وسمع  
ترحيبهم وسر به وثناهم على رب العزة وانه قام أخيرا وأثنى على

الله بمحامد ، وسرد بعض فضائل الله عليه ثم انه وصف الأنبياء  
وصفا دقيقا بعد أن مر على انتقالهم آلاف السنين ، وقد جاء في  
وصف سيدنا آدم عليه السلام قال ( رأيت كما خلقه الله لم يتغير  
كغيره والذي يظهر من قوله عليه السلام ) كما خلقه الله لم يتغير  
كغيره ) انما يعني الزمان والشيوخه كما وصف سيدنا موسى  
وعيسى ويوسف عليهم السلام وقال في سيدنا ابراهيم انه جالس على  
كرسي مسندا ظهره الى البيت المعمور .

في مطلب الكلام على شهر رجب تجد انا تحدثنا عن الاسراء  
والمعراج وانه كان بجسمه الشريف لا رؤية منامية كما قال بعض  
الناس .

روى الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( رأيت  
ليلة اسرى بي ابراهيم عليه السلام فقال اقرأ امتك السلام وأخبرهم  
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان ( أى منبسطة فسيحة )  
وغرسها سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة  
الا بالله ) .

أخرج البيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم وابن مردويه في  
تفسيرهما وغيرهم من طريق محمد الحماني عن أبي هروان العبدي  
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أوتيت  
ليلة اسرى بي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر  
الخلايق أحسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى  
السماء فان ذلك أعجبه فصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء  
فاذا أنا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة  
ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار  
فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ج ٢ ص ٣٠٧  
فتاوي السيوطي .

١٥٩٥م - عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( صليت ليلة أسرى بي في مقدم المسجد ثم  
دعيت الى الصخرة فاذا ملك قائم معي ثلاثة فتناولت السسل

فشربت منه قليلا ثم ناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع أمتك على الفطرة أبدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت على الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الآخر ) .

قال الشيخ عز الدين ابن عيد السلام في كل جسد روحان أحدهما روح اليقظة التي أجرى الله المادة انها اذا كانت في جسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت نام الانسان ورأت تلك الروح المنامات ، والأخرى روح الحياة التي أجرى الله المادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقت مات فاذا رجعت اليه حيي ، وقال هاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرها الا من أطلعه الله على ذلك فهما كجنتين في بطن امرأة واحد ولا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب قال ويدل على روح الحياة واليقظة قوله تعالى ( الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، وتقديره وتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى أجسادها ويرسل الانفس الأخرى وهو أنفس اليقظة الى أجسادها الى انتضاء أجل مسمى وهو أجل الموت فحينئذ يقبض أرواح الحياة وأرواح اليقظة جميعها من الأجساد .

أخرج مسلم عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي مررت بقبر موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه ، وأخرج مثله أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما .

سنن أبي داود ج ٣ ص ١٢٥ - أخبرنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا معاذ بن خالد قال أنبأنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( رأيت ليلة أسرى بي موسى عليه السلام عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره ) .

قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب في مؤلف له في حياة

الأنبياء هذا صريح في اثبات الحياة لموسى في قبره فان وصفه بالصلاة وهو قائم لا يوصف بالروح ، إنما يوصف به الجسد وفي تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه لو كان من أوصاف الروح لم يحتج لتخصيمه بالقبر .

وقال الشيخ تقي الدين السبكي في هذا الحديث الصلاة تستدعي جسدا حيا ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون التي معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر . يقول الله تبارك وتعالى ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ) .

رسالة أنباء الأذكىاء في حياة الأنبياء للعلامة الامام السيوطي أخرج أبو يعلى في مسنده واليهتي في كتاب حياة الانبياء عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ) .

روى ابن ماجه عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ، وان أحدا لن يصلي على الا عرضت علي صلته حتى يفرغ منها قال وقلت بعد الموت قال ان الله حرم على الارض أن تأكل اجساد الأنبياء ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسلم على الاراد الله روحى حتى ارد عليه . هذا الحديث تكلم عنه العلامة الامام السيوطي ، والمع اليه الشيخ أحمد شاه ولي الله الدهلي في كتابه حجة الله البالغة .

أخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ( ان لله ملكا أعطاه أسباع الخلائق قائم على قبوري فما من أحد يصلي على الا أبلغنيها ) .

أخرج البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
( الأنبياء لا يتركون في قبورهم أكثر من أربعين ليلة ولكنهم يصلون  
بين يدي الرحمن حتى ينفخ في الصور ) .

روى سفیان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن  
المسيب قال ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع) .  
أخرج ابن بكار في أخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال لم أزل  
أسمع الأذان والاقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام  
الحرّة حتى عاد الناس ) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انا أكرم على زبي أن  
يتركني بعد ثلاث في قبري ) .

أخرج البيهقي في حديث ان الناس يصمقون فاكون أول من  
يفيق . وهذا الحديث مشهور بحديث الصمقة ، والناس في الصمقة  
الأولى يموتون أما الأنبياء والشهداء وأولياء الله وأحبائه الذين  
هم أحياء بعد انتقالهم فانهم يسلبون الاحساس فقط في الصمقة  
الأولى فاذا نفخت الثانية أفاقوا من اغمائهم ويكون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أول من يفيق واما من بليت أجسادهم فانهم يبعثون  
من العدم .

روى أبو الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أكثروا على الصلاة في كل يوم جمعة فان  
صلاة أمي تعرض على يومئذ فمن كان أكثرهم صلاة كان أقربهم  
مني منزلة ) .

روى النسائي وأبو حاتم في صحيحه ، وروى نحوه عن أبي  
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين  
يلفوني عن أمي السلام .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي وسلموا فان صلواتكم  
وسلامكم يبلغني ) .

ذكر أبو الحسن الزعفراني الحنبلي في بعض كتبه حديثا ( ان الله لا يترك نبيا في قبره أكثر من نصف يوم ) .

رسالة أنباء الأذكياء للامام السيوطي رحمه الله . أخرج أبو داود والبيهقي عن أوس ابن أوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثروا الصلاة على فيه فان صلاتكم تعرض على قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك وقد أرمت ) أى بليت قال ان الله حرم على الأرض أن تاكل اجساد الأنبياء ) .

أخرج البيهقي في شعب الايمان والاصفهاني في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى على عند قبري سمعته ، ومن صلى على غائبا بلغته ) .

أخرج البيهقي في حياة الأنبياء والاصفهاني في الترغيب عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من صلى على مائة مرة في يوم وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعمون من حوائج الآخرة وثلاثون من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله ملكا يدخل على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ، ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ، وفي لفظ يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه فائتته عندي في صحيفة بيضاء ) .

رسالة غوث المباد ص (ه) روى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ( كاني انظر الى موسى في هذا الوادي محرما بين قطلانين ) .

وفيها - روى ابن سعد والبخاري بسند صحيح ورواه القاضي اسماعيل والعاث في مسند قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حياتي خير لكم تحدثون فيحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خير لكم تعرض على اعمالكم فأرايت خيرا حمدت الله عليه وان رأيت شرا استغفرت الله لكم ) .

وفيها - روى الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
( كاني انظر الى موسى هابطا من هذا الوادي وله جوار الى الله  
بالتلبية ) .

وفيها ( كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جمدة  
عليه جبة صوف خظام ناقته خلبة مارا بهذا الوادي ) .

وفي حجة الوداع عندما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى وادي عسفان سأل ابا بكر الصديق ما اسم هذا الوادي قال  
وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح على بكرين احمرين  
خطمهما الليف وازرهم العباة وارديتهم النمار يحجون البيت  
العتيق ) .

أخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب انه كان  
يلزم المسجد أيام الحرة والناس يقتتلون قال وكنت اذا حان وقت  
الصلاة أسمع الأذان يخرج من جهة القبر ) .

عن محمد بن عبدالرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما منكم من أحد يسلم على اذا مت الا جاءني سلامه مع جبريل  
يقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرأ عليك السلام فاقول وعليه  
السلام ورحمة الله وبركاته .

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المسلمين  
عليك ممن غاب عنك ومن يأتي بمدك ما حالهما عندك قال اسمع  
صلاة أهل محبتي واعرفهم وتعرض على صلاة غيرهم عرضا .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تبلغك صلاة من  
يصلي عليك قال تبلغني صلاة من يحبني وصلاة من لا يحبني  
ريسلي على .

في كتاب مصباح الظلام للمستغيثين بنخري الأنام للحافظ بن  
العمان الفزالي أن اعربيا جاء الى القبر الشريف ثم قال يا رسول



الله قلت فوعينا عنك قولك وكان فيما أنزل عليك ( ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لذنوبهم فاستغفروا الله لوجدوا الله توأبا رحيما ) وقد ظلمت نفسي وجئت مستغفرا فنودي من القبر قد هفر لك •

وجاء في كتاب السيوطي ان السيد نور الدين الابيجي وقف بالروضة الشريفة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فسمع من كان بحضرته وعليك السلام يا ودي •

وجاء فيه أيضا ان الشيخ بابكر وقف بازاء الوجه الشريف فقال السلام عليك يا رسول الله وانه عليه الصلاة والسلام رد عليه السلام •

وجاء فيه أيضا السيد أحمد الرفاعي لما حج وقف تجاه الحضرة الشريفة وأخذ يقول :

في حالة البعد روجي كنت أرسلها  
تقبل الأرض عني وهي نائبتي  
وهذه دولة الاشباح قد حضرت  
فأمدد يديك لكي تحظي بها شفتي

٢١٧٦ جا - روى الحاكم في مستدرکه عن أنس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنا لكم بمكان صدق حياتي فاذا مت لا أزال أنادي في قبري يا ربي أمتي حتى ينفتح لي الصور النفخة الثانية ) •

٨٠٨٣ - روى عبد الرزاق عن مجاهد مرسلًا صحيحًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انكم تعرضون على باسمائكم وسيماكم فأحسنوا الصلاة على ) •

### حياة الشهداء :

قال الله تارك وتعالى ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ) وقال تعالى ( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ) .

أخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة وتاكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا ، وفي لفظ قالوا انا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تبارك وتعالى أنا أبلغنهم عنكم فأنزل الله هذه الآية .

أخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك لي عيالا ودينا فقال الا أبشرك بما لقي أبوك قال ما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب ، أحيا أباك وكلمة كفاحا وقال يا عبدي تمن أعطك قال يا ربي تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب قد سبق القول مني من انهم لا يرجعون قال أي رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله هذه الآيات .

أخرج أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حازم وابن المنذر والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزق من الجنة غدوة وعشية ) .

ذكر البغوي من غير سند عن عبد الله بن عمير قال مر رسول  
صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد على مصعب بن عمير وهو  
مقتول فوقف ودعا له ثم قرأ ( من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه ) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد ان هؤلاء  
شهداء عند الله يوم القيامة فاتوهم وزورهم وسلموا عليهم فوالذي  
نفسى بيده لا يسلم عليهم أحد الا ردوا عليه السلام ) .

للغظة والذكرى :

٨٨٠١ - روى ابن مندة والديلمي عن عمه حنظلة الكاتب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أوحى الله الى موسى ان  
تومك بنوا المساجد وخرّبوا قلوبهم وسمنوا كما تسمن الخنازير يوم  
ذبحها واني نظرت اليهم فلعننتهم فلا استجيب لهم ولا اعطيهم  
مسالتهم ) .

٨٧٠٥ - روى ابن عساكر ابن عباس رضى الله عنهما ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أوحى الله الى داود قل للظلمة  
لا يذكرني فاني من يذكرني أذكره وان ذكرني اياهم ان العنوم ) .

٨٨١٢ - روى الديلمي عن أبي الدرداء رضى الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( أوحى الله الى موسى بن  
عمران يا موسى أرض بكسرة خبز من شعير تسد بها جوعتك  
وخرقه تواري بها عورتك واصبر على المصيبات ، واذا رأيت الدنيا  
مقبلة فقل أنا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا ، واذا  
رأيت الدنيا مدبرة والفقير مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ) .

٨٨٠٠ - روى الديلمي عن أنس رضى الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ( أوحى الى موسى بن عمران ان في أمة  
محمد لرجالا يقومون على كل شرف وواد ينادون بشهادة ان لا اله الا  
الله جزأهم على جزاء الأنبياء ) .

٨٩٩٩ - روى الديلمي عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أوحى الله الى داود يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمع عليها الكلاب يجرونها افتحب أن تكون كلبا مثاهم فتجر معهم يا داود طيب الطعام ولين اللباس والصيت في الدنيا وفي الآخرة لا يجتمع أبدا ) .

٨٨٠٣ - روى ابن النجار عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (أوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى ان من عبادي من لو سألتني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألتني علاقة سوط لم أعطه ليس ذلك من هوان له على ولكني أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحيى الراعي غنمه من مراعي السبوم ، يا موسى ما الجبات الفقراء الى الاغنياء لان خزائني صاقت عليهم وان رحمتي لم تسعهم ولكني فرضت للفقراء في أموال الاغنياء ما يسهم أردت أن أبلو الاغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت عليهم للفقراء في أموالهم يا موسى ان فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت عليهم في الدنيا للواحد عشرة أمثالها ، يا موسى كن للفقير كثرًا وللضعيف حصنًا وللمستجير غيثًا اكن لك في الشدة صاحبًا وفي الوحدة أنيسًا وأكلوك في ليالك ونهارك ) .

٨٨٠٦ - روى الديلمي عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم ( أوحى الله الى ذي القرنين وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب الى من المعروف وسأجعل له ما شاء من رأيت حبيب اليه المعروف واصطناعه وحبيت الى الناس الطلب اليه فأحبه وتوله فأني أحبه وأتولاه ، ومن رأيت كرهت اليه المعروف وبغضت الى الناس الطلب اليه فأبغضه ولا تتوله فانه من شر من خلقت ) .

٨٨٠٧ - أبو الشيخ في الثواب والديلمي والرافعي عن أبي الدرداء قال النبي صلى الله عليه وسلم ( أوحى الله الى عيسى ابن مريم في الانجيل ان قل للملا من بني اسرائيل ان من صام لمرضاتي صححت له جسمه وأعظمت له أجره ) .

٨٨٠٨ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم ( أوحى الله الى اني قتلت يحيى بن زكريا سبعين الفاواني قاتل باين بنتك سبعين الفا وسبعين الفا ) :

٨٨١٠ - ابن جرير عن ابن قتادة مرسلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ( أوحى الله الى كلمات دخلن في أذني ووقرن في قلبي، أمرت ان لا أستغفر لمن مات مشركا ومن أعطى فضل ماله فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف ) .

٨٨١١ - روى أبو نعيم في المعرفة عن أنس رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ( أوحى الله الى داود لولا من يشهد ان لا اله الا الله لسلمت جهنم على أهل الدنيا يا موسى لولا من يعبدني ما أمهلت من يعصيني طرفة عين ، يا موسى انه من آمن بي فهو أكرم الخلق على ، يا موسى ان كلمة من العاق تزن جميع رمال الدنيا قال موسى يا ربي من هو العاق ؟ قال اذا قال لوالديه لا ليبيك .

٨٨١٩ - روى عبيد بن حميد في الطبري الكبير والبيهقي وابن عساكر عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ( أوصيكم بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله أو زين الأمر كله ، عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض ، عليك بطول الصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، اياك وكثرة الضحك فإنها تميم القلب وتذهب بنور الوجه ، عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمي ، أحب المساكين وجالسهم وأنظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك ، صل قرابتك وان قطعوك ، قل الحق وان كان فرا ، لا تخف في الله لومة لائم ، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما يأتون وكفى بالمرء عيبا أن تكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحسن لهم ما هو فيه ويؤذي جليسه يا أبا ذر لا عسل كالتدبير ولا ورع كالكلف ، ولا حسب كحسن الخلق .

في شرح الجامع الصغير قال الدميري ذكر القشيري والقرطبي وغيرهما ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يأذن له في أن يضيف جميع الحيوانات يوما فأذن له فأخذ سليمان عليه الصلاة والسلام في جمع الطعام مدة فارسل الله حوتا واحدا فأكل جميع ما جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان عليه السلام لم يبق عندي شيء ثم قال له انت تأكل كل يوم مثل هذا قال له رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطمئني اليوم الا ما أعطيتني فليتك لم تضفني فاني بقيت جائعا حيث كنت ضيفك .

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن عمرو بن عنبسة ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول حققت محبتي للذين يتصادقون من اجلي وحققت محبتي للذين يتناصرون من اجلي ) .

روى أحمد والطبراني في الكبير عن العرياض بن مسارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى المتحابون لجلالي في ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلي ) .

روى أحمد وابن حبان والحاكم والقضاعي عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يقول الله تعالى حققت محبتي للمتحابين في وحققت محبتي للمتواصلين في ، وحققت محبتي للمتناصرين في ، وحققت محبتي للمتزاورين في ، وحققت محبتي للمتباذلين في - المتحابون في على منابر من نور يخطبهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء ) .

أوحى الله الى عيسى عطف نفسك فان اتعظت والا فاستع ان تعظ الناس .

يقول الله تعالى ( ابن آدم انك ما استحييت مني أنسيت الناس عيوبك وأنسيت بقاع الأرض ذنوبك ومعوت من أم الكتاب زلاتك ، والا نأثتكم الحساب يوم القيامة ) .

روى الطبراني . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( النظره  
سهم من سهام ابليس من تركها من مخافتى ابدلته ايماناً يجد له  
حلاوته في قلبه ) .

روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال الله تعالى  
( من عادى لي ولياً فقد اذنته بالحرب ، وما تقرب الى عبدي بشيء  
أحب الى مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل  
حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي  
يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، ولئن  
سألني لأعطيته ولئن استعاذني لأعذته ) .

روى الطبراني في الكبير عن امامة يقول الله تبارك وتعالى  
( ما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فأكون سمعه الذي  
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي  
يعقل به فاذا دعاني أجبتة واذا سألني أعطيتة وان استنصرني  
نصرته وأحب ما تعبدني به النصح لي ) .

روى الشيخان ( أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين  
يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا  
ذكرته في ملا خير منه وان اقترب الى شبراً اقتربت اليه ذراعاً وان  
اقترب الى ذراعاً اقتربت اليه باعاً ، وان أتاني يمشي أتيته  
هرولة ) .

يقول الله تعالى ( ما تقرب الى عبدي المؤمن بمثل الزهد في  
الدنيا ولا تعبدني بمثل أداء ما افترضته عليه ) .

٥٧٢ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أتاني جبريل  
من عند الله تبارك وتعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول  
( اني قد فرضت على أمتك خمس صلوات فمن وافى بهن على  
وضوئهن ومواقيتهن وزكوعهن وسجودهن كان له عندي بهن عهد أن  
أدخله الجنة ، ومن لقيني وقد انتقص من ذلك شيئاً فليس له عندي  
عهد ان شئت عذبتة وان شئت رحمتة ) .

روى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن يزيد بن ابي حبيب قال لي مرثد بن عبد الله اليبزني حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( ظل المؤمن يوم القيامة صدقته ) .

عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضي بين الناس ) -

وأخرج الطبراني عن عقبة ابن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الصدقة لتطقيء عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته ) .

أخرج الطبراني عن رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( باكروا بالصدقة فان البلاد لا يتخطاها ) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه تصدقوا فان الصدقة فكأكرا من النار .

قال عمر بن عبد الميزر رحمه الله الصلاة نصف الطريق والصوم يبلك باب الملك والصدقة تدخلك عليه .

### الطلاق :

أخرج عبد الرازق والبيهقي عن زيد بن وهب ان بطالا كان بالمدينة نطلق امراته الفا فرغ ذلك الى عمر بن الخطاب فقال انما كنت المب بالدره وقال ان كان ليكنيك ثلاث .

أخرج سميد بن منصور والبيهقي عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب في الرجل يطلق امراته ثلاثا قيل ان يدخل بها قال هي ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غير ، وكان اذا أوتي به أوجبه .



أخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي بن أيمن مطلق امرأته ثلاثا قيل أن يدخل بها ، لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره .

أخرج البيهقي من طريق حبيب بن ثابين عن بعض أصحابه قال جاء رجل الى علي فقال طلقت امرأتي الغا قال ثلاث تحرمها عليك ، وأقسم سائرهما بين نسائك .

أخرج عبد الرازق والبيهقي عن علقمة بن قيس قال أتى رجل ابن مسعود فقال ان رجلا طلق امرأته البارحة مائة قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد أن تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت ، وأتاه رجل فقال رجل طلق امرأته عدد النجوم قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد أن تبين منك قال نعم قال هو كما قلت ثم قال قد بين الله أمر الطلاق فمن طلق كما أمره الله فقد بين له ، ومن لبس على نفسه جعلنا به لبسته ، والله لا تلبسون على أنفسكم وتحمله عنكم هو كما تقولون .

أخرج البيهقي عن ابن مسعود قال - المطلقة ثلاثة قبل أن يدخل بها بمنزلة التي قد دخل بها .

أخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن معاوية بن أبي عياش الانصاري انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس البكري فقال ان رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها فما تريان فقال ابن الزبير ان هذا الأمر مالنا فيه قول اذهب الى ابن عباس وأبي هريرة فاني تركتهما عند عائشة . فاسألتهما فذهب فسالهما قال ابن عباس وأبي هريرة قد جاءتك معضلة فقال أبو هريرة الواحدة تسبها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك .

وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال ساء رجل يسأل عبد الله بن عمر وأنا عنده عن رجل طلق امرأته

ثلاثا قبل أن يمسهما فقلت انما طلاق البكر واحد فقال عبد الله بن عمر انما انت قاضي الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجها غيره .

أخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد قال جاء رجل لابن عباس قال طلقت امرأتي مائة قال تأخذ ثلاثا وتدع كسبة وتسمين .

أخرج البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجها غيره .

أخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم قال سأل رجل المنيرة بن شبة وأنا شاهد عن رجل طلق امرأته مائة مرة قال تلك تحرم وسبع وتسعون فضل .

أخرج الطبراني عن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الغشمية عند الحسن بن علي رضى الله عنهما فلما قتل علي رضى الله عنه قالت له لتهنئك الخلافة قال يقتل علي وتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا فتلفعت ثيابها وقدمت حتى قضت عدتها فبعث اليها بقية بقيت لها من صداقتها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي أو حدثني أبي انه سمع جدي يقول ( ايما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء أو ثلاثا مبهمه لم تحل حتى تنكح زوجها غيره اراجعتها .

أخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن محمد ابن اياس اليكبري قال طلق رجل امرأته ثلاثة قبل أن يدخل بها ثم بدى له أن ينكحها فجم يستفتى فذهبت معه اسأل له فسأل ابا هريرة وعبد الله بن العباس عن ذلك فقالا لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجها غيرك قال انما كان طلاقها ايما واحدة قال ابن عباس انك أرسلتها من يدك ما كان لك من فضل .

### للتأمل :

مسألة تحريم الرجعة بالطلاق ثلاثا يعرفها العام والخاص لأن أهل السنة والجماعة متفقون على ذلك حتى تنكح زوجا غيره والموضوع يتعلق بذمة المستفتي لا القاضي كما قال ابن مسعود رضى الله عنه - من لبس على نفسه جعلنا به لبسته والله لا تلبسون عن أنفسكم وتحمله عنكم - وذلك لأن القاضي لا بد وأن يسأل عن اللفظ الذي صدر من المستفتي وما معناه به ليكون الجواب واضحا وعلى ذمته .

وللقاضي تصرف حسن قال المستفتي لابن عباس رضى الله عنهما - انما أردت طلقة واحدة قال أرسلتها من يدك ما كان لك من فضل .

الأشخاص الذين يندفعون مع عواطفهم وشهواتهم عندما تهدأ ثورتهم يتندمون ولات ساعة مندم وتدفعهم العاطفة الجامعة الى أن يذهبوا الى المنحرفين ليعطوهم فتيا لا تتفق وما عليه الاجماع فيعتبرون الثلاثة واحدة وليس في هذا اخلاص لنفسهم ونزاهة لدينهم .

### الساعات التي ورد فيها استجابة الدعاء :

الساعة التي في الثلث الأخير من كل ليلة لحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا الخ والصلاة والدعاء في ذلك الوقت حتى طلوع الفجر من علامات السعادة وحسن التوفيق وهذا الوقت غير متنقل كما هو الحال في ساعة الجمعة وساعة ليلة القدر .

ساعة يوم الجمعة فيها اختلاف أهل العلم قيل انها وقت الزوال ، وقيل انها بين الخطبتين عندما يجلس الامام بينها ، وقيل هي الساعة التي بعد العصر . عندما يكون نصف الشمس خلف أفق البلدة التي فيها المصلى ، وهي خاصة بأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

٧٧٦٤ - روى البيهقي في شعب الإيمان ، والسنن ، والمعرفة ، والبعث ، ودلائل النبوة والأسماء والصفات عن السيدة فاطمة البتوان بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه اياه اذا تدلى نصف الشمس للغروب ) .

وقال السادة الصوفية انها يقدر وقت الركوع والطمأنينة فيه . وهذه اللحظات تقرب من زمن غروب النصف الثاني للشمس .

ساعة ليلة القدر متنقلة كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمراقبتها في العشر الأخيرة من شهر رمضان وفي الليالي ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ . وقيل انها قد تكون ليلة ( ٢٤ ) وهي ليست وقتا تصيرا لأن الله سبحانه وتعالى قال ( سلام هي حتى مطلع الفجر ) وورد عن بعض الصحابة ان من صلى المغرب والعشاء في جماعة فقد أخذ بنصيبه من ليلة القدر ، وبعضهم قال من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ من نصيبه في ليلة القدر .

قال بعض أهل السنة والجماعة انها تخص أمة سيدنا محمد وجاءوا بقصة ذكرناها في الكلام على ليلة القدر ، وقال بعض الصوفية انها لا تخص أمة سيدنا محمد وانها وجدت قبل خلق سيدنا آدم عليه السلام ، وسببها ان الملائكة كانوا يجتمعون من السماء والارض في ليلة واحدة من السنة وان الذي يخص أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ثواب العبادة فيها بمثل ثواب من عمر واطاع الله من بني اسرائيل .

ولم اقب على شيء في تفضيل ليلة المولد الشريف ( أى الليلة التي فيها ولد بالفعل على ليلة القدر ، وكلام العلامة القسطلاني له وجهة نظر فيما ذهب اليه من الأفضلية ) .

أما مواضع الاستجابة أى الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء فكثيرة ذكر منها صاحب كتاب ( البركة في الحركة ) ( ١٧ ) موضحا .

## الصواب والخطأ

صواب	خطأ	صفحة	سطر
لا اله الا الله	لا اله الا الله	٥	٢١
الا	لا	٦	٣
الا	الا	٧٩	٧
ماء الكوثر	ما الكوثر	١٢	١٩
نور	نورا	٣١	١
ركبه الله تعالى في الارض	ركبه الله تعالى فكل	٣٢	١٥
جاء في كتاب	جاء كتاب	٣٣	٢٠
القاهر	الفاقر	٣٣	٢٣
وبجينا له نكون قد تخلفنا	وبجينا له قد خلقنا	٤٢	٢٠
يترامسون	يتوامسون	٤٦	٨
ومنها	ومها	٤٧	٢٠
متايا	متايا	٤٩	٢٤
في الفدادين	في الفداين	٦٣	٢٣
زيد	زيذا	٦٨	٢٣
اوتيت	اتيت	٧١	١٢
وسلم قال اني فرط	وسلم اني فرط	٧٢	٣
لم بشرعها	لم يشرعها	٧٧	١٠
صلى الله عليه	صلى له عليه	٨٥	١٦
في يوم عرفه	في يوم ...	٩٦	٢٦
في ارض غربة	من غربة	١٠٦	١٦
وفي رواية الايمان يماني والفتنة	وفي رواية الايمان والفتنة	١٠٩	٩
بالكلية	الكلية	١١١	٢٧
عزم محمد على باشا	عزم محمد باشا	١٢٠	١

صفحة	مطر	خطا	صواب
١٢٢	٩	مرفوم	مرفوم
١٢٢	٢٠	لاريمه مائه الف	لاريمانه الف
١٢٣	١٢	اخرج ابن عساكر	ومنها ما اخرج ابن عساكر
١٢٣	٤	للاحكام الشرعية - من	للاحكام الشرعية من القرآن والسنة ، والتقليد ، و الاخذ بأقوال المجتهدين من عالم تحققت فيه شرائط الاجتهاد وصار اماماً صالحاً للفتيا
١٦٠	٢٥	وفسر	فسر
١٦٢	٢	ميلة	ليلة
١٧٢	٢٤	المهاشن	المشاحن
١٧٥	١٩	حوايبه	جوانبه
٢٠٠	١٢	التقيل	التقيل
٢٢٠	٢٢	النساء	النسائي
٢٣٠	٢٤	يلغونى	يلغونى
٢٢٣	٢	فاستغفروا الذنوبم	فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
٢٢٤	٧	رقي	رضي
٢٢٦	٧	وحى الله الى موسى	اوحى الله
٢٢٧	١٩	الأمن خير	الا من خير
٢٣٢	٥	تسعة وتسعين	سبعة وتسعين
٢٣٤	١١	٢٦ ٢٩	٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩

## الفهرس

الموضوع	صفحة
المقدمة	٣
خصائص الشهاداتتين	٥
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨
شبهة الحمد	١٠
ابو طالب	١٢
من نفعات الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن	١٧
من نفعات الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	١٨
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى	٢٩
اول خلق الله نور من نور الله	٣١
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين	٣٩
حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤١
سيد الكونين يملأ الثقلين	٤٨
جواز الحلف برسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٩
جواز التوسل بالاحياء والاموات	٥١
علم رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦١
زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٤
حياة الانبياء وغيرهم	٧٩
خصائص الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٣
رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٨
الشفاعة	٩٢
ذكر الله تعالى	٩٥
أثر تعدد الفرق في الاسلام	١٠٦
الحضر عليه السلام	١٢٤
المهدي عليه السلام	١٣٦

الموضوع	صفحة
رؤية الله تعالى	١٤١
البدعة	١٤٣
يوم الجمعة	١٥١
ليلة القدر	١٦٠
شهر رجب	١٦٦
ليلة النصف من شعبان	١٧٢
بيت الله	١٧٦
الأضحية	١٩٠
اهداء ثواب العبادات للاموات	١٩٣
جواز القراءة عند القبر	١٩٧
تقبيل اليدين والرجلين	١٩٩
تقبيل الاثامل ووضعها على العينين	١٩٩
السوي	٢٠١
لقاء الاموات والاحياء	٢٠٧
تلقين الميت	٢٠٨
علم الاموات بما حوهم	٢١٠
الاعمال تعرض على الاموات	٢١١
تزاور الاموات	٢١٢
الحياة والموت	٢١٢
حياة الشهداء	٢٢٤
للعظة والذكرى	٢٢٥
الطلاق	٢٣٠



رقم الايداع ٤٣٥٨ / ٨٨





